

الامام المهدي (ع) في القرآن
والسنة والعلم

تأليف

سماحة السيد صادق الدين القباچي

الكتاب: الامام المهدي (ع) في القرآن والسنة والعلم

المؤلف: السيد صدر الدين القبانجي

الناشر: مكتب إمام جمعة النجف الأشرف

الطبعة: الاولى - ١٤٣٤ هجرية / ٢٠١٣ ميلادية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المحافظة الأولى

الدين الاسلامي..... الدين الغالب
على الاديان

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (١)

السؤال متى تكون هذه العملية ؟

لاحظوا الآية تقول ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)) بهدف بعيد "ليظهره على الدين كله" يعني ليكون الدين الاسلامي غالبا على جميع الاديان فالاية تتحدث عن إرادة إلهية وهذه الإرادة الالهية لا يمكن ان تكون عاجزة لان الله تعالى اذا اراد شئ يقول له كن فيكون.

اذن متى تحقق هذه الارادة الالهية؟

هذا هو السؤال الذي يفرض نفسه فالدين الاسلامي في عصرنا الحاضر هو الدين الثاني في العالم من حيث الارقام العددية حيث الديانة العالمية الاولى هي الديانة النصرانية وفي المرتبة الثانية يأتي الاسلام ،اذن متى يكون الدين الاسلامي هو الغالب على العالم كله حسب منطوق الآية القرآنية ((لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ))وهنا يأتي دور التفسير والتاويل ،حيث يقول الأئمة من أهل البيت (ع):إن هذه ناظرة الى الامام المهدي (عج) الذي سيملاً الارض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.(٢)

اذن هذه أحد الآيات التي تشير الى قضية الامام المهدي حيث محور بحثنا هو(الامام المهدي (عج) في القرآن والسنة والعلم) وسوف نرجع الى هذه الاية لدراستها .

١ - سووة التوبة الآية ٣٣

٢- ذكر السيد هاشم الجراني في تفسير البرهان في معنى هذه الآية ٣٣ من سورة التوبة:- ابن بابويه: قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) ، في قوله عز وجل: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

قال: «والله ما نزل تأويلها بعد ، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم (عليه السلام) ، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة ، قالت: يا مؤمن ، في بطني كافر فاكسرني واقتله».

اسئلة حول الامام المهدي (ع):

لاحظوا ايها السادة الكرام والسيدات الكريمات سوف نواجه عشرات الاسئلة عن الامام المهدي(عج) وهذه تحتاج الى اجوبة مثلا:

- ما هي فلسفة الغيبة ؟
 - ماهي فائدتها؟
 - من أين يظهر؟
 - ما هي خارطة الطريق التي يمضي عليها؟
 - هل ستكون ثورته ثورة مسلحة أم ثورة سلمية؟
 - وبعبارة اخرى أن عملية التغيير هل ستتم عبر حروب عسكرية ؟ ام عبر حوار الحضارات ؟
 - أين موجود الامام حاليا؟ في اوربا ؟ في اسيا ؟ في افريقيا؟
 - هل يمكن ان نراه ؟
 - هل يمكن ان نراه ؟ ما هي الاليات والادوات التي تسمح لنا ان نفتح عليه؟ واذا لم يكن ذلك ممكنا ، فما معنى عشرات القصص التي تتحدث عن العلماء الذين التقوا بالامام ؟
 - ما هي كيفية الغيبة؟
 - هل هو غائب ببدنه عن المجتمع ومنزوي في الجبال وفي البراري. أم هو يعيش معنا ولكننا لا نعرف شخصيته؟ هل هي غيبة الجسد أم هي غيبة الشخصية؟
 - الامام متزوج ام لا؟
 - لديه ذرية ام لا ؟
- ما معنى الروايات التي تقول: اذا ظهر الامام ذهب ثلثا العالم؟(١)

١- جعفر الأسدي عن أبي سعيد الأدمي عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم و أبي بصير قالوا سمعنا أبا عبد الله(عليه السلام) يقول لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى فقال ما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي

- ما معنى ويل للعرب من شرّ قد اقترب؟(١)

- ما معنى الدجال والسفياي واليماني؟ (٢)
- ما معنى الصيحة في السماء يسمعا من في المغرب ومن في المشرق؟ هل هذه قناة فضائية عالمية. أم هي صيحة حقيقية في السماء؟

لقد جاء في علامات الظهور :ان هناك صيحة في السماء تقول:"الا ان الحق مع علي بن ابي طالب. وهناك صيحة اخرى من الشيطان حيث ينادي "الا ان الحق مع عثمان واصحاب عثمان!! (٣)

هل هي فضائية من الفضائيات ام هو ابليس؟

١- ما هو واجبنا اثناء الغيبة؟

وما معنى الانتظار المطلوب وكيفيته؟

٢- هل نستطيع ان نحدد متى يظهر صاحب الزمان؟

نحن الان في العام ١٤٣٣ في القرن الخامس عشر الهجري وربما قبل مائة عام قيل سيخرج الامام، وقبل سبعمئة عاما كان يقول ابن طاووس(٤) وابن عربي(٥) وغيرهم :ان القرن السابع الهجري هو وقت ظهور صاحب الزمان!! .

هل نستطيع ان نحدّد زمانا للظهور؟ أم هناك شيء عن التوقيت؟

- ١- كتاب الغيبة للطوسي ص : ٦٣ قال: ينادي مناد من سور دمشق ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب
- ٢- نفس المصدر ص : ٣٦ يقول : و بهذا الإسناد عن ابن فضال عن حماد عن الحسين بن المختار عن أبي نصر عن عامر بن واثلة عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قال قال رسول الله ص عشر قيل الساعة لا بد منها السفياي والدجال والدخان والداية و خروج القائم و طلوع الشمس من مغربها و نزول عيسى(عليه السلام) و خسف بالمشرق و خسف بجزيرة العرب و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر
- ٣- نفس المصدر ص : ٤٣٥ أحمد بن إدريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي عبد الله(عليه السلام) إن أبا جعفر(عليه السلام) كان يقول خروج السفياي من المحتوم و النداء من المحتوم و طلوع الشمس من المغرب من المحتوم و أشياء كان يقولها من المحتوم فقال أبو عبد الله(عليه السلام) و اختلاف بني فلان من المحتوم و قتل النفس الزكية من المحتوم و خروج القائم من المحتوم قُلت و كيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم ألا إن الحق في علي و شيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق في عثمان و شيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون
- ٤- ولد السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس ، في الخامس عشر من شهر محرم الحرام سنة ٥٨٩ هـ في مدينة الحلة. نشأ السيد علي في عائلة علمية معروفة وهي عائلة آل طاووس ، التي ينتهي نسبها إلى الإمام الصادق (عليه السلام) نال ذروة المدد والفخر كما نالها آباؤه وأجداده من قبل ، وكان العلماء يتنون عليه وعلى منزلته العلمية ، ولأجل ذلك عرض عليه الخليفة العباسي في عام ٦٦١ هـ نقابة العلويين وهي زعامة علمية ودينية للعلويين وكانت تشمل ادارة شئونهم في القضاء وفض الخلاف والإشراف على امور الفقراء والايتام و... الخ.
- ٥- المتصوف الكبير الإمام "محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي" لقب بالشيخ الأكبر، وهو ينسب إليه مذهب باسم الأكرية، ولد بمرسية في الأندلس في رمضان عام ٥٥٨ هـ الموافق ١١٦٤م، قبل وفاة شيخ عبد القادر الجيلاني بعامين، وتوفي في دمشق عام ٦٣٨ هـ الموافق ١٢٤٠م. ودفن في جبل سفح قاسيون..

قصة(سيد العالم):

السيد الخوئي (رحمه الله) يروي هذه الرواية عن أحد الأشخاص الثقة وهو لا يذكر اسمه. ربما يكون أحد أصحابه، أو أحد تلاميذه، ولكنه يقول انه شخص ثقة لا يكذب.

اذن نحن أمام رواية معاصرة وموثوقة يقول: هذا الشخص أنه مرّ بمسجد الكوفة والعلماء يتعبدون في عُرف المسجد، وكان هناك خارج الغرفة بساط مفروش والى جانب الفراش شخص جليل محترم مستلقي، والى جنبه رجل جالس عنده، فسالت الشخص الجالس من هذا الشخص المستلقي؟

فقال لي: هذا سيد العالم!!.

وقلت في نفسي لعلّ هذا مقصوده أنه سيدّ وعالم أي أحد العلماء. ثم تركتهم وذهبت الى محراب امير المؤمنين وصليت المغرب والعشاء ونمت واستيقظت واذا الفجر قد حلّ. فخرجت خارج المحراب الى ساحة المسجد واذا بالشمس على وشك البروغ والدنيا مضيئة بحيث أستطيع أن أقرأ بعض الآيات.

القرآنية المكتوبة على جدار المسجد في الجهة المقابلة، فذهبت لكي أصلي واذا بي أشاهد ذاك السيد العالم واقف في أحد محاريب المسجد ويصلي خلفه مجموعة من الناس من مختلف الجنسيات فصليت خلفه وعند انتهاء الصلاة جاء شخص وتكلم مع ذلك السيد العالم وسأله قائلاً:

هل تأخذ هذا الشخص معنا وهو يشير اليّ!! ؟

فقال له: لا، لانه قد بقي عليه امتحانان ويحتاج الى تمحيص واختبار، وانتبهت من هذا الحال واذا بالمسجد مظلم، ولا فجر ولا شمس ولا صلاة جماعة!! ورغم أنني لم أكن في نوم، بل كنت في يقظة!!

إذن مالذي حدث؟

عرفت أن ذلك الشخص هو إمام العصر (ع)، وأنه هو بالفعل سيد العالم، واني قد رأيته في عالم المكاشفة.

هذه هي الرواية التي يرويها السيد الخوئي قدس الله سره الشريف، وحينئذ فسياتي هذا السؤال:

لقد نظم القصيدة التي يقول في مطلعها (الله يا حامي الشريعة) وذهب الى كربلاء ليقرأها عند قبر الامام الحسين (ع) ولكنه في الطريق التقاه اعرابي وقال له: اقرا لي قصيدتك "الله يا حامي الشريعة"

ويقول السيد حيدر: أنا لم أقرأها لأحد قبله ، فكيف عرفها؟! .لكنني غفلت تماماً عن هذه

الملاحظة فأستجبت له وبدأت بقراءة القصيدة ، فأخذ الاعرابي يبكي الى ان قرات :

ماذا يهيجك إن صبرت * * * لوقعة الطــــــــــــف الفظيعة

حيث الحسين على الثرى * * * خيل العدى طحنت ضلوعه

فاشتم بكاء الاعرابي ، فواصلت القراءة قائلاً:

ورضيعه بدم الوريد * * * مخضب فاطم رضيعا

حملت ودائعكم الى من * * * ليس يعرف ما الوديعة

فهاج الاعرابي بالبكاء ، وقال لي: كافي ياسيد حيدر لقد قطعت نياط قلبي ثم غاب عني .

فانتبهت من غفلي وقلت: من هذا الاعرابي؟

كيف عرف قصيدتي؟ فانا لم اقرها لاحد من قبل؟ كيف جاء معي بالطريق؟

فعرفت عند ذلك من يكون هذا الاعرابي وتيقنت أنه هو من كنت أخطبه بالقصيدة، وهو صاحب الزمان نفسه!!.

اذن هناك نظرية تقول بإمكانية رؤية صاحب العصر والزمان وتستطرد لذلك عشرات القصص والوقائع.

أسئلة لا بد من الإجابة عليها:

اريد ان استعرض عشرات الاسئلة التي يجب علينا الإجابة عليها في المحاضرات القادمة إن شاء الله تعالى .

لماذا لم يظهر؟

قد تسالوا أيضاً لماذا لم يظهر صاحب الزمان ؟ فقد جرى ما جرى على شيعة اهل البيت (ع) طوال التاريخ الماضي والحاضر من حروب وابادة ولم يظهر صاحب الزمان؟ وهكذا حين انتصر الشيعة أيضا لم يظهر صاحب الزمان (ع)، فيما مضى من تاريخ الشيعة، فقد انتصروا

وأسسوا الدولة الفاطمية، وأسسوا الدولة البويهية، وأسسوا الدولة الحمدانية وصارت لهم فرص سياسية كبيرة في فترات تاريخية ماضية ومع كل ذلك لم يظهر صاحب الزمان؟
كما أن البشرية شهدت مآسي مروعة ولم ينقذها صاحب الزمان.
ابتدت الحرب العالمية الاولى وكانت هناك إبادة عالمية ولم يظهر؟
وأعقبتها الحرب العالمية الثانية ولم يظهر؟
اذن متى يظهر؟ وماذا ينتظر؟ وهو اذا كان مذخوراً لحماية الاسلام فلماذا لم يظهر؟ واذا كان لحماية الناس فلماذا لم يظهر؟
وهناك سؤال آخر :

كم سيحكمكم إذا ظهر؟

بعض الروايات تقول يحكمكم سبع سنين!!..سوف تقولون نحن صابرون ١٤٠٠ سنة ثم يحكمكم صاحب الزمان سبع سنين فقط!!!ماقيمة هذه الفترة القليلة؟ وهناك رايات اخرى تقول ثلاثمائة وتسع سنين، وبعضها تقول أنه يحكمكم الى يوم القيامة وليس سبع سنين ولا تسع سنين ولا ثلاثمائة وتسع سنين وانما الى يوم القيامة حيث ستكون دولة العدالة الابدية .
هذه مجموعة أسئلة .

وسؤال آخر حول واجباتنا زمن الغيبة، الانتظار واجبنا لكن ما هي بقية واجباتنا؟

وفي رواية للامام زين العابدين ((ان أهل زمان غيبته القائلين بإمامته، المنتظرين لظهوره أفضل أهل كل زمان؛ لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والإفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهرّاً.
وقال عليه السلام انتظر الفرّج من أعظم الفرّج(١)

ماهي قصة الجزيرة الخضراء؟:

وهكذا تستمر الاسئلة لنصل الى قصة الجزيرة الخضراء!!

*الجزيرة الخضراء هناك رواية تقول ان الامام موجود في الجزيرة الخضراء ، أين هي؟ قسم يقولون أنه موجود في مثلث برمودا!! يجب ان نتحدث عن ذلك .

*وننتقل الى مسالة الحديث مع الامام ومحاطبته ،فاذا كان الامام يسمعا ونحن نتكلم باللغة العربية وهو يفهمنا والآخرين بالهندي والباكستاني والاردو والفارسي والانكليزي والصيني فهل يفهمهم جميعا وكيف ؟

واذا كان أحد يناجي الامام وهو بالصين والامام في المدينة المنورة فكيف يصل الصوت اليه؟ كذلك إذا كان الامام يغيث من يستغيث به ، فكيف يغيث من كان بالنجف وبغداد وديالى والبصرة وايران وكابل وبكين وافريقيا؟ كيف يصل لهم في وقت واحد ويقضي حاجاتهم؟ كيف نفسر ذلك علميا؟

ألسنن في صاحب الأمر:

تقول الرواية عن الامام الصادق(ع) (١)وهي رواية صحيحة ((ان صاحب هذا الامر فيه مجموعة سنن من سنن الانبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد (ص))) .

١- كتاب الغيبة للطوسي ص : ٦٠ قال و روى سليمان بن داود عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر(عليه السلام) يقول في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء سنة من موسى و سنة من عيسى و سنة من يوسف و سنة من محمد ص أما من موسى فخائف يترقب و أما من يوسف فالسجن و أما من عيسى فيقال مات و لم يمت و أما من محمد ص فالسيف فما تضمن هذا الخبر من الخصال كلها حاصلة في صاحبنا فإن قيل صاحبكم لم يسجن في الحبس. قلنا لم يسجن في الحبس و هو في معنى المسجون لأنه بحيث لا يوصل إليه و لا يعرف شخصه على التعيين فكأنه مسجون.

أما السنة من موسى فخائف يترقب ، يقول الله تعالى:

((فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) (١)

والامام الصادق يقول الصفة التي اخذها امام زماننا من موسى هي أنه خائف يتربص وسوف يسأل سائل هل الامام يخاف؟ لابد أن نجيب على ذلك.

((وسنة من عيسى)): ما هي السنة التي اخذها امام زماننا من عيسى (ع)؟

الرواية تقول: واما السنة التي اخذها من عيسى فانه يقال عنه ما قيل عن عيسى أي نفس الشائعات حيث قيل عن عيسى أنه مات وقد قتل ،والقرآن الكريم يقول: ((وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ)) (٢)

"ثم يصحح القرآن ذلك بقوله ((وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)) (٣) لكن الدعاية التي قيلت هي : ان عيسى قد قتل وهلك .

كثير من المسلمين يقولون أن الامام الحسن العسكري (ع) اذا كان له ولد فانه لامحالة قد مات أو هلك بأي واد سلك !!

نحن نقول إن امام زماننا حي يرزق باذن الله تعالى ،وهم يقولون ما قالت النصارى في عيسى بن مريم (ع)

((واما السنة من يوسف فهي الحيرة والغيبة)) وذلك أن يوسف عندما جاء اليه اخوته كان يتكلم معهم ويتكلمون معه وهو يعرفهم ولا يعرفونه.

١- سورة القصص الاية ٢٣

٢- سورة النساء الاية ١٥٧

٣- نفس المصدر

امام زماننا كما تقول الرواية يتكلم مع الناس ويشهد الموسم ويذهب الى الحج ويرى الناس ويراهم لكنهم لا يعرفونه (١) ، والقران يقول: ((وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ)) (٢)

((وفيه سنة من مُجَّد(ص))) ، ما هي هذه السنة التي ياخذها من رسول الله (ص)؟

بماذا يحكم الامام المهدي (ع):

هي عبارة عن الحكم بكتاب الله وسنة رسوله (ص) حيث يسير بسيرة رسول الله (ص).
وهنا سنصل الى سؤال جديد ان امام الزمان بماذا سيحكم؟. الروايات تقول أنه يأتي بدين جديد !!

كيف ذلك مع أن الأخبار الصحيحة تؤكد أنه يحكم بالقرآن والسنة؟
نعم هو كذلك لكنه يبدو على الناس ديناً جديداً، وسوف نقف عند هذا الموضوع بشكل أوسع كل هذا في سياق الاسئلة والاجابة عليها.

اللقاء مع صاحب العصر:

وتستمر الأسئلة حول اللقاء بصاحب العصر ،هناك أناس في هذا الزمان يدعون ان لديهم ارتباطاً مع صاحب الزمان ونيابة عنه ومصاهرة معه !!هل هذا صحيح؟
ولقاءات السيد بحر العلوم هل هي صحيحة؟
وهل صحيح أن صاحب الزمان يشارك بعزاء طويريج لان القصة تقول ان السيد بحر العلوم (٣) شاهده يشارك في العزاء؟

١ - كتاب الغيبة للطوسي ص : ١٦١ قال : محمد بن جعفر الأسدي عن سعد بن عبد الله عن جعفر بن محمد بن مالك عن إسحاق بن محمد الصيرفي عن يحيى بن المثنى العطار عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم و لا يرونه

٢ - سورة يوسف الاية ٥٧

٣ - السيد مُجَّد مهدي بن السيد مرتضى بن مُجَّد بحر العلوم الطباطبائي ،وينتهي نسبه الى الحسن المثنى بن الامام الحسن

المجتبى (ع) . إشتهر (قدس) بأنه صاحب الكرامات الباهرة . فكان هذا لقبه المعروف به أيام حياته

الروايات تقول أن الامام المهدي (ع) يحمل راية وسيف. عجا هل يرجع القتال بالادوات
ألحربية القديمة؟ والعالم اليوم تطوّر فهناك طائرات ودبابات وصواريخ وقنابل ومشاة
ومدرعات. فما هي الاسلحة التي يستخدمها الامام(ع)

كيف يهتدي له العالم في فترة قصيرة؟ بحيث يخضع له الشرق والغرب كلهم في فترة قصيرة، فما
هي قدرة التأثير وقدرة الهدى في مواجهة الضلال؟

هناك حرب اعلامية، أو حرب ثقافية، أو حرب معلوماتية، أو حرب مخبرانية نحن نعيشها
ونشهدها، فكيف ينتصر الامام بين عشية وضحاها وبأي أدوات؟

الملائكة معه:

الروايات تقول ((جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله)) يعني هناك جند آخرون ومن نمط آخر
يقاتلون معه اسمهم الملائكة. ولكن كيف يقاتل الملائكة ؟

الطلائع الاولى التي تقاتل معه ثلثمائة وثلاثة عشر من أصحابه، من العراق وغير العراق.
ما هو موقع العراق:

ما هو موقع العراق في حركة صاحب العصر والزمان؟

الذين يخرجون معه هل هم علماء دين ومراجع تقليد؟ ما هو دور الشباب؟
هل ستشارك النساء ؟

بعض الروايات تقول ان خمسين امراة ستخرج معه من اصل ثلثمائة وثلاثة عشر.

كيف يروه ويراهم في وقت واحد؟

هل هو في عرفة مع الحجيج؟ أم هو في كربلاء مع الزائرين؟

كيف نحل هذا اللغز:

هناك اشارة في دعاء الندبة تقول :

((أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ)) (١)"

اذا عرفنا ان امام الزمان هو وجه الله والقران يقول: ((فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهٌ)) (٢) في اسيا،

أوأفريقيا، أو في عقر دارك، أو في سجن من السجون.

اذن يسهل حل اللغز ((فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهٌ)). فالامام موجود اينما تولوا لان الامام هو

وجه الله وسنشرح ذلك .

والان كلنا في العالم الاسلامي نصلي في وقت واحد، كل واحد بمدينةته وقريته وبيته نعتقد ان الله يسمعنا كلنا وندعوه وهو يفهم دعاءنا بلغات متعددة ((يا من لا تشبهه عليه الاصوات)) (٣).

اذا كان بقية الله الاعظم هو وجه الله الذي يتوجه الولىاء . اذن لا تخفى عليه مشاكلنا ، ولا تختلط عليه لغاتنا واصواتنا . وهذا سوف يحل اللغز الآخر ، كيف يصل لك ألامام ألمهدي وغيثك وانت موجود في العراق وذاك في ايران وآخر في استراليا .
فالاية القرآنية التي قرأناها تحل اللغز في مجموع تلك الاسئلة .

كيف يصل لهم في وقت واحد؟ الآية القرآنية تحل المشكلة لانها تقول : ((فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهٌ)) (٤). اين السبب المتصل بين الارض والسماء "السبب المتصل بين البشر وبين الله

تبارك وتعالى وخيطة الصلة.

١- دعاء الندبة هو احد الادعية المنسوبة للامام المهدي (ع) يُستحب الإبتهاال فيه إلى الله في الأعياد الأربعة ، و هي عيد الفطر ، و عيد الأضحى ، و عيد الغدير ، و يوم الجمعة

-٢

ورة البقرة-الاية ١١٦

٣- دعاء المشلول من الادعية المعروفة راجع مفاتيح الجنان

٤- سورة البقرة الآية ١١٦

وهذا سوف يحل اللغز الآخر ، كيف يصل لك وانت موجود هو امامنا ارواحنا له الفداء
 ((اِنَّ السَّبَبَ الْمُنْتَصِلَ بَيْنَ الْاَرْضِ وَالسَّمَاءِ، اَيَّنْ صَاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِرُ رَايَةِ الْهُدَى،
 اَيَّنْ مُؤَلَّفُ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا، اَيَّنْ الطَّالِبُ بِدُخُولِ الْاَنْبِيَاءِ وَاَبْنَاءِ الْاَنْبِيَاءِ، اَيَّنْ الطَّالِبُ
 بِدَمِ الْمُفْتَنَةِ بِكَرْبَلَاءِ)) ((اَيَّنَ الْمُزْتَجِي لِإِزَالَةِ الْجُورِ وَالْعُدْوَانِ، اَيَّنَ الْمُدْخِرُ لِتَجْدِيدِ
 الْفَرَائِضِ وَ السُّنَنِ، اَيَّنَ الْمُتَخَيِّرُ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ)) ((مَتَى تَرَانَا وَتَرَكَ وَقَدْ
 نَشَرْتَ لِيَوَاءِ النَّصْرِ ثَرَى، أَتَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تَأْمُ الْمَلَأَ)) ((مَتَى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذَابِ مَا بَكَ
 فَقَدْ طَالَ الصَّدَى)) (١).

شعار يالثرات الحسين:

الرواية تقول ان شعاره اذا ظهر ((يا لثرات الحسين)) وهذا نقرا في زيارة الامام الحسين (ع) ((فاسأل
 الله الذي اكرمني بمعرفتكم ان يرزقني طلب ثاركم مع امام هدى ظاهر ناطق بالحق منكم)).
 نعم فان شعار الامام المهدي (ع) هو: يا لثرات الحسين

المحاضرة الثانية

الوعد الالهي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ)).

قال الله تعالى في كتابه الكريم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) (١)

نحن بالامس ذكرنا اية اولى فيما روي انها مؤولة بالامام المهدي الاية التي تقول: ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا)) (٢)

اليوم نعرض هذه الاية من سورة النور عرضا سريعا والتي تقول: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ)) الله اعطى وعداً للمؤمنين ليستخلفنهم في الارض، ويجعلهم حكاماً وامراء وخلفاء الله في
الارض، هذا وعد من الله تبارك وتعالى مثل ما استخلف الذين من قبلهم فان داوود كان حاكماً
وسليمان، كان حاكماً هذا هو الوعد الاول.

(وليمكّنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) ، هذا هو الوعد الثاني وهو غلبة الاسلام وانتصارا على سائر
الاديان الاخرى.

(ولبدلنهم من بعد خوفهم امنا) هذا هو الوعد الثالث حيث عاشت الامة الاسلامية قروناً عديدة في قلق
وخوف وهزيمة والله يقول في اخر الزمان ستقوم الدولة الآمنة والشعوب الآمنة ، تلك الدولة العالمية التي
يكون المؤمنون فيها خلفاء ، والحضارة الاسلامية هي المهيمنة والأمان ميسوط في الارض .
(يعبدوني) هذا هو الوعد الرابع ، فالمؤمنون يمارسوا العبادة لله تبارك وتعالى مخلصين (يعبدوني لا يشركون
بي شيئا)

هذه اربع وعود الهية في الآية الخامسة والخمسون من سورة النور .

الوعد الاول: الاستخلاف في الارض

الوعد الثاني: حكومة الدين الاسلامي

الوعد الثالث: حياة الامان

الوعد الرابع: العبادة لله تعالى

الامام الصادق (ع) يقول في هذه الآية: (هي في قائم ال محمد)، وبعض مصادر ابناء العامة مثل تفسير روح المعاني للالوسي (١) يذكر ذلك ايضا. وكذلك هناك رواية عن السجاد (ع) يقول: (هذه في شيعتنا ال البيت وذلك عند قيام المهدي من ال محمد) (٢).

هل هذا هو الوعد متحقق الان ؟

الجواب : لا ، لان المعركة ما تزال قائمة حيث توجد حرب قائمة، والامان غير مبسوط في الارض، والاسلام غير مهيمن على الارض ،رغم أنه توجد شعوب تؤمن بالاسلام لكن لا نستطيع ان نقول ان الاسلام متمكن في الارض بينما هذه الاية تقول سيأتي يوم يكون الاسلام والمؤمنون مهيمنون على الارض، أما الان فان الهيمنة هي للدول الكبرى والعظمى ،حيث يطيحون بهذا الحاكم وذاك ، وهنا حصار اقتصادي، وهنا تهديد وما شاكل ذلك، الان هيمنة الدول الكبرى ولا توجد هيمنة الاسلام والمسلمين .

اذن متى يتحقق هذا الوعد الالهي؟

هل تحقق بعد رسول الله ؟

الجواب: طبعا لا. فان أمير المؤمنين(ع) قادوه مكتوفا .

هل تحقق في زمن بني امية؟

الجواب : طبعا لا، فان الامام الحسين (ع) الحسين قد حُمل راسه في البلدان؟

ومع ذلك فان الاية تقول ان انتصار الاسلام وحكومة الصالحين هي وعد الهي لا يتخلف ،لان الله لا يخلف الميعاد .

١-- روح المعاني لتفسير القران في الجزء الثالث عشر : وزعم الطبرسي أن الخطاب للنبي وأهل بيته ﷺ فهم الموعودون بالاستخلاف وما معه ويكفي في ذلك تحقق الموعود في زمن المهدي رضي الله تعالى عنه، ولا ينافي ذلك عدم وجوده عند نزول الآية لأن الخطاب الشفاهي لا يخص الموجودين، وكذا لا ينافي عدم حصوله للكل لأن الكلام نظير بنو فلان قتلوا فلانا، واستدل على ذلك بما روي العياشي بإسناده عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما أنه قرأ الآية فقال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل ذلك بهم على يد رجل منا وهو مهدي هذه الأمة وهو الذي قال رسول الله ﷺ فيه: « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

٢- النعماني/ ٢٤٠ : عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عز وجل: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ . وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يُعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا؟ قال: نزلت في القائم وأصحابه

قد يقول قائل أن الله اعطانا وعداً بنصرنا وظهور الدولة الاسلامية العالمية ولكن من يقول ان الله تعالى لا يغير رايه!، وهذه هي نظرية الشيعة الذين يؤمنون بان (البداء) على الله ليس مستحيلا استنادا الى قوله

تعالى: (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) (١)

في الجواب على هذا السؤال يقول أئمة اهل البيت (ع): ان هذا من الميعاد والله لا يخلف الميعاد ، لان الله تعالى اذا وعد وفي ((إِنَّ الَّذِينَ يَبِيعُونَكَ إِنَّمَا يَبِيعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)) (٢) و(إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ) (٣)

نعم، ان الله تعالى قد يغير قراره بشأن العباد في مجال القضاء والقدر ، فانت عندما تكون مريضاً وتدعو الله فقد يستجيب الله دعائك ويكتب لك العافية، وانت عندما لا تملك ذرية تذهب الى التبعيد والتهجد، أو تنذر نذراً، أو تحتتم ختمة قران فان الله سوف يغير رأيه ويعطيك ذرية ، وأنت عندما تكون لديك مشكلة وتدعو الله فان الله تعالى يستجيب دعائك ويحل مشكلتك. هذا صحيح، طبعاً ولكن لا يخلف الميعاد وحيث كان ظهور الامام المهدي (ع) ، وقيام الدولة العادلة هو وعد الهي فلا مجال لتخلفه لان الله لا يخلف الميعاد كما قال تعالى .

ان البداء الذي يجوز على الله ليس في الشيء الذي اعطى الله به وعداً، فان مخالفة ذلك خلاف الاخلاق الحميدة . وهنا تقول الايات القرانية أن هذا وعد ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)) (٤)

الامام الصادق (ع) يعطي تطبيقاً لهذه الاية فيقول: (هو القائم واصحابه) (٥) هؤلاء الذين يستخلفهم الله في الارض .

وحيث كان بحثنا هذه الليالي عن المهدي في القران والسنة والعلم، قد طرحنا بالامس عشرات

الاسئلة وقلنا هذه الاسئلة تدور في اذهانكم وسنجيب عنها خلال الليالي الاتية.

١- سورة الرعد - الاية ٣٩

٢- سورة الفتح - الآية ١٠

٣- سورة ال عمران - الاية ٩ (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)

٤- سورة النور - الاية ٥٥

٥- تفسير العياشي ٢: ١٤١ / ح ٩.

العروج الى السماء:

قال رسول الله (ص): لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمِنْهَا إِلَى حِجَابِ النُّورِ نَادَانِي رَبِّي يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ فَلِي فَارْخُضْ وَإِيَّاي فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِكَ عَبْدًا وَرَسُولًا وَنَبِيًّا وَبِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَبَابَا فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِكَ وَإِمَامٌ لَخَلْقِي بِهِ يَعْرِفُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي وَبِكَ وَبِالْأَثَمَةِ مِنْ وَلَدِي أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَامِي وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمَرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَتَقْدِيسِي وَتَهْلِيلِي وَتَكْبِيرِي وَتَمَجِيدِي وَبِهِ أَطْهَرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَأَوْرَثَهَا أَوْلِيَائِي وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا بِهِ أَحْيِي بِلَادِي وَلَهُ أَظْهَرَ الْكِنُوزِ بِمَشِيَّتِي وَأَمَدَهُ بِمَلَائِكَتِي ذَلِكَ وَلِيَّي حَقًّا وَمَهْدِي عِبَادِي صِدْقًا(١).

اذن نحن امام وعد الهي لايتخلف ولهذا فان الروايات عند الفريقين الشيعة والسنة تقول قال رسول الله (ص): (لو لم يبق الا يوم واحد من الدنيا لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملا الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا)(٢)

وقال : (لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من ولدي يملا الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا).(٣)

١-بحار الانوار -ج٥١ ص ٦٦ فيما روي عن الامام الصادق (ع) :ابن سالم ، عن أبيه ، عن الثمالي ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء السابعة ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومنها إلى حجاب النور ناداني ربي جل جلاله : يا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ فَلِي فَارْخُضْ وَإِيَّاي فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ وَيَا فَتَقْ فَايْنِي قَدْ رَضِيتُ بِكَ عَبْدًا وَحَبِيبًا وَرَسُولًا وَنَبِيًّا وَبِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَبَابَا فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي وَإِمَامٌ لَخَلْقِي بِهِ يَعْرِفُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي وَبِهِ يُمَيِّزُ حِزْبَ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي وَبِهِ يَقَامُ دِينِي وَتَحْفَظُ حُدُودِي وَتَنْفِذُ أَحْكَامِي وَبِكَ وَبِهِ بِالْأَثَمَةِ مِنْ وَلَدِكَ أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَامِي وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمَرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَتَقْدِيسِي وَتَهْلِيلِي وَتَكْبِيرِي وَتَمَجِيدِي وَبِهِ أَطْهَرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَأَوْرَثَهَا أَوْلِيَائِي وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا ، بِهِ أَحْيِي بِلَادِي وَعِبَادِي بِعِلْمِي وَلَهُ أَظْهَرَ الْكِنُوزِ وَالذَّخَائِرَ بِمَشِيَّتِي وَإِيَّاهُ أَظْهَرَ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بَارَادَتِي وَأَمَدَهُ بِمَلَائِكَتِي لِتُؤَيِّدَهُ عَلَى إِنْفَاقِ أَمْرِي.

وإعلان ديني ذلك وليي حقا ومهدي عبادي صدقا.

٢- إكمال الدين: (ويسنده) عنه عليه السلام: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما)

٣- منهاج السنة النبوية-ابن تيمية- حديث الذي رواه ابن عمر عن النبي (ص): "يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي ، يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وذلك هو المهدي

هناك رواية جميلة لأمير المؤمنين (ع) يرويها الصدوق (١) في كتاب الخصال اقرا لكم مقاطع منها) بنا فتح الله وبنا يختم وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الزمان الكالب وبنا ينزل الغيث ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها واخرجت الارض نباتها ولذهبت الشحنة من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم ، حتى تمشي المرأة من العراق الى الشام لا تضع قدمها الا على نبات وعلى رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه) (٢) ، هذا هو ما يتحدث عنه القرآن ويعطينا صورة نموذجية عنه بالقول (وَلْيَبْذُرُوا غَيْرَ بَعْضٍ مِّنْ بَعْضٍ خَوْفَهُمُ امْنًا يُعْبَدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) (٣)

١- هو الفقيه الجليل الشيخ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، ابو الحسن القمي باتفاق كتب الرجال والتراجم. ويعرف بكتب الفقه ب(علي بن بابويه) ويلقب ب(الصدوق الاول) ويلقب ابنه ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه ب(الصدوق الثاني)، او (الصدوق) مطلقا، واذا اطلق (ابن بابويه) فالمراد به الابن الشيخ الصدوق، ويطلق ايضا على علي بن بابويه وعلى ابنه الآخر الحسين بن علي بن موسى ابن بابويه، ولو ثني بقولهم: (ابنا بابويه) فالمراد به الصدوقان.

٢- خصال الصدوق: ٤١٨/٢ حذثنا أبي (رض) قال: حذثنا سعد بن عبد الله، قال: حذثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عن أبي جعفر . عليه السلام . قال: حذثني أبي، عن آياته: إن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه . والحديث طويل مشتمل على كثير من الآداب والأخلاق الحسنة وفوائد عظيمة من أرادها فليطلبها من الخصال قال عليه السلام : بنا يفتح الله، وبنا يختم الله، وبنا يمحو الله ما يشاء، وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرركم، بالله الغرور، ما أنزلت السماء من قطرة من ماء منذ حبس الله عز وجل. ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها، وأخرجت الأرض نباتها، وليذهب الشحنة من قلوب العباد، وأصلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة من العراق إلى الشام، لا تضع قدمها إلا على النبات، وعلى رأسها زنبيلها، لا يهيجها سبع ولا تخافه، لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوكم، وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم

٣- سورة النور - الآية ٥٥ (وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يُعْبَدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)

علامات الظهور:

الامام الصادق (ع) يعطينا خمس علامات قبل قيام القائم :

١- الصيحة :صيحة في السماء يسمعاها اهل المشرق واهل المغرب في لحظة واحدة وبكل

اللغات (١)

٢- السفياي: روايات اهل السنة تسميه الدجال وروايات الشيعة تسميه السفياي (٢)

٣- الخسف بالبيداء حيث عشرات الالاف تذهب محاصرة طلائع الامام المهدي(ع) في مكة

ويصلون بين المدينة ومكة هناك تخسف بهم البيداء أي يحدث زلزال وكلهم يموتون(٣)

١-غيبية النعماني- حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب قال حدثنا إسماعيل بن مهران قال حدثنا الحسين بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن شرحبيل قال: قال أبو جعفر عليه السلام وقد سألته عن القائم عليه السلام فقال: إنه لا يكون حتى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتى تسمعه الفتاة في خدرها- فلا شيء مما خلق الله (فيه) الروح إلا سمع الصيحة، ولا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجله فرعا من ذلك الصوت، - هو صوت جبرائيل الأمين-. فرحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب.

٢- الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني: ص ٣١٣ (صرح عدد كبير من الروايات الشريفة بان السفياي وخروجه وحركته هي من قبيل الأمور المحتومة - والأمر المحتوم هو الذي لا يمكن إسقاطه ويكون حتمي الوقوع -، ويدل على حتميته رواية الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة، وإن السفياي من المحتوم الذي لا بد منه)

وعند اهل السنة أخرجه الحاكم في "المستدرک" (٥٢٠/٤) من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة: ثنا الوليد بن مسلم : ثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً . (روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يخرج رجل يقال له السفياي في عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يقرر بطون النساء ويقتل الصبيان ، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياي فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم ، فيسير إليه السفياي بمن معه ، حتى إذا صار بببداء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم)

٣- الإرشاد: ٣٦٨/٢: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات خسف بالبيداء وخسف بالمغرب ، وخسف بالمشرق ،

٤- قتل النفس الزكية: نفس صاحبة زكية تقتل عند الكعبة (١)

٥- ظهور اليماني ورايته راية الهدى.(٢)

يقول الراوي قلت وكيف النداء ؟

قال: (ينادي منادي من السماء اول النهار الا ان عليا وشيعته هم الفائزون وينادي مناد اخر النهار الا ان السفياي وشيعته هم الفائزون) (٣): وهناك تصوير حيرة عند الذين في قلوبهم مرض لكن المؤمن يعرف الحقيقة .

١- غيبة النعماني ص ١٦٩، بشارة الإسلام ص ١١٩، يوم الخلاص ص ٦٦٧ (بعد وقوع كثير من الأحداث والأخبار السابقة، تبدأ معالم يوم الفجر المقدس تظهر للناس بجلاء، ويبدأ الإمام المهدي عليه السلام بإرسال نائبه (رسوله) للناس في مكة المكرمة في عملية اختبار وتهيئة للثورة المباركة، فيقوم الفتي الهاشمي (مُجَّد بن الحسن - ذو النفس الزكية) فيدخل المسجد الحرام في اليوم الخامس والعشرين من ذي الحجة ويقف بين الركن والمقام ويبلغ أهل مكة رسالة شفوية من الإمام المهدي عليه السلام، وهذه الرسالة لا تشتمل على شيء من السب والشتم أو التهديد، إنما تشتمل على الاستنصار والاستنجاد بأهل مكة.. فيقوم بقايا النظام في الحجاز بارتكاب جريمة شنعاء ويقتلون في الحال بين الركن والمقام، فتكون هذه الجريمة إيذاناً بنهاية حكمهم، وليس بين قتله وظهور الإمام عليه السلام إلا خمس عشرة ليلة. وكذلك نفس الحال في مدينة المصطفى صلى الله عليه وآله يقوم بقايا النظام بارتكاب جريمة بشعة أخرى، لا تقل عن سابقتها وهي قتل ابن عم ذي النفس الزكية واسمه مُجَّد وشقيقته فاطمة، ويصلبونها على باب مسجد النبي صلى الله عليه وآله.

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (.. وقتل النفس الزكية من المحتوم)

٢- البحار: ٥٢ / ٢٠٤ (عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني ، والسفياي ، والصبيحة ، وقتل النفس الزكية ، والحسف بالبيداء))

٣- كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٢ ب ٥٧ ح ١٤ (حدثنا مُجَّد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن مُجَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إن خروج السفياي من الامر المحتوم ؟ قال (لي): نعم. واختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم، فقلت له: كيف يكون (ذلك) النداء ؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إن الحق في السفياي وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون)

والرواية تقول فاذا خسف بجيش السفياي قام القائم بمكة عند الكعبة ينادي انا ولي الله انا اولى الناس بمحمد فمن حاجني في ادم فانا اولى الناس بادم ومن حاجني بنوح فانا اولى الناس بنوح ومن حاجني بابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم ومن حاجني بمحمد فانا اولى الناس بمحمد فيجمع الله له اصحابه ، يجتمعون في مكة المكرمة من كل العالم وهؤلاء هم القادة وهم

والرواية تقول: (قرع كقرع الخريف بعضهم يطير في السحاب بعضهم يفقد على فراشه) (٢).
والروايات تسميهم (المفقودون) او (المفتقدون) في فراشهم يلتحقون بقدره الله بالامام المهدي
(ع) ويباعونه بين الركن والمقام هولاء هم المفقودون في فرشهم ليلا وبعضهم يطير في
السحاب نهاراً حتى يصل مكة المكرمة .

١-بحار الانوار -ج٥٢ (بالاسناد عن الفضل ، عن ابن محبوب رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إذا خسف بجيش
السفياي إلى أن قال : والقائم يومئذ بمكة عند الكعبة مستنجراً بما يقول : أنا ولي الله أنا أولى بالله وبمحمد صلى الله عليه
واله فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، ومن حاجني في نوح فأنا ولي الناس بنوح ، ومن حاجني في إبراهيم فأنا
أولى الناس بابراهيم ، ومن حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد ، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين إن الله
تعالى يقول : " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " .
(١) فأنا بقية آدم ، وخيرة نوح ، ومصطفى إبراهيم ، وصفوة محمد ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب
الله ، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله وسيرته وانشدالله من سمع كلامي لما يبلغ الشاهد
الغائب .

فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فيجمعهم الله على غير ميعاد قرع كقرع الخريف ، ثم تلا هذه الآية " .
أيمنما تكونوا يأت بكم الله جميعا (١) فيباعونه بين الركن والمقام ، ومعه عهد رسول الله صلى الله عليه واله قد تواترت
عليه الآباء فان أشكل عليهم من ذلك شيء فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه
٢--غيبية الطوسي(عن الصادق قال: ((كان أمير المؤمنين يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يُقال ((الله))، فإذا كان
ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوما من أطرافها يجيئون قرعاً كقرع الخريف، والله إني لأعرفهم وأعرف
أسماءهم وقبائلهم واسم أميرهم، وهم قومٌ يحملهم الله كيف شاء، من القبيلة الرجل والرجلين حتى بلغ تسعة، فيتوافقون من
الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدّة أهل بدر، وهو قوله تعالى: {..أيمنما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل
شيء قدير}، حتى أن الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغ الله ذلك)).

الدعاء في زمن الغيبة:

زرارة يسأل الامام الصادق (ع) يقول : ان أدركت ذلك الزمان-زمان الغيبة- فاي شيء

اعمل؟

قال (ع) الزم هذا الدعاء(اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك ،الله
عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك ،اللهم عرفني حجتك فانك ان لم
تعرفني حجتك ظللت عن ديني)(١)

١- ورد في كتاب الكافي: ج ١ / ص ٣٣٧ عن علي بن إبراهيم ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عبدالله بن موسى عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم ، قال : قلت ولم ؟ قال: يخاف . وأوماً بيده إلى بطنه . ثم قال: يا زرارة وهو المنتظر ، وهو الذي يشك في ولادته ، منهم من يقول مات أبوه بلا خلف ، ومنهم من يقول حمل ، ومنهم من يقول إنه ولد قبل موت أبيه بسنتين ، وهو المنتظر غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة ، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة .

قال قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل ؟ قال: يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء :
اللهم عرفني نفسك ، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرفني رسولك ، فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك ، فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني .

المحافظة الثالثة

المستضعفون في الارض

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَسُرِّدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أُمَّةً
وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (*) وَتَمَكَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَسَرَّيْ فِرْعَوْنَ
وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَتَمَّةً وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ } * { وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَرِيٌّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَخْذَرُونَ } * { (١)

هذه الآية من سورة القصص تتحدث وما قبلها وما بعدها عن قصص موسى وفرعون وهامان .

الآية التي قبلها تقول (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) (٢) ثم تقول الآية بعد ذلك (وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَتَمَّةً وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (٣)

المستضعفون هم الطبقة الشعبية وهم الذين يجب ان يحكموا الارض ولكن بعد ان يصبحوا صالحين ويجعلهم الله القادة والحكام ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين وهذه هي ارادة الله تبارك وتعالى .

ورغم ان سير الحديث في هذه الآية عن موسى وفرعون وهامان ، لكن ائمتنا عليهم افضل الصلاة والسلام جعلوا تطبيقها الحقيقي وتاويلها العملي في إمامنا المهدي عجل الله فرجه الشريف فقوله ((وَبَجَعَلَهُمْ أَتَمَّةً)) هم الائمة من اهل البيت (ع). ولهذا قال الامام علي (ع) : (هم آل محمد (ص) يبعث مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم). (٤)

وعن الامام الصادق (ع) عندما قرأت عليه هذه الآية هملت عيناه بالدموع وقال: " نحن والله المستضعفون " . (٥)

١- سورة القصص - الآية ٦٥

٢- نفس المصدر - الآية ٤

٣- نفس المصدر - الآية ٥

٤- اثبات الهداة ٧: ١٠؛ تفسير نور الثقلين ١: ١١٠. (عن الحسين بن محمد القطعي، عن علي بن حاتم، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَتَمَّةً وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ قال عليه السلام : هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل أعدائهم)

٥- الأنوار المصيبة - روى الصفواني في كتابه عن صفوان أنه لما طلب المنصور أبا عبد الله توحياً وصلى ركعتين ثم سجد سجدة الشكر تلي بحضرته : " ونريد أن نمُنَّ على الذين استضعفوا " الآية فهملنا عيناه وقال : نحن والله المستضعفون

الامام علي (ع) في نهج البلاغة يقول: (لالشتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها (١) عطف الصّروس (٢) على ولدها). وتلا عقيب ذلك: (وتريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ويجعلهم أئمةً ويجعلهم الوارثين). (٣)

الامام علي(ع) يقول: بعدما كانت الدنيا علينا ضرورسا شماسا ستعطف علينا ، هذا كله تطبيق لقوله تعالى ((وتريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ويجعلهم أئمةً ويجعلهم الوارثين)) (٤) حديثنا كما تعلمون هذه الليالي عن الامام المهدي في القرآن والسنة والعلم، وقد تحدثنا في الليلة الاولى عن قوله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (٥)

والاية الثانية تقول((وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون)) (٦). وقد قلنا كما جاء عن ائمة الهدى انما تتحدث عن امام الزمان.

١-الشماس بالكسر هي امتناع ظهر الفرس من الركوب.

٢- الصّروس . بفتح فضم .: الناقة السيئة الخلق تعض حالها، أي إن الدنيا ستقاد لنا بعد جموحها وتلين بعد خشونتها، كما تعطف الناقة على ولدها، وإن أبت على الحالب.

٣-سورة القصص -الاية ٥

٤-نفس المصدر

٥- سورة الصف-الاية ٩

٦- سورة النور -الآية ٥٥

هذه الليلة نتناول الآية التي طبقها ائمتنا على الامام المهدي وهي قوله : (وَسُرِّدُ أَنْ نُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ}*) { وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَسُرِّيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ}*(١)

والسؤال : متى يكون ذلك ؟ متى يعطي الله تعالى الارض للضعفاء؟

لحد الان فان الارض ليست للضعفاء بل للجبايرة والدول العظمى ، الان الشعوب مظلومة ومستضعفة، الان الحاكمة ليست للشعوب ، الشعوب مساكين يساقون سوقا للحروب في الشرق والغرب ولسياسات يديرها ثعالب الدنيا ، لحد الان الدنيا للجبايرة والدول العظمى ، اليوم الدنيا ليست للضعفاء .

اذن سيأتي اليوم الذي تكون الدنيا للضعفاء ، ولكن متى هذا اليوم؟

هو يوم قيام القائم من آل مُحَمَّد (ص) وهذا اليوم حتمي ، يعني لا بد ان يقوم القائم ، ولا بد ان تملأ الارض قسطاً وعدلاً ، ولهذا كان رسول الله(ص) يقول : (القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشماله شمالي ، من اطاعه اطاعني ومن عصاه في غيبته فقد عصاني ، ومن انكره في غيبته فقد انكرني ، ومن كذبه فقد كذبنى)(٢)

بما يعني ان قضية الامام المهدي مرتبطة بالبعثة النبوية وهي حلقة من حلقات النبوة ، ومن يؤمن بالنبي لا بد ان يؤمن بوراثته الارض للصالحين ، ومن يكذب المهدي فأتما يكذب رسول الله(ص) .

الحمد لله فان العالم الاسلامي اليوم كله يعتقد بالامام المهدي .(ع) سنة وشيعة ، لكن الفرق هو اننا نقول : ان الامام المهدي هو الحجة بن الحسن العسكري وهو موجود وحي يرزق ، بينما اهل السنة لديهم رأيان ، راي يؤيدنا وهو راي لكبار علماء السنة يقول : ان الامام المهدي مولود وغائب وهو الامام الحجة بن الامام العسكري .

١-سورة القصص الآية ٦٥

٢- إكمال الدين للصدوق (سنده عن جابر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله: (المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقا وخلقا تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم يقبل كالشهاب الناقب فيمأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا).

(وبسنده) عن الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشماله شمالي وسنته سنتي يقيم الناس على ملتي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب الله عز وجل من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني)

وراي اخر يقول انه غير مولود وانه سيولد في اخر الزمان، لكنه بلا شك هو من اولاد فاطمة الزهراء (ع) ولذا كان ابن خلدون يلقيه بالفاطمي .

فقضية الامام المهدي(ع) متفق عليها ولا احد يكذب بها.

ولهذا جاء الحديث عن علقمة بن عبد الله قال: (بينما نحن عند رسول الله اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم النبي اغرورقت عيناه وتغير لونه.

قلنا: ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه .

قال: انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى ياتي قوم من المشرق ومعهم رايات سود فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا ولا يقبلونه حتى يدفعونه الى رجل من اهل بيتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك اليوم فليأتهم ولو حبوا على الثلج)(١)

رسول الله يقول: (ستاتي رايات سود من المشرق ويحدث قتال شديد يطالب اصحاب الرايات السود بحقوقهم يقاتلون حتى ينتصرون فيعطون حقوقهم فلا يقبلون الا ان تملأ الدنيا قسطا وعدلا)وتستمر

المعركة الى ان يسلموا الراية الى رجل من اهل بيتي يملأها قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا. (٢)

رسول الله (ص) يقول: اذا ادركتم تلك الايام وتلك الرايات التي تزحف من المشرق لتطهير البلاد

فاتوهم حبوا أي زحفا على الثلج لان هذه الرايات هي رايات الامام المهدي. (٣)

اذن هناك تنبؤ ان تحدث معارك في جبهة قتالية من شرق المملكة العربية السعودية .

١-سنن ابن ماجة-باب خروج المهدي - ٤٠٨٢ حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام حدثنا علي بن صالح عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألو فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملئوها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج

٢-مستدرك الحاكم ((عن عبد الله بن مسعود قال: أتينا رسول الله ﷺ فخرج إلينا مستبشرا يعرف السرور في وجهه ، فما سأله عن شيء إلا أخبرنا به ، ولا سكننا إلا ابتدأنا ، حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين ، فلما رآهم التزمهم وأحتملت عيناه ! فقلنا يا رسول الله ، ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه ! فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد ، حتى ترتفع رايات سود في المشرق فيسالون الحق فلا يعطونه ، ثم يسألونه فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ! فمن أدركه منكم ومن أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبوا على الثلج ، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، فيملك الأرض ، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)

٣- بحار الأنوار ج ٢ ص ٤٧٣ من الواضح أن المهدي (ع) هنا هو صاحب الرايات السود ، وإنه قادم من خراسان ، وإن رسول الله (ص) يأمر بالقدوم إليها (ع) حتى ولو حبوا - أي زحفاً - على الثلج ، لأنها راية خليفة الله المهدي ، وهو الناصر والداعي إلى مولانا الإمام المهدي (ع) .

البعض يسأل هل تنطبق الرايات السود على رايات ابي مسلم الخراساني ايام العباسيين، حيث جاءت رايات سود من خراسان وخراسان ايضا تقع في الشرق، كما ان علامة العباسيين كانت هي الرايات السود؟

الجواب : لاشك ان المقصود شئى اخر، لان هذه الرايات التي جاءت من خراسان ايام العباسيين لم تكن رايات اهل البيت(ع) ، ولم يكن اهل البيت(ع) راضين عنهم، اذن نحن بانتظار رايات اخرى ستاتي من المشرق وينتصرون ويسلموها الى امام العصر! متى يكون ذلك؟ نحن لا ندرى .

قوانين الطبيعة وقوانين الغيب:

اليوم بحثنا عن الامام المهدي بين قوانين الطبيعة وقوانين الغيب:

انتم ستسالون ان الامام المهدي سيقوم وينتصر، هل ادوات الامام المهدي هي ادوات طبيعية، ام غيبية؟ ام هي قوانين مزدوجة بينها؟

أي ان الامام المهدي سيعتمد على القوانين الطبيعية في المعركة حيث لا بد من قوات واسلحة ووسائل اعلام وحروب وهذه وحدها غير كافية ولا بد من قوانين الغيب.

الروايات تقول ان الامام المهدي اذا ظهر كان معه عصا موسى وراية رسول الله ،ومعه حجر موسى ،وهذه من أدوات الغيب ،فهي خارجة عن القدرات الطبيعية للعصا والراية والحجر ،بل هي تتضمن آثار غير عادية بارادة الله تبارك وتعالى .والقران الكريم يتحدث عن عصا موسى بانها معجزة رغم انها من شجرة .

القران يقول ان عصى موسى كانت معجزة ((وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)) (١) والمعجزة الثانية للعصى انه لما وصل موسى الى البحر وجيش فرعون وراءه ولانجاة الا

بفعل الله قال تعالى: ((فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ)) (٢)

ثم معجزة الثالثة لعصى موسى لما طلع موسى وجماعته من البحر وكانوا يريدون ماءً ولا يوجد ماء هنا ، والقران يقول: ((وَإِذِ اسْتَسْتَعَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ

عَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ مِّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ مِّنْزِلِ اللَّهِ وَلَا تَخَوْفُوا فِي الْأَرْضِ مُّسَدِّينَ)) (٣)

فبالرغم من عدم وجود التجهيزات الحديثة ومن أدوات الحفر أصبح لكل سرية عين ماء تكفي لاروائهم جميعا .

روايات اهل البيت(ع) تقول: ان الامام المهدي (ع)لديه عصا موسى، يعني أنه سوف يعتمد عوامل الغيب بالاضافة الى عوامل الطبيعة كما لديه راية رسول الله وحجر موسى.(١)
قال الامام الباقر(ع) : ((كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا ، وأوماً بيده إلى ناحية الكوفة ، فإذا أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر .

قلت: وما راية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته ، وسايرها من نصر الله ، لايهوي بها إلى شئ إلا أهلكه الله !

قلت: فمخبوءة عنكم حتى يقوم القائم عليه السلام أم يؤتى بها؟

قال: لا بل يؤتى بها ، قلت: من يأتيه بها؟

قال: جبرئيل عليه السلام)) (١)

١-الخرايج والجرايح فصل ...ص ١١٣٦ قال امير المؤمنين (ع) : (خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينبطع فيه هذا مؤمن حقا ، ويضعه على وجه كل كافر فينبطع فيه هذا كافر حقا، حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر لينادي طوي لك يا مؤمن وددت اني اليوم مثلك فأفوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ثم قال (ع) لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي (ص) ان لا أخبر به غير عترتي)

٢-غيبية النعماني ص٣٠٨ ، والبحار:ج٥٢/ص٣٢٦ ، عن أبي حمزة الثمالي: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا، وأوماً بيده إلى ناحية الكوفة، فإذا أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر قلت: وما راية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسايرها من نصر الله، لايهوي بها إلى شئ إلا أهلكه الله!قلت: فمخبوءة عنكم حتى يقوم القائم عليه السلام أم يؤتى بها؟ قال: لا بل يؤتى بها، قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرئيل عليه السلام.

ذاك يعني ان صاحب العصر لديه عوامل الغيب والطبيعة معاً ويهبط عليه ثلاثة عشر الف ملك كلهم كانوا ينتظرون القائم، وهم اللذين كانوا مع نوح في السفينة، ومع ابراهيم حينما القي في النار، ومع عيسى حين رفعه الله اليه وأربعة الاف ملك مسؤمين ومردفين ينزلون مع الامام المهدي، وأربعة الاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين يوم عاشوراء ولكن ادركوه وقد قتل وهم ينتظرون صاحب الزمان اذا نشر راية رسول الله (ص). (١)

ماهي هذه الراية:

من أي شيء هذه الراية؟ هل هي من القماش؟

كذلك عصا موسى هل هي خشبة من شجرة؟ فلا توجد عصا تفجر ماءً .

قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا يخرج القائم (عليه السلام) حتى يكون تكملة الحلقة.

قلت: وكم تكملة الحلقة؟

قال: عشرة آلاف جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم يهز الراية ويسير بها فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لحق بها ، وهي راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزل بها جبرئيل يوم بدر .
ثم قال: يا أبا محمد، ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير .

قلت: فمن أي شيء هي؟

قال: من ورق الجنة، نشرها رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر، ثم لفها ودفعتها إلى علي (ع)، فلم

تزل عند علي (ع) حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين (عليه السلام) ففتح الله عليه، ثم

لفها وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم (عليه السلام)، فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحد

١- البحار: ٥٢ / ٣٢٨ ح ٤٨ (عنه) (عليه السلام): كآني بالقائم على النجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله فينتقض هواها فتستدير عليه فيغشيها بخداجة (٣٦) من استبرق ويركب فرسا أدهم، بين عينيه (٣٧) شهراح فينتفض فيه انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم، فينشر راية رسول الله من عمود العرش وسايرها من نصر الله لا يهوي بها على شيء أبدا إلا أهلكه الله فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلا ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وذلك حيث يزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا، قلت: كل هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم، الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله اليه وأربعة آلاف ملك مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مسومين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدرين وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي (عليهما السلام) فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غير سيكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلى شيعوه ولا يمرض مريض إلا عادوه ولا يموت ميت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم (عج) إلى وقت خروجه

في المشرق والمغرب إلا لعنها،(١) ويسير الرعب قدامها شهرا، وورائها شهرا، وعن يمينها شهرا، وعن يسارها شهرا.

ثم قال: يا أبا مُحَمَّد، إنه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق، يكون عليه قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي كان عليه يوم أحد، وعمامته السحاب، ودرعه درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) السابعة ((٢))، وسيفه سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذو الفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا، فأول ما يبدأ بني شيبه ((٣)) فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة، وينادي مناديه: هؤلاء سراق الله، ثم يتناول قريشا)).(٤)

هل يحتاج الى عوامل بشرية:

امام العصر هل يحتاج الى عوامل بشرية ام لا؟ وهل يحتاج الى إعلام ام لا؟ وهل يحتاج قادة عسكريين ام لا؟

الجواب: يحتاج الى كل ذلك، وهويبعث القادة رسلاً الى مكة والعراق. اذن لا بد من عوامل طبيعية وبشرية يوظفها الامام، ومن جملتها الفراغ السياسي في العالم الذي تقترب منه، فنحن اليوم تقترب من الممهديات لظهور الامام المهدي(ع)، ومن ضمن تلك الممهديات وصول الناس الى فراغ بحيث لا امل لهم في النجاة، بأي اطروحة اخرى بحيث لا راسمالية تفيد، ولا شيوعية تفيد، ولا اشتراكية تفيد، ولا ديمقراطية غربية تفيد، ولعل هذا هو ماتشير اليه الرواية التي تقول ان كل امة وكل اطروحة سياسية جربت حظها وفشلت .

بالامس القريب كان العالم يتصور ان الدول العظمى هي سبيل النجاة، بينما الشعوب اليوم في الغرب هي التي تطلب المنقذ وتستغيث ويشعرون بالفراغ السياسي هذا فيما عدا غير الازمات الاقتصادية والفراغ السياسي الذي يعيشه العالم.

حتى يمتلا العالم ظلما وجورا وهذه كلها عوامل طبيعية ليكون العالم مهيبا للاستجابة لندائه اذا ظهر (عج).

١- غيبة النعماني(بسنده عن ابان بن تغلب ، قال : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : اذا ظهرت راية الحق لعنها اهل المشرق والمغرب . أتدري لم ذلك ؟ قلت : لا قال : للذي يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه .
٢- أي التامة الطويلة.

٣- هم أولاد شيبه بن عثمان الحجبي الذي كانوا حجة الكعبة في الجاهلية والإسلام ومفتاح الكعبة في أيديهم.

٤- كتاب الغيبة -مُحَمَّد بن ابراهيم النعماني- ص ٣٢٠

أسئلة تحتاج الى إجابة:

انتقل الى المحور الثاني بالحديث وهو الاجابة على اسئلتكم .

السؤال: روايات عندنا تنهى عن التسمية فلماذا ؟

الجواب: بالفعل توجد روايات عندنا تنهى عن التسمية تقول : (فاذا عرف الاسم جاء الطلب) (١). بالفعل هذا في ظروف الغيبة الصغرى حينما كان الحكم العباسي يومئذ يبحث عن الامام المهدي (ع) بمداهمته بيت الامام العسكري (ع) .

انتمنا اعطوا حكماً بالمنع عن ذكر اسم الامام وهذا ليس حكماً مطلقاً ابدياً وانما حكماً في ظروف التقية ولهذا كانوا يقولون القائم ، صاحبنا ، صاحب العصر وهذا حكم مقطعي زماني ليس له تعميم.

السؤال: كيف اتفق السنة والشيعه على الامام صاحب العصر والزمان ، بينما اختلفوا على ولاية امير المؤمنين؟

الجواب: ذكرنا ان قضية الامام المهدي (ع) متفق عليها واذا نظرتم الى صحاح اهل السنة مثل الترمذي والبخاري ومسنند احمد فانهم يذكرون قضية الامام المهدي ، كما يذكرون الرواية التي تقول: ((قال رسول

الله: لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يظهر رجل من اهل بيتي)) (٢)

هذه روايات اهل السنة وليست هي من روايات الشيعة فقط والتي تتفق على القائد المصلح العالمي .

لكن من هو؟ هل هو محمد بن الحسن العسكري كما يعتقد الشيعة؟ او ان شخصيته غير مولودة أصلاً؟

لو قرأتم مقدمة بن خلدون (٣) التي يقول فيها ((:المهدي هو فاطمي من ذرية فاطمة ومن ذرية الحسين): هل هو مولود ام غير مولود؟)) هذا هو ما تختلف عليه.

١- في الكافي: ٣٢٩/١: (فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه ، وهو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً وإذا وقع الاسم وقع الطلب ، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك)

٢- الترمذي: ٥٠٥/٤ (ن عبد الله ، وأبي هريرة قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي... وحسنه وصححه)
٣- المقدمة هو كتاب ألفه ابن خلدون سنة ١٣٧٧م كمقدمة لمؤلفه الضخم الموسوم كتاب العبر. وقد اعتبرت المقدمة لاحقاً مؤلفاً منفصلاً ذا طابع موسوعي إذ يتناول فيه جميع ميادين المعرفة من الشريعة والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والعمارة والاجتماع والسياسة والطب. وقد تناول فيه أحوال البشر واختلافات طبائعهم والبيئة وأثرها في الإنسان. كما تناول بالدراسة تطور الأمم والشعوب ونشوء الدولة وأسباب انهيارها مركزاً في تفسير ذلك على مفهوم العصية. بهذا الكتاب سبق ابن خلدون غيره من المفكرين إلى العديد من الآراء والأفكار، حتى اعتبر مؤسساً لعلم الاجتماع، سابقاً بذلك الفيلسوف الفرنسي أوغست كونت.

اذن القضية اجماعية لكن الخلاف في تشخيصاته وتطبيقاته على الارض. بلا شك انه حينما يخرج فسوف

يختلفون عليه أيضاً كما اختلفوا على علي (ع) ، وكما اختلفوا على جميع الانبياء. ولكن لانه الاتن

غائب فلا خلاف عليه.

السؤال: هناك عدة حركات مهّدت للامام المهدي (ع). هل أن حركة اليماني هي احدى هذه الحركات؟

الجواب: الروايات تذكر انه ستظهر راية اليماني وهو رجل صالح يماني الاصل فمن هو؟

وستظهر راية الخراساني ايضا وهذه الرايات مذكورة بعناوينها العامة فلا نستطيع ان نقول بالضبط ان راية الخراساني هي راية فلان بن فلان، ولا نستطيع ان نقول راية اليماني هي راية الحوثيين في اليمن، ليس عندنا دليل على ذلك ولا عندنا دليل على راية السفياي التي تحدثنا عنها بالامس رغم ان روايات تذكر ان اسمه (عنبسه بن عثمان) لكن بقية تطبيقاتها متعددة فلا نستطيع الجزم باحد تلك التطبيقات وسوف تظل على ضبايتها وعلى عموميتها وربما توجد مصلحة في ان تبقى هذه الاسرار خفية على الناس .

وعلى كل حال فان العلماء قد بحثوا هذه المسألة ولم ينتهوا الى نتيجة مائة بالمائة ويجب ان نبقي على حالة من الضباية لا نستطيع ان نكتشف الحقيقة طالما اريد لها ان تبقى في عالم السر .
اذن هذه الروايات غير معروفة باشخاصها لكنها معروفة بعناوينها العامة.

السؤال: لماذا اوصى الامام العسكري (ع) موقوفاته الى والدته وليس الى الامام المهدي (ع)؟

الجواب: أن الامام الحسن العسكري (ع) كما تعرفون كان يتخفى ويتستر على مولوده الجديد الا للخواص من شيعته حتى أن امه لم تره الا مرة واحدا، ثم أبعد عنها، ومرة اخرى الامام العسكري في محفل من شيعته وعددهم أربعون شخصا اظهره لهم وقال لهم: هذا هو صاحبكم. (١)
اذن الامام كان يريد ان يتكتم ويتخفى حتى ان المعتضد العباسي أمر جنوده فداهموا البيت وكانوا متاكدين من وجود مولود في البيت، واعتقلت ام الامام المهدي (ع) واسمها نرجس أو صيقل وقالت لهم في المعتقل: لا يوجد عندي أي مولود . بل ادعت في بعض الروايات انها هي الان حامل فجعلوها عندهم تسعة اشهر ليرون متى يجيء الولد؟

١- كمال الدين ص (٤٣٥) عن الثقة (عند الشيخ الطوسي والعلامة المامقاني) جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن معاوية بن حكيم (٢) ومحمد بن أيوب بن نوح والثقة محمد بن عثمان العمري جميعا ، قالوا : عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي (ع) ونحن في منزله - وكنا أربعين رجلا - فقال : (هذا امامكم من بعدي ، وخليفتي عليكم)

كان المطلوب اذن التكتم على الامام المهدي (ع) ولهذا فان الامام العسكري (ع) لا يمكن ان يجعل الوصية باسم الامام المهدي (ع) بل يجعلها الى امه او عمته . كما أن الامام الصادق (ع) كتب في ان وصيه هو هارون الرشيد فلما مات الامام الصادق ر (ع) أرسل هارون الرشيد مجموعة الى المدينة لمعرفة

الوصي والقاء القبض عليه وقطع راسه فذهبوا وجلبوا الوصية. فرأوا ان الامام الصادق قد اوصى الى خمسة افراد احدهم هارون الرشيد.

فقالوا: يا امير انت الوصي فكيف نقطع راس الوصي.

هكذا إذت كان عمل الائمة للمحافظة على الوصي بعدهم

السؤال: ما معنى ليظهره على الدين كله؟

الجواب: ليظهره على الدين كله "أي يكون الدين الاسلامي ظاهراً وحاكماً على كل العالم

وهنا مرحلتان :

الاولى: هي تحقق الغلبة السياسية بحيث ان النصارى يخضعون ،واليهود والاديان الاخرى كلها تخضع لحكم الاسلام . والامام ياخذ منهم جزية ويعمل معهم صلحاً.

والمرحلة الثانية :ان يدخلون كلهم في الاسلام كما تقول الرواية انه (ما من قرية الا رفع فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله) (١)يعني ذلك الاسلام العالمي ليس على مستوى الحاكمة السياسية فقط وانما على مستوى العقيدة الفردية ،ولهذا لا مشكلة حينما نجد ان بعض الروايات تقول ان الامام اذا ظهر ياخذ الجزية من النصارى لانهم موجودون في المرحلة الاولى .

ثم تيجيء المرحلة الثانية هي (ليظهره على الدين كله) (٢) حينئذ لا يبقى بيت الا وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله هذا هو الظهور المطلق على مستوى العقيدة وعلى مستوى السياسة اذن نحن نفهم الاية (ليظهره على الدين كله) ظهوراً سياسياً وظهوراً عقيدياً.

١-البحار ج ٥٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ). أظهر بعد ذلك؟ قالوا نعم. قال: كلا، فو الذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلا ويُنادي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله بكرة وعشياً

٢-الزام الناصب ج ٢: عن المفضل بن عمر سألت سيدي الصادق (عليه السلام): مولاي فما تأويل قوله تعالى: * (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)* قال (عليه السلام): هو قوله تعالى: * (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) فوالله يا مفضل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدين كله واحداً كما قال جل ذكره: * (إن الدين عند الله الإسلام)

السؤال : ما هي العبارة المكتوبة على راية الامام المهدي ؟

الجواب :ربما المقصود من السؤال الشعار المرفوع او المكتوب على رايته والروايات تقول ان هناك

شعاران هما الشعار الذي رفعه رسول الله في بدر وهو يا منصور امت، ورواية ثانية تقول ان شعار الامام

المهدي يا لثارات الحسين وكلاهما صحيح ولعل هذا هو معنى انه مكتوب على رايته بمعنى هذا هو
عنوانهم وشعارهم يعني مكتوب على رايته.

المحافظة الواجبة

محطات الامام المهدي (ع)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُرِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا

عِبَادِي الصَّالِحُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (١)

محطات الامام المهدي المنطلق والمنتهى:

سوف نتحدث هذه الليلة عن محطات الامام المهدي المنطلق والمنتهى حسب ما جاء عن روايات اهل البيت عليهم الصلاة والسلام وحتى نصل الى هذه المحطات نبدا وكما في كل ليلة بآية من الآيات التي جاء تاويلها في الامام المهدي (ع).

(الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) الزبور هو الادعية والمناجاة التي انزلها الله على داوود(ع) ولهذا نرى الصحيفة السجادية يسمونها باصطلاحنا زبور ال محمد (ص) وهي مجموعة ادعية مثل الزبور الذي انزل على داوود(ع) هو مجموعة ادعية ومناجاة لكن بلا شك كانت تتضمن معارف الهية مهمة لقد انزلت التوراة على موسى(ع)، والانجيل على عيسى(ع)، والقران على محمد(ص)، والزبور على داوود(ع). والقران يقول أن هذه النظرية التي اطرحها عليكم وهي قيام حكومة العدل العالمية ليست نظرية جديدة بل هي نظرية مكتوبة في الكتب الالهية من زبور داوود(ع) وقبله الذكر.

ماهو الذكر:

ماهو الذكر المقصود في هذه الآية ؟

هناك ثلاث تفاسير :

١- الذكر بمعنى القران الكريم : لان القران يعرف نفسه فيقول: (وَأِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ

تُسْأَلُونَ) (٢). والقران يقول مثلما انزلنا في القران هذه النظرية كذلك انزلناها في التوراة والانجيل.

١- سورة الانبياء- الآية ١٠٥

٢- سورة الزخرف - الآية ٤٤

٢- الذكر بمعنى توراة موسى(ع) والقران يصطلح عليها بالذكر فيقول: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ) (١) وهنا يقول (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (٢) أي من بعد التوراة .

٣- الذكر الالهي بمعناه العام :

فالله تعالى يقول: نحن انزلنا هذا القرار وهو حاكمية الصالحين ووراثتهم للارض في كل الكتب الالهية، بمعنى ان الله تبارك وتعالى انزل هذه النظرية من ادم(ع) والى خاتم النبيين (ص)، وهي مجمع عليها ونازلة على داوود(ع) ، وموسى (ع) ، وعيسى(ع)، ومحمد(ص). وهي عبارة عن ان مستقبل البشرية للصالحين(وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (٣)

قانون نظرية البقاء:

هناك نظريتان في قانون البقاء هل البقاء للاقوى ام البقاء للاصلح ؟ وهما مطروحتان في علم الاحياء خصوصا ونظرية دارون(٤) .

فالديناصور مثلا انقرض وقد كان قبل ١٥٠ مليون سنة على الارض وكان اضخم حيوان وجاءت حيوانات بديلة حتى وصلنا للانسان الذي اعمر الارض وهناك بحث يطرح في علم الاحياء ان البقاء على أي قانون يستند؟

١-سورة الانبياء - الآية ٤٨

٢-سورة الانبياء - الآية ١٠٥

٣-الاعراف- الآية ١٢٨ (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)

٤- ورد في كتاب الموسوعة العربية الميسرة : (تشارلس روبرت دارون) ولد سنة ١٨٠٩م، وتوفي سنة ١٨٨٢م. هو عالم طبيعي إنجليزي درس الطب بأدنبرة... ثم تخصص في التاريخ الطبيعي، وقد وضع دارون في كتابه (أصل الأنواع) ١٨٥٩م. أسس نظريته والدلائل عليها بطريقة فذة رائعة، كما وضع نظريته عن أصل الشعاب المرجانية، وقد قبلها الكثيرون. ومن أعماله الأخرى: (أصل الإنسان والانتخاب بالنسبة للجنس) سنة ١٨٧١م، و (تنوع النباتات والحيوانات تحت الاستئناس سنة ١٨٦٧م) انتهى. أما نظرية دارون فقد قامت على عدة أمور منها أن الإنسان ما هو إلا حيوان من جملة الحيوانات، حادث بطريق النشوء والارتقاء،

(نظرية بقاء الاصلح)

تقول هذه النظرية ان الاصلح هو الاقدر على البقاء أما نظرية البقاء للاقوى فقد اثبتت فشلها حيث توجد حيوانات عملاقة وضخمة وقوية جدا ماتت وانقرضت وهناك حيوانات جدا ضعيفة كالنملة والذبابة والبقة بقيت ولم تنقرض.

التمساح قد يكون هو الاقوى لكن معرض للانقراض، ولهذا فقد ثبت بالنتيجة ان البقاء للاصلح الذي يستطيع ان يتكيف وينسجم مع البيئة فهو اصلح من حيث انسجامه مع الطبيعة، هذه تسمى (نظرية بقاء الاصلح).

القران الكريم يطرح هذه النظرية بشكل اوسع فيقول ان البقاء والانتصار والنجاح في الدنيا ليس للانسان الاقوى؟ ففرعون كان اقوى، وهامان كان اقوى، وجابرة آخرون. والقران قبل ١٤٠٠ سنة وقبله النوراة والانجيل وزبور داوود يؤكدون ان البقاء للاصلح وليس للاقوى، وهذه النظرية هي من روائع الاسلام ومن كشوفات الاسلام في علم التاريخ والاجتماع ان البقاء للاصلح مهما يتفرعن الفراعنة ويتجبر الجبابرة ومهما يحكموا ويستبدوا. لكن الفطرة الدينية التوحيدية، والقيم الاخلاقية الحقة لاتنهار وستبقى تناضل حتى تنتشر (وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا) (١).

ان هؤلاء الجبابرة كلهم الى فناء والبقاء للاصلح (الْأَرْضُ يَرِيهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ) (٢) ونحن الان نحتاج الى ادلة لكن القرآن يطرحها كنظرية دون أن يدخل في الاستدلال عليها .

يقول القرآن أن ذلك هو قرار الهي، انتم اذهبوا وادرسوا علم التاريخ، وعلم الاجتماع السياسي. ولكن هو قرار الله تعالى مثلما البقاء في الحيوانات للاصلح كذلك في عالم الانسان (يَرِيهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ). (٣) ولهذا نحن مطمئنون ان الله تعالى قرّر ان يكون مستقبل البشرية للضعفاء المؤمنين. ولهذا اكان لمؤمن معتداً برأية ونظريته وعقيدته ويقول: (انا على كل الاحوال غالب والايمان غالب ودين الله غالب وكلمة الله هي العليا).

١-سورة التوبة- الآية ٤٠ (إِلَّا تَصْرِوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِنَّهُنَّ إِذْ هُمَا فِي الْغَمْرِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزِنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَهُ تَرَوَاهَا وَقَلَّمَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

٢-سورة الانبياء- الآية ١٠٥ (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِيهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ)

٣-نفس المصدر السابق

لقد جاء في زبور داوود (ع): ((ان عاملي الشر ينقطعون والذين ينتظرون الرب هم يرثون الارض))، وايضا يقول: ((اما الودعاء فيرثون الارض ويتلذذون في كثرة السلامة)).

على هذا الاساس قال القرآن ((وَكَذَلِكَ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ

الصَّالِحُونَ)) (١) يأتي هذا السؤال ان هذا القرار الالهي تحقق لحد الان او لم يتحقق؟

الجواب لحد الان لم يتحقق ، لحد الان مجلس الامن والامم المتحدة والملوك والجامعة العربية ودول عدم الانحياز والدول العظمى والدولة الاعظم هم الذين يقتسمون العالم .

اذن لا بد من يوم تكون الارض كل الارض للصالحين ولهذا يأتي ائمتنا (ع) فيقولون هذه الاية ترجمتها الحقيقية "الامام المهدي واصحابه" .

الامام الباقر في هذه الاية يقول: "الصالحون هم اصحاب المهدي (ع) في اخر الزمان". (٢)

قوانين مزدوجة:

امس ذكرنا هل ان الامام المهدي يعتمد قوانين الطبيعة او قوانين الغيب؟

الجواب :حسب النظرية الدينية ان الامام(ع) يعتمد قوانين مزدوجة وهذا جاء في كل سير

الانبياء(ع) فهم يعتمدون قوانين طبيعية وقوانين غيبية ، كما في قصة نوح(ع) "ويصنع الفلك.... فقد

مارس عملا بشريا في صنع السفينة من الخشب والمسامير وعند ذلك جاءت قوانين الغيب حيث قال

القران: (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَاتَّصِرُ*) (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ*) (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى

الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ*) (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَلْحِ وَدُسِّرُ*) (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا*) (٣)

امامنا صاحب الزمان(ع) يعتمد قوانين الطبيعة ، فهو يحتاج قوات واستعداد عالمي لتقبل

الاسلام ، واليوم نحن مستبشرون بخير ان هناك استعدادات عالمية لتقبل الاسلام حيث اصبح الاسلام

اليوم هو الخور الذي تدور حوله حركات التحرر بعد ان كان يتهم بالرجعية ، وهذه العوامل الطبيعية طالما

لم تتوفر بعد فسيئاخر ظهور الامام ونحن في طور الاعداد للقوانين الطبيعية .

١-سورة الانبياء - الآية ١٠٥

٢- بحار الأنوار(تفسير علي بن ابراهيم: ﴿ وَكَذَلِكَ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ قال: الكتب كلها ذكر ﴿ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا

عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ قال: القائم عليه السلام واصحابه، قال: والزبور فيه ملاحم وتحميد وتقديد ودعاء.)

٣-سورة القمر الآية ١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤

كما يعتمد الامام على ادوات غير طبيعية مثل حَجَرِ موسى "واذا استسقى موسى لقومه " الرواية

تقول: الحجر هو "وقر بعير" والرواية عن الامام الباقر (ع) تقول: قال الصادق (ع): كأني أنظر القائم

على ظهر النجف ركب فرسا أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ويبنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب، ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالخيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة صفراء يريد الجمعة فلا يدركها ويأمر من يخفر من ظهر مشهد الحسين نورا يجري إلى الغري حتى ينزل الماء في النجف ويعمل عليها القناطر والارحاء فكأني بالعجوز على رأسها مكمل فيه بر تأتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كرى، ويفرق جنوده وعماله في البلاد فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون إنه معهم في بلادهم، ويضع يده على رأس العباد فجمع بما عقولهم، وكملت بما أحلامهم ولم يبق أحد بين يديه إلا عرفه صالح هو أم طالح. وفيه آية المتوسمين وهي السبيل المستقيم وإن الله ينزع الخوف من قلوب شيعته ويسكنه قلوب أعدائه، فواحدهم أمضى من سنان، وأجرى من ليث يطعن عدوه برمح ويضربه بسيفه ويدوسه بقدمه، وحدّ الله للشبيعة في أسماعهم وأبصارهم حتى يكون بينهم(١)

السؤال : مقدمات الظهور ما الذي تحقق منها وما الذي لم يتحقق؟

الجواب: سنتحدث عن ذلك خلال الليالي القادمة لكن الشيء المهم هو الاستعداد العالمي لتقبل الاسلام، فهناك مسألة متفق عليها وهي أن تملأ الارض ظلما وجورا ثم تحدث استغاثة بشرية حيث الشعوب تريد تغيير النظام وكل العالم يصيح بذلك وهذا لا بد ان نسمعه في امريكا وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا ونسمع في دولنا وهذا هو الشرط لظهور الامام المهدي. والروايات تؤكد ذلك بقولها (انه ليس اهل ملة الا وحكموا في الارض وثبت فسلهم). (٢)

اطروحة هذا الزمان هي الديمقراطية بصيغتها الامريكية يجب ان تفشل. ويعرف العالم ان ليس الا الله والاسلام ودين الله والديمقراطية بشكلها المزور تعني فناء الشعوب وان ما يجري في ماينمار من ذبح المسلمين وحرق جثثهم في الوقت الذي تقدم امريكا لوح تقديري لرئيس الجمهورية الماينماري البورمي بعنوان "انت وضعت بورما على عتبة الديمقراطية" هذا النموذج شاهد على التزوير والضحك على الذقون الذي يجب أن ينكشف للعالم يوما ما .

١- شجرة طوي - الشيخ محمد مهدي الخانري - ج ١ - الصفحة ١٧٨

٢- الغيبة للنعماني: ٢٧٤ الحديث ٥٣. الرواية تقول: ما يبقى أصحاب ملة إلا وحكموا قبل صاحبنا أو قبل حكمنا، وفي روايات أخرى لئلا تكون للناس حجة فيقولوا لو حكمنا لعدلنا

لا بد ان تفشل كل الاطروحات العالمية وتبقى اطروحة الاسلام وحده. حينئذ اذا استغاث العالم وطلبوا المنقذ سوف يتحقق الشرط الطبيعي لظهور امام العصر وحينئذ ياتي الغيب وتنزل عوامل الغيب.

السؤال : كم هي فترة حكومة الامام المهدي ؟

الجواب: لدينا رواية تقول سبع سنين ولكن رواية اخرى تقول كل سنة تعادل عشر سنوات فسيكون المجموع سبعين سنة ، وعندنا رواية أخرى تقول سبع سنين ولكن سنين من سني الاخرة ولكن عندنا رواية اخرى تقول يحكم ثلاثمائة وتسع سنوات .

الا أن الشئ الثابت عندنا ان حكومة العدل والصلاح العالمي تدوم الى يوم القيامة حتى بعد وفاة الامام المهدي (ع) حيث يرثها مهدي بعد مهدي كما جاء في الروايات الشريفة.

السؤال: ما هي اسباب الغيبة ؟

الجواب: الروايات تقول " انه يخاف القتل " فالامام العسكري(ع) كان عليه اقامة جبرية من قبل الحكم العباسي الذي كان ينتظر مولوداً سيولد وجعلوا الشرطة والعيون على بيت الامام العسكري(عللغثور على المولود الجديد وقتله.

ولكن (ع)الله تعالى ستره عن اعين الظالمين خشية القتل ،ومازال اطروحة العدالة الاسلامية ملاحقة عالميا ، وحينما كان الامريكان في العراق كانوا يبحثون عن الامام المهدي(ع)، وحين يعتقلون بعض الاشخاص كان من جملة التحقيقات التي تستغرق معه عدة ساعات تدور حول الامام المهدي (ع) ، كيف يكون؟ تروه ام لا؟ ومراجعكم يلتقون به ام لا؟ ومتى تشاهدوه؟ واذا قال لكم اقتلوا الامريكان هل انتم مستعدون لكي تقتلونا ام لا؟ واذا طلع امامكم بمن يقاتل؟ بالاسلحة؟ بالمواد الكيماوية؟ بالدعاء؟

وهكذا فهم يعلمون ان التغيير العالمي سيبدأ من الشرق الاوسط وسيخرج الامام المهدي(ع) من الشرق الاوسط وما يعملوه هو محاولة تطويق القضية .

لماذا غاب؟

غاب لكي يبقى حيا ومعدا للظرف المناسب : "اين المعدُّ لقطع دابر الظلمة " معدُّ لتوفر الاستحقاقات البشرية مثل غيبة موسى(ع) عندما هاجر الى مدين وبقي في مدين عشر سنوات حتى توفرت الاستحقاقات المطلوبة فعاد الى مصر وقاد الحركة الاصلاحية .

السؤال : الامام المهدي هل يستخدم الاسلحة والتقنيات الحديثة؟

الجواب: يبدو والله العالم انه (ع)يستخدمها ، لان الانبياء (ع)استخدموها، ومسيرة امام العصر(ع) ليس على خلاف مسيرة الانبياء.

الانبياء استخدموا القدرات البشرية الطبيعية ،استخدموا احدث الاسلحة الحديثة الموجودة لديهم وحتى سليمان(ع) ،وداوود(ع) استخدموا الطير والجن والمخبرات والجاوسوسية العالمية.

وعلى هذا الاساس نحن نفهم قانون ان حركة الاصلاح تستخدم التقنيات الحديثة الى جانب الغيب، يعني ان رسول الله (ص) لديه سيف علي بن ابي طالب (ع) واموال خديجة (رض) كعوامل طبيعية بشرية ثم جاءت العوامل الغيبية.

اذن امام زماننا (ع) يستخدم التقنية الحديثة الاسلحة الحديثة، والطائرات، وغيرها .

السؤال : هل يبقى دين غير الاسلام بعد ظهور المهدي ؟

الجواب: لا، الارض لله تعالى (يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (١) (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) (٢) الحاكمية المطلقة والدين الذي يحكم كل قرية وكل بيت هو الاسلام بحيث لا يعبد الا الله تعالى ولا يشهد الا بشهادة ((لا اله الا الله وان محمدا رسول الله)) .

١-سورة الانبياء-الاية ١٠٥ (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)

٢-سورة الصف -الاية ٩ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)

المحافظة الغامسة

التفسير النظري والتطبيقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١)

الحديث ما زال عن الامام المهدي في القرآن والسنة والعلم ونحن نستعرض اية من الايات التي تم تأويلها وكان ترجمتها العملية و التطبيق الخارجي لها هو الامام المهدي (ع) وذلك لان القرآن فيه نظري وفيه تطبيقي مثال ذلك عندما تقول ((اهدنا الصراط المستقيم)*) (صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)) (٢)

هذا فيه تفسير نظري وهو :اهدنا الطريق العدل وليس طريق الذين غضبت عليهم . هذا نسميه التفسير النظري أي اللفظي واللغوي لكن هناك تفسير تطبيقي، وهذه الاية على من تنطبق؟ على يزيد بن معاوية أم على الحسين بن علي؟

اثناهما يصلون الى الكعبة ،اثناهما يقولان اهدنا الصراط المستقيم، يأتي هنا التفسير التطبيقي هذا هو الذي يسموه تاويل القرآن ،وهو مسالة ضرورية لان التفسير النظري بلا تاويل ولا تطبيق ولا تجسيد على الارض يصبح نفس القرآن الذي حمله جيش الشام ،جيش معاوية على الرماح وقاتلوا علي بن ابي طالب ،هذا القرآن بمعانيه اللغوية يستفيد منه، لكن التطبيق الحقيقي له ماذا ؟

((اهدنا الصراط المستقيم)*) (صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)) (٣)
التاويل يقول علي وشيعته يعني الايمان الحقيقي هو هذا الذي يقول فيه القرآن الكريم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى . (٤)

١-سورة ابراهيم -الآية ٥

٢-سورة الفاتحة-الآية ٦و٧

٣-نفس المصدر السابق

٤-سورة الشورى -الاية ٢٣ (قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور)

وقوله تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) (١) والتفسير النظري واللغوي ان ايام الله هي الايام المنسوبة الى الله ، بل ان كل الايام وكل الساعات وكل الدهر هي ايام الله ودهر الله لكن التطبيق ماذا ؟
 عندما يقول الله لموسى (:وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) (٢)، هنا يقول المفسرون ماهو تفسير هذه النسبة ؟
 لماذا تمتاز بعض الايام فتكون ايام الله وبعضها لا؟ لماذا هذه الخصوصية؟

يجب البحث عن ذلك، ومثلا العباد كلهم عباد الله حتى الكافر لكن القران ياتي و يقول : وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلٰى الْاَرْضِ هَوْْنًا وَاِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُوْنَ قَالُوْا سَلَامًا (٣)
 لكن القسم الاخر ليسوا عباد الله، مثلا تقول المسجد بيت الله والكعبة بيت الله عجبا هل يوجد مكان ليس لله ؟ الوجود كله لله ، كل البيوت بيت الله، اذن لماذا صار المسجد بيت الله؟
 لا بد أن توجد خصوصية اضافية ما هي ؟

عندما نقول الكعبة بيت الله اذن توجد ارتباط خاص غير بقية الاراضي والعباد المخلصين عباد الله غير بقية الناس وايام الله اذن غير باقي الايام اذن فيها خصوصية اضافية فيها تجلي كبير لله تعالى.
 عثرت على روايات ساقراها على حضراتكم :

الرواية الاولى:

ان اصحاب صاحب الزمان شباب والرواية تقول: (عن الامام الصادق (ع) بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام اذا توافوا على صاحبهم بغير ميعاد فيصبحون بمكة) (٤)

١-سورة ابراهيم -الآية ٥

٢-سورة ابراهيم -الآية ٥ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)

٣-سورة الفرقان -الآية ٦٣

٤-بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - الصفحة ٣٧٠ (احمد بن هودة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن البطائي قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذا توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيصبحون بمكة.)

الرواية الثانية:

عن الامام امير المؤمنين (ع) يقول: (اصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم الا مثل كحل العين والملح في الزاد واقل الزاد الملح)(١)

اذن توجد كهول لكن اقلية ولعل هؤلاء هم القادة لاصحاب صاحب الزمان ثلثمائة وثلاثة عشر فيهم خمسون امرأة.

نرجع الى القرآن عندما يقول: (وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) (٢) الايام المنسوبة الى الله مثل المسجد المنسوب الى الله يعني هناك ارتباط وثيق مع الله هذه ايام فيها ظهور للرحمة الالهية والعلماء يقولون ، بل (وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) (٣) الايام الحساسة المصيرية وذات الارتباط الخاص بالله تعالى مثل يوم بدر ويوم الاسراء والمعراج ويوم احد حيث تظهر ملائكة السماء، تنزل من السماء الى الارض، هذا تجلي من تجليات الله .

الامام الصادق (ع) يعطي درسا تطبيقيا فيقول:

ايام الله ثلاثة هي :

اليوم الاول يوم الموت :

يوم انتقال الانسان من الدنيا الى عالم الآخرة ويرى السموات وما بها والجنة والنار ويرى الدنيا والكرة الارضية مثل حبة الحمص وهو يوم خروج الروح من البدن الى الكون الفسيح.

واليوم الثاني يوم القيامة:

عندما يخرج الناس من قبورهم كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر ويوم القيامة اذن هو يوم من ايام الله.

١-بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٠٨) (ورد عن الإمام علي (ع) : " أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم إلا مثل كحل العين والملح في الزاد ، وأقل الزاد الملح) .

٢-سورة ابراهيم -الاية ٥ (وَلَقَدْ أَمَرْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)

واليوم الثالث بحسب الدرس التطبيقي هو يوم القائم :

يوم تسمع النداء في السماء يسمعه من في الشرق ومن في الغرب (هذا هو المهدي من آل محمد).

اذن يوم القائم له خصوصية لا بد أن نتذكرها وهذه ثقافة قرآنية الشيعة اخذوا بها لكن غيرهم نسوها وهم مساكين

والقران يقول: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) (١)

لماذا لا تنتظرون ذاك اليوم العالمي الذي يحكم فيه المستضعفون العالم ؟

لا بد ان تستذكرون ذاك اليوم ان الدين هو الاقوى ، (وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) (٢). الحمد لله نحن الشيعة

لدينا استذكار ولدينا امام نسميه صاحب الزمان.

فايام الله صارت ثلاثة ايام، يوم الموت، ويوم القيامة، ويوم القائم . وهذا هو الترجمة العملية للقران الكريم

للالية القرآنية وليس التفسير اللفظي لان القران نظري وعملي كما قلت.

والقران يقول: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (٣)

وهذه مرتين تتكرر الاية مرة في سورة ابراهيم ومرة في سورة الجاثية.

بحسب رواية الامام الباقر(ع) قال: رسول الله اللهم لا قني اخواني

قالوا: يا رسول الله اولسنا نحن اخوانك؟

فقال: لا ، انكم اصحابي واخواني قوم في اخر الزمان امنوا بي ولم يروني لقد عرفنيهم الله باسمائهم واسماء

ابائهم من قبل ان يخرجوا من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لاحدهم اشد بقية على دينهم من خرط

القتاد في الليلة الظلماء او كالقابض على جمر الغظى اولئك مصاييح الدجى ينجيهم الله من كل

فتنة (٤)

١- سورة الفتح - الآية ٢٨

٢- سورة ابراهيم - الاية ٥ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ

صَبَّارٍ شَكُورٍ)

٣- سورة الجاثية - الاية ١٤

٤- ففي البصائر/ ١٠٤ : (عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه:

اللهم لقني إخواني مرتين، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم من آخر

الزمان آمنوا بي ولم يروني ، لقد عرفنيهم الله باسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدهم

أشد بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء ، أو كالقابض على جمر الغضا ، أولئك مصاييح الدجى ، ينجيهم الله من كل

فتنة غبراء مظلمة .)

محطات الامام المهدي (ع):

للحديث عن محطات صاحب الزمان وانا مضطر للتنقل بشكل سريع بين محور واخر .

ما هي المحطات ؟

مكة المكرمة :

وفي رواية قال امامنا الصادق (ع) (١) : اذا اذن الله للقائم بالخروج يبعث الله له جبرائيل ينزل على الحطيم، فيقول جبرائيل : انا اول من يبائعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ٣٠٠ وبضعة عشر رجل يباعونه ،ويقيم بمكة حتى يقيم اصحابه عشرة الاف انفس، حتى يسير منها الى المدينة ويخرج من مكة حتى يكون مثل الحلقة.

قالوا: وما الحلقة ؟ قال: عشرة الاف رجل ،جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله ،ثم يهز الراية وينشرها اسمها السحابة ،ودرع رسول الله، ويتقلد بسيف رسول الله ذو الفقار ،ثم يسير نحو المدينة، ثم ينطلق بعد ان ينصب عاملا على مكة، فلما يسير نحو المدينة يبلغه ان عامله في مكة قد قتل، فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة فلا يزيد على ذلك ثم ينطلق باتجاه المدينة، فيدعو الناس بين المسجدين الى كتاب الله وسنة رسوله والولاية لعلي بن ابي طالب والبراءة من عدوه ،حتى يبلغ البيداء فيخرج اليه جيش السفياي فيخسف الله بهم البيداء ثم يخرج الى الكوفة ويستعمل عليها رجلا من اصحابه فيقبل وينزل النجف كاني ارى نزول القائم في مسجد السهلة باهله وعياله .

١- البحار : ج ٥٢ ص ٣٣٧ ب ٢٧ ح ٧٨ . « فبيعث الله جلّ جلاله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم ، ثم يقول له : إلى أي شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام ، فيقول جبرئيل عليه السلام : أنا أول من يبائعك ، ابسط يدك.

فيمسح على يده ، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فبباعونه ، ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف أنفس ، ثم يسير منها الى المدينة »

قلت : يكون منزله؟

قال : نعم ، هو منزل ادريس وما بعث الله نبيا الا وقد صلى فيه والمقيم فيه مقيم في فسطاط رسول الله وما من مؤمن الا وقلبه يحن اليه وما من يوم وليلة والملئكة ياؤون الى هذا المسجد يعبدون الله فيه يا ابا مُحَمَّد اما اني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة الا فيه ثم اذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا اجمعين ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن الا كان فيها او حن اليها الامام الباقر (ع) ((يقول : لكاني انظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة رجالا كان قلوبهم كزبر الحديد ، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير الرعب امامه شهرا وخلفه شهرا ويمده الله بخمسة الاف من الملئكة مسومين حتى اذا صعد النجف قال لاصحابه تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راعع وساجد يتضرعون الى الله حتى اذا اصبح قال خذوا بنا طريق النخيلة)).(١)

الاستئلة :

السؤال : ما هي السنة التي اخذها صاحب الزمان من يوسف (ع)؟

الجواب : الرواية تذكر الغيبة والحيرة فهو يعرف الناس ويتكلم معهم ، لكنهم لا يعرفوه.(٢)

١-منتخب الأنوار/١٩٥ وعنه إثبات الهداة:٣/٥٨٥ ، والبحار:٥٢/٣٨٦: عن جابر عن الباقر عليه السلام : كأني انظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير ، فبيت أزوادهم وخلقت ثيابهم متكيين قسيهم؟ قد أثر السجود بجباههم ، ليوث بالنهار ورهبان بالليل ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلاً ويعطيهم صاحبهم التوسم ، لا يقتل أحد منهم إلا كافراً أو منافقاً ، فقد وصفهم الله بالتوسم في كتابه: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ)

٢-غيبية النعماني ص: ١٤٢ أخبرنا مُحَمَّد بن همام ؛ وَ مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن مُحَمَّد ابن جمهور، قال: حدثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " خير تدريه خير من عشر ترويه، إن لكل حق حقيقة، ولكل صواب نورا، ثم قال: إنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال على منبر الكوفة: " إن من ورائكم فتنا مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة، قيل: يا أمير المؤمنين وما النومة؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه.

السؤال: ما المقصود بالآية (وَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَيَجْعَلُهُمُ الْوَاكِرِينَ)؟ (١)

الجواب: دائما ألقن له تفسير نظري فالآية في التفسير اللفظي تعني الطبقة الفقيرة المستضعفة وهي التي تنتصر في نهاية المسيرة ولكن يأتي ائمتنا يقولون نحن والله المستضعفون وهذا هو التفسير العملي التطبيقي للآية .

ولهذا فان التفسير التطبيقي للآية: (وَرُبِّدْ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَجَعَلَهُمُ الْوَاكِرِينَ) (٢). المقصود به صاحب العصر (عج)القائم واصحابه هم الذين يجعلهم الله خلفاء في الارض.(٣)

السؤال: قيام الجمهورية الاسلامية هل هي من علامات الظهور ؟

الجواب: لانستطيع ان نتبا مائة بالمائة وانما هي احتمالات لكن لدينا منهجان هما منهج دراسة العلامات العامة وهي تقول انه توجد دولة تسبق ظهور صاحب العصر والزمان تسمى دولة المواطنين للامام المهدي وتطبيقهاهل هو الجمهورية الاسلامية ام لا ؟
لا نستطيع ان نجزم ولكن كقاعدة عامة نحن الان بداننا نشهد حالات التمهيد لظهور امام العصر (عج) ونحن الان بلا شك توجد دولة تمهد ومجموعة كبيرة يوطؤون للمهدي اذن بشكل عام نشهد ارهاصات ومقدمات ظهور الامام المهدي

١-سورة القصص-الآية ٥ (وَرُبِّدْ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَيَجْعَلَهُمُ الْوَاكِرِينَ)

٢-نفس المصدر السابق

٢-بحار الانوار -ج٥٢ وفي تفسير الآية المباركة: (وَرُبِّدْ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا...)يقول أمير المؤمنين عليه السلام: - هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم، فيعزهم ويدل عدوهم-. ولكي يرث الصالحون والمستضعفون الأرض، ويقىموا حكم كتاب الله وسنة نبيه، وينشروا العدل والهدى، لا يمكن لهم ذلك إلا بمواجهة كل رموز الضلالة والجهود، وهدم أساس الجور والباطل والفساد، ويسترجعوا الحقوق لأصحابها من غاصبيها، ولن يكون ذلك إلا بالانتقام من المجرمين وإنزال الجزاء العادل بحق المنحرفين الطاغين، وهل نتوقع أن يتم كل ذلك الجهد العظيم وتتحقق هذه الأهداف المقدسة من دون جهاد وقتال ومواجهة صارمة تستأصل شأفة الطغاة والجبابرة المفسدين الجاحدين؟

السؤال: ما هو الدليل القاطع على ظهور صاحب العصر والزمان؟

الجواب: الدليل القاطع هو تواتر النص اليقيني الصادر عن رسول الله الذي لا يختلف فيه جميع المسلمين.

السؤال: ((وَسُرِّدُوا أَن نَّمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَجَعَلَهُمُ الْوَاكِرِينَ)) (١).

من هم المستضعفون؟ هل هم ائمة اهل البيت؟ ام شيعتهم؟

الجواب: كلاهما، الائمة وشيعتهم مستضعفون وكما الرواية تقول القائم واصحابه أي جماعة الحق يعني الائمة واصحابهم؟

السؤال: ما هي الجزيرة الخضراء؟ وما هو مثلث برمودا؟ وهل الامام يعيش هناك؟ وهل

هناك جزر اخرى كما تذكرها بعض الروايات غير الدقيقة السند؟

الجواب: هذا الموضوع سنعقد له ليلة من اللبالي لان لدينا رسالة مفصلة عن الجزيرة الخضراء وعلميا عن مثلث برمودا وبعض طلابنا هنا كان في النجف قبل ٤٠ سنة وهو الشيخ ناجي النجار حفظه الله كتب كتاباً عن مثلث برمودا والجزيرة الخضراء هو يتضمن نفس الروايات ورتبها بشكل ادبي حديث وترجم الى الفارسية وصار له صدى ان الامام موجود في مثلث برمودا لكن العلماء المحققين لا يؤيدون هذه النظرية مثلا السيد جعفر مرتضى العاملي وعدد من علمائنا الاخرين ناقشوا هذه الموضوع وبرهنوا على ان هذه القضية لا صحة لها فلا وجود للجزيرة الخضراء ولا امام العصر موجود في الجزيرة الخضراء وسمحوا لنا بتاجيل ذلك ونحن لسنا بصدد تايد الجزيرة الخضراء انما هي رواية ضعيفة مذكورة ولا يوجد ما يثبت صحتها.

السؤال : ما معنى القسط والعدل والظلم والجور؟

الجواب : قد يكون مترادف لغوي بين الظلم والجور فهما بنفس المعنى وكذلك القسط والعدل قد نكتشف فرقاً بينهما فالظلم يمثل الحالة الفردية والجور يمثل الحالة السياسية عندما يحدث اضطهاد عام يسموه (الحكام الجائرين) ولكن الظلم قد يصدر من زوج لزوجته او من جيران لجيرانه وهذا بحث لغوي والقسط والعدل يقابل ذلك ولكن اللغة تقبل هذا المترادف اللغوي فالظلم والجور بنفس المعنى والقسط والعدل بنفس المعنى ايضاً.

المخاضرة الساجدة

من هم الذين سيحكمون الارض

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الَّذِينَ اِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْاَرْضِ اَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُورِ

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ إِذَا مَكَتَاهُمْ فِي الْأَمْْرِضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (١)

هذه الآية من سورة الحج مثلما ذكرنا امس عندنا للآيات القرآنية تفسير لغوي لفظي وتفسير عملي تطبيقي و التفسير اللفظي لهذه الآية واضح أي أن الذين سيصيرون حكاما على الارض يجب ان يحافظوا على ارتباطهم بالله (أَقَامُوا الصَّلَاةَ) (٢) وارتباطهم بالناس وخدمة الناس (وَأَتَوُا الزَّكَاةَ). (٣)

وتتحدث الآية عن شخصية الذين يحكمون الارض بان لا يكونوا جبابرة ومتكبرين بل يواصلوا تواضعهم وعبادتهم وصدقاتهم للناس جارية (وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ) (٤) لكن المهم التفسير العملي و التطبيقي للآية ، من هم الذين سيحكمون الارض؟

الَّذِينَ إِذَا مَكَتَاهُمْ فِي الْأَمْْرِضِ

قال الامام الباقر(ع): (هذه الآية لال مُحَمَّد (ص) والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر به الدين ويميت به البدع كما امانت السفهاء) (٥)

اذن التفسير التطبيقي لهذه الآية القرآنية تعني المهدي(عج) واصحابه الذي سيملا الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا. (٦)

١-سورة الحج -الآية ٤١

٢-نفس المصدر السابق

٣-نفس المصدر السابق

٤-نفس المصدر السابق

٥-البحار: ج ٢٤، ص ١٦٥، ب ٤٨، ح ٩(الامام الباقر عليه السلام) " وهذه الآية لآل مُحَمَّد عليهم السلام المهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله به واصحابه البدع والباطل، كما امانت السفه الحق،

حتى لا يرى أثر للظلم "

٦- ينابيع الموده٤٦٩): قال الرسول الأكرم (ص): يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

نصوص النبي(ص) على الامام المهدي(عج) هي بدرجة من الكثرة بحيث ان العديد من علماء السنة يذكروها بل عدد منهم آمنوا بان الامام المهدي (عج) هو الحجّة بن الحسن العسكري ،حتى ان من المتعصبين مثل بن تيمية (١) في ٧٧هـ الذي لاينكر رواية في فضل امير المؤمنين الا وحرفها .

يقول في كتابه (منهاج السنة): " ان الاحاديث التي ينتج بها على خروج المهدي احاديث صحيحة رواها ابو داوود والترمذي واحمد وغيرهم من حديث بن مسعود وغيرهم "كقوله (ص) في الحديث الذي رواه بن مسعود " لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه رجل مني يواطى اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا " وهذه الروايات عديدة اكثر من (١٢٧)رواية في مصادر السنة وحتى ان كبار علمائهم قالوا: " اننا نعتقد مثل نظرية الشيعة ان الامام المهدي هو ابن الامام العسكري وهو مولود غائب لان رسول الله (ص)تحدث عن غيبته .

والفيلسوف العارف الكبير بن عربي اكبر عرفاء(٢) الاسلام يقول في كتاب له اسمه (الفتوحات المكية)يقول فيه: ان الذي بشر به النبي(ص) هو محمد بن الحسن العسكري" لكن في الطبعة الثانية حذفوا هذا المقطع الذي يوجد في الطبعة الاولى ص٣٦٦.

١- ابن تيمية، وهو أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس النميري ولقبه «شيخ الإسلام» ولد يوم الإثنين ١٠ ربيع الأول ٦٦١ هـ أحد علماء الحنابلة اشتهر في مجالات عدة أهمها: الفقه والحديث والعقيدة وأصول الفقه والفلسفة والمنطق والفلك و كما أنه كان بارعاً في شرح الحساب والجبر، وهو القائل بأن العلوم الطبيعية أفضل من العلوم الرياضية وذلك رداً على فلسفة المشائين والذين تبوّأ رأي أرسطو القائل بأن أجلّ الفلسفة هي الفلسفة الإلهية ثم الفلسفة الرياضية ثم الفلسفة الطبيعية. كما أنه نقض الفلسفة الإلهية وأستحسن الفلسفة الطبيعية (كالفيزياء وغيرها) و الفلسفة الرياضية وكل هذه الأمور تتجلى معرفتها من خلال قراءة كتبه: الرد على المنطقيين و درء تعارض العقل والنقل و الرسالة العرشية

٢- ولد الشيخ محيي الدين بن عربي في مدينة مرسية من أب مارسي و أم أمازيغية و يعرف عند الصوفية بالشيخ الأكبر والكبرى الأحمري. واحد من كبار المنصوفة والفلاسفة المسلمين على مر العصور. كان أبوه علي بن محمد من أئمة الفقه والحديث، ومن أعلام الزهد والتقوى والتصوف. وكان جده أحد قضاة الأندلس وعلمائها، فنشأ نشأة تقيّة ورعة نقيّة من جميع الشوائب الشائبة. وهكذا درج في جو عامر بنور التقوى، فيه سباق حر مشرق نحو الشرفات العليا للإيمان.

و انتقل والده إلى إشبيلية وحاكمها أن ذاك السلطان محمد بن سعد، وهي عاصمة من عواصم الحضارة والعلم في الأندلس. وما كاد لسانه يبين حتى دفع به والده إلى أبي بكر بن خلف عميد الفقهاء، فقرأ عليه القرآن الكريم بالسبع في كتاب الكافي، فما أتم العاشرة من عمره حتى كان مبرزاً في القراءات ملهما في المعاني والإشارات. ثم أسلمه والده إلى طائفة من رجال الحديث والفقه تنقل بين البلاد واستقر أخيراً في دمشق طوال حياته وكان واحداً من اعلامها حتى وفاته عام ١٢٤٠ م. [٥]

وذكر انه مرض في شبابه مرضا شديدا وفي أثناء شدة الحمي رأى في المنام أنه محوط بعدد ضخم من قوى الشر، مسلحين يريدون الفتك به. وبغته رأى شخصا جميلا قويا مشرق الوجه، حمل على هذه الأرواح الشريرة ففرقها شذر مذر ولم يبق منها أي أثر فيسأله محيي الدين من أنت ؟ فقال له أنا سورة يس. و علي أثر هذا أستيقظ فرأى والده جالسا إلى وسادته يتلو عند رأسه سورة يس. ثم لم يلبث أن برئ من مرضه، وألقي في روعه أنه معد للحياة الروحية وآمن بوجود سيره فيها إلى غايها ففعل.

و تزوج بفتاة تعتبر مثالا في الكمال الروحي والجمال الظاهري وحسن الخلق، فساهمت معه في تصفية حياته الروحية، بل كانت أحد دوافعه الي الإيمان فيها. وفي هذه الأثناء كان يتردد على إحدى مدارس الأندلس التي تعلم سرا مذهب الأبيدوقلية المخذثة المعظمة بالرموز والتأويلات والموروثنة عن الفيثاغورية والاورفوسية والفطرية الهندية. وكان أشهر أساتذة تلك المدرسة في ذلك القرن ابن العريف المتوفي سنة ١١٤١م.(المحقق)

والشعراني(١) في كتابه (اليواقيت والدرر) والحمزاوي(٢) في (كتابه مشارق الانوار) ، و الصبان (٣) في كتابه (اسعاف الراغبين) ، وسبط بن الجوزي (٤) في كتابه (تذكرة الخواص) ، وأبن الصباغ المالكي(٥) في كتابه (الفصول المهمة) ، والبخاري الحنفي(٦) في كتابه (فصل الخطاب) .

١- سير أعلام النبلاء(مُجَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي)(الإمام أبو عبد الله ، مُجَّد بن حفص بن مُجَّد بن يزيد النيسابوري الشعراني الجويني الأصل ، أحد الأثبات .سمع إسحاق بن راهويه ، وأبا كريب ، وعبد الجبار بن العلاء ، [ص: ٤٦٩] ومُجَّد بن رافع ، وأمثالهم .روى عنه : أبو علي الحافظ ، وعبد الله بن أبي عثمان الزاهد ، وزاهر السرخسي ، وعدة .قال أبو عبد الله الحاكم : هو شيخ ثقة ، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .قال أبو سعد في " الأنساب " : هو مُجَّد بن حفص الآزادوري ، وآزادوار : قرية من قرى جوين .قلت : هو مشهور بالشعراني .

٢- الشيخ حسن العدوى الحمزاوي أحد علماء المالكية بالجامع الأزهر ولد بقرية عدوة بمغاغة محافظة المنيا سنة ١٢٢١هـ فنسب إليها وقرية عدوة هذه تقع غربي بحر يوسف وإلى الجنوب الغربي من ناحية سلقوس(الحقق)

٣-مُجَّد بن علي الصبان المصري من كبار العلماء المصريين في القرن الثالث عشر الهجري، من أشهر ألقابه أبو العرفان المصري ولد بمصر وحفظ القرآن في صغره، وصفه الجبرتي المؤرخ الشهير (بالامام الذي لمعت أفق الفضل بوراقه وسقاه من مورده النмир عذبه ورائقه) تلقى الشيخ الصبان علمه علي أيدي كبار العلماء في عصره من أمثال الشيخ الملوي والشيخ حسن المدابغي والشيخ السيد البليدي والشيخ عبد الله الشبراوي نقل الجبرتي على لسان الشيخ الصبان أنه قال: (وتلقيت طرق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على عبد الوهاب العفيفي المرزوقي وقد لازمته المدة الطويلة وانفجعت بمدده ظاهرا وباطنا)(الحقق)

٤- يوسف بن عبد الله (توفي ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م) [٣]، اشتهر ب"سبط ابن الجوزي"، أبو المظفر، وهو أحد علماء المسلمين المشهورين. كان سبط ابن الجوزي فقيده العالم الحنبلي الكبير ابن الجوزي (حيث قد يحصل ارتباك بينهما)، المعروف لأعماله، مثل: زاد المسير في علم التفسير [٤]، وصيد الخاطر ولد في بغداد وتمذهب في بداية حياته بالمذهب الحنبلي لكنه عندما هاجر إلى الموصل مع عائلته تحول إلى المذهب الحنفي. لم يمارس سبط ابن الجوزي الفقه فقط بل تعدى ذلك إلى التأريخ فكتب كتابه المشهور مرآة الزمان المكون من أربعين جزءا. توفي في دمشق، في منزله أعلى جبل قاسيون ودفن هناك.

٥- الشيخ علي بن محمد المالكي المكي المتوفى سنة ٨٥٥، ترجم له الحافظ السخاوي في الضوء اللامع ٢٨٣/٥ وذكر له كتاب (الفصول المهمة لمعرفة الأئمة). وترجم له في معجم المؤلفين ١٧٨/٧ قال: فقيه مالكي،

٦ فصل الخطاب كتاب معروف مشهور للحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجة باريسا من أعيان علماء الحنفية وأكابر مشائخ النقشبندية-

كلهم يعترفون مثل نظرية الشيعة بان الامام المهدي(عج) مولود ومن ولد فاطمة ومن ولد الحسين وهو بن الامام الحسن العسكري وفي مصدر اخر من مصادر اهل السنة وهو كتاب (ينابيع المودة) للقندوزي (١) (ج ٣ ص ٣٩٨) يقول:

روى جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول:

لما انزل الله على نبيه (ص) ("يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ") (٢) فقال جابر: ومن

اولوا الامر؟

فقال رسول الله (ص): "هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقراه عني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمي وكني حجة الله في ارضه وبقية الله على عباده بن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله على يده مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيه على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان.

فقلت: يا رسول الله فهل ينتفع به شيعته وهو غائب؟

قال(ص): "أي والله والذي بعثني بالنبوة اثم يستضيؤون بنوره ويتنفعون بالولاية في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جليلها سحاب".

١- هو سليمان بن خوجه ابراهيم قبالان الحسيني الحنفي النقشبدي القندوزي (نسبة إلى قندوز). توفي في القسطنطينية سنة ١٢٩٤ هـ وقيل ١٢٧٠ هـ

أهم آثاره: «ينابيع المودة» في شمائل الرسول ﷺ وأهل البيت، وهذا الكتاب هو في واقع جامعاً لجملة كتب كذاختر العقبي، ومناقب الخوارزمي وابن المغازلي وجواهر العقدين للسمهودي وفرائد السمطين للحموي(المحقق)

٢-سورة الاسراء -الاية ٥٩(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)

٤-اكمال الدين ١: ٢٥٣: ٣ باب ٢٣. حديث الإمام الصادق عليه السلام المتقدم برواية الأعمش هو جزء من حديث عظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله، برواية جابر بن عبد الله الأنصاري، قال ﷺ: (لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (١٤) قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن اولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: (هم خلفائي يا جابر، وائمة المسلمين (من) بعدي أوهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقراه عني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم الحسن بن علي، ثم سمي وكني حجة الله في أرضه، وبقية في عباده ابن الحسن بن علي، ذلك يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان). قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: (اي والذي بعثني بالنبوة اثم يستضيئون بنوره ويتنفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجليلها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله، ومخزون علمه، فاكمته الا عن أهله

خصائص عصر الظهور:

هناك رواية عن الامام السجاد(ع) يقول فيها: (اذا قام قائمنا اذهب الله عز وجل عن المؤمنين العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة ٤٠ رجلا ويكونون حكام الارض هم سنام البعير)(١)

وقال الامام الصادق(ع): (اذا قام قائمنا مدَّ الله لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه).(٢)

المخططات:

وصلنا الى المخططة الرابعة وهي الكوفة:

هذا كتاب (ينابيع المودة) للقندوزي(٣) من علماء السنة يروي عن رسول الله(ص) قوله: " يملك المهدي(عج) الناس سبعا او عشرة اسعد الناس به اهل الكوفة"

وايضا يروي بن الصباغ(٤) في كتابه (الفصول المهمة) عن الامام الباقر(ع): (اذا قام القائم سار الى الكوفة فوسع مسجدها يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى ياتي المنبر فيخطب الناس فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية ساله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيامر ان يخط له مسجدا له الف باب على الغري ويصلي بهم هناك)

المخططة الخامسة:

هناك مساران للامام المهدي (ع) المسار الاول باتجاه غرب الكوفة أي باتجاه كابول وافغانستان وهناك روايات تقول: (ثم يتوجه الى كابولشاه فيفتحها وهي مدينة لم يفتحها احد قط غيره) واتجاه الى الشمال باتجاه الشام وفي الرواية(ثم يسير من الكوفة حتى ياتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذ بوادي النملة ويقتل يومئذ السفياني ومن معه حتى لا يدرك منهم

١-بحار الأنوار: ٥٢ / ٣١٦ باب ٢٧ ح ١٢. (عن الخصال، بإسناده عن سيد العابدين علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلا ويكونون حكام الأرض وسنامها).

٢-بحار الانوار -ج٥٢ (أبواب بن نوح ، عن العباس بن عامر ، عن الربيع بن عُثْمَان عن أبي الربيع الشامي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قائمنا إذا قام مد الله لشيعتنا في أسماعهم و أبصارهم ، حتى (لا) يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه ، وهو في مكانه)

٣- ينابيع المودة -تأليف الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي(وقدم تقدم الحديث عنه في هذا الكتاب)

٤-الشيخ علي بن محمد المالكي المكي المتوفى سنة ٨٥٥، ترجم له الحافظ السخاوي في الضوء اللامع ٢٨٣/٥ وذكر له كتاب (الفصول المهمة لمعرفة الأنمة). وترجم له في معجم المؤلفين

مخبر فاذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لاندخلنكم حتى تنتصروا فيعلقون في اعناقهم الصليبان ويدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا يوجد صلح وبعث جندا الى القسطنطينية فاذا بلغوا الى الخليج كتبوا على اقدامهم شيئا ومشوا على الماء فاذا نظر اليهم الروم قالوا هؤلاء اصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعندئذ فيفتحون لهم ابواب المدينة فيحكمون فيها بما يريدون.

الاسئلة والاجوبة :

السؤال: هل هناك اكثر من جيش للسفياي؟ ام ان له جيشا واحدا ؟

الجواب: بالفعل هناك رواية تقول ان اول معركة حاسمة تحدث ان الامام (ع) في مكة المكرمة وتأتيه قوات زحف من المدينة باتجاه مكة المكرمة، ثم أن الله تعالى يأمر البيداء فتحسف بهم فلا يبقى منهم مخبر لكن السفياي ليس معهم بل قواته افواج وسرايا وبعثت تصير معركة في الشام ايضا مع قوات السفياي التي يقتل بها السفياي لانه سيسيطر على الكوفة والمدينة والشام والامام(عج) بعد ذلك يصفي الامر. (١)

السؤال : هل ان زيارة الاربعين المليونية للامام الحسين (ع) هي مظهر من مظاهر التمهيد لظهور الامام المهدي(عج)؟

الجواب: زيارة الامام الحسين(ع) مثل باقي الطاعات التي تنشر الدين تمهيدا لظهور الامام المهدي(عج) وهي تعبير عن إرادة شعب يوالي الامام المهدي(عج) ، وإرادة الشعوب هي أحد الشروط الالهية في التغيير والاصلاح.

السؤال : قناة الصفا المشبوهة تتحدث ان الشيعة يدعون ان لديهم امام حجة وتقول كيف يكون غائبا ويجب ان تكون الحجة ظاهرة فكيف تكون غائبة؟

الجواب: الحجة بمعنى الدليل الى الله تبارك وتعالى وهذا قد يكون ظاهرا وقد يكون غائبا وقد يكون الدليل الى الله مطاردا وملاحقا كما كان موسى حيث عندما كان في التيه في صحراء سيناء معه فقط بنو اسرائيل ،بينما الامة كلها تؤمن به ولا تعرف مكانه لانه في التيه هو وهارون، ولكنه رغم ذلك هو حجة ودليل الى الله وصار غائبا بسبب ظلم الناس لما ظلموه وطاردوه ولاحقوه فاضطر ان يغيب في التيه كذلك الامام المهدي(عج) ، ومثال ذلك ايضا رسول الله (ص) فانه ثلاث سنين كان في مكة المكرمة بداية الرسالة الاسلامية هو نبي الله هو حجة الله لكن دعوته كانت سرية لانه يتخفى من

قريش ولكن هو حجة ولكن حينما يطارد يضطر ان يمارس اساليب التقية. وهكذا بعدئذ رسول الله بعد ثلاث سنوات جاء القرآن الكريم وقال له: (فَأُصِدِّعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأُعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) (١) أي اعبر المرحلة السرية الى المرحلة العلنية، واذا قبلنا هذه النظرية ان حجة الله ودليل الله قد يعيش في ظروف قاهرة وسرية فالامام موسى بن جعفر (ع) مسجون عند هارون الرشيد أربعة عشر عاماً، فهل ان موسى بن جعفر كان مقصراً، أم هارون الرشيد الذي سجنه هو المذنب المقصر؟

ورسول الله وفقهاء السنة يقولون ان علماء اهل البيت هم اعلم الناس ويعترفون ان الامام موسى بن جعفر هو من كبار العلماء وهو حجة الله رغم أنه كان محتفي عن الناس وذلك ذنب الناس وهذه القضية ليست خاصة بالشيععة.

فرسول الله (ص) كان يقول: (الائمة بعدي اثنا عشر من قريش) اعطونا الامام الثاني عشر يا اخواننا ابناء العامة فالشيععة لديهم الفكرة واضحة ان التسلسل علي - حسن - حسين..... حتى نصل الى الامام المهدي؟

والان اجثوا يا اخواننا السنة عن الامام المهدي وقولوا لنا من هم هولاء الاثنا عشر؟
فالنظرية ليست فقط شيعة فرسول الله يقول الذي "يملا الارض قسطا وعدلا.." هو الامام المهدي اذن هو حجة الله نحن نقول انه غائب وانتم تقولون غير مولود اذن كيف يكون حجة الله وهو غير مولود؟
بالنتيجة انتم تروون في رواياتكم والشيععة كذلك "من مات وليس في عنقه بيعة لامام مات ميتة جاهلية"
اذن اعطونا الامام من هو حتى نبايعه؟
انتم تقولون الامام غير مولود كيف نبايعه؟ على الاقل اذا نقول نحن انه غائب نحن نبايعه ونقول له: (نحن انصارك ونحن منتظرين لك).

١-سورة الحجر -الاية ٩٤

٢- الخصال للصدوق أيضا ص ٤٧٠ (حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو علي محمد بن علي بن - إسماعيل المروزي بالري قال: حدثنا الفضل بن عبد الجبار المروزي قال: حدثنا علي بن الحسن يعني ابن شقيق قال: حدثنا الحسين بن واقد قال: حدثني سماك بن - حرب، عن جابر بن سمرة قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول: إن هذا الامر لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة كلهم، فقال كلمة خفية لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال عليه السلام: كلهم من قريش.

اذن الحجة يعني الدليل الى الله وقد يكون ظاهرا وقد يلقي بالملنجنيق مثل ابراهيم لكن الحقيقة ضائعة على الناس فان يكون الحجة متخفيا يعني امام او قائد وما موجود كما تخفى رسول الله وكما تخفى بعض

الانبياء هذه ليست مشكلة لكن عندما تقولون حجة وغير مولود فكيف ذلك وما تقوله قناة الصفا هذا اشكال عليهم.

السؤال : الامام المهدي يوصف بالخائف فكيف يكون خائفا؟

الجواب : ان الامام المهدي له سنة من سنن موسى (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ) (١) (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) (٢).

والمفسرون من الشيعة والسنة يقولون كيف يخاف النبي؟

الجواب : : النبي يخاف على امته وعلى دين الناس.

فالامام المهدي(عج) انما هو الان مستتر غائب خوفا من ان تكون الساحة غير مهينة له فهو خائف على دين الناس والامة وخائف على الحركة الاصلاحية من ان تهزم وينتظر ساعة الصفر التي يتحقق بها الشروط لنجاح الحركة الاصلاحية العالمية.

اذن الخوف على الحركة الاصلاحية . اذن هذا الخوف ايجابي ومقبول.

السؤال : هل احداث الربيع العربي لها علاقة بعلامات الظهور؟

الجواب : عندنا في الروايات في احداث ما قبل الظهور : (وتخلع العرب اعنتها) و قبل ان تحدث

الثورات العربية كان يفسرها بعض العلماء لدينا يقول: " انما قد تكون اشارة للثورات العربية مثل ثورة

عبد الكريم قاسم وثورة جمال عبد الناصر "هذه الثورات التي اخرجت الاستعمار ،فالبعض كان يقول

١-سورة القصص -الاية ٢١

٢-سورة طه -الاية ٦٧

في تفسير قوله : (وتخلع العرب اعنتها)(١) ، انهم يجعلون الاحتمال وهذه كلها احتمالات .

اليوم حقا الثورات العربية تسقط الحكام وهي ثورات شعبية وليست ثورات الضباط الاحرار وانقلابات عسكرية وقد نقول انها تمهيد لظهوره(عج).

هذه المسألة تخضع للقاعدة التي طرحناها ان كل عمل يمهّد الارض للاسلام وللعدالة ولحرية الشعوب، اذن تمهيد له واذا كانت هذه الثورات العربية هي باتجاه تحرر الشعوب و باتجاه حاكمية الاسلام و باتجاه سقوط الجبايرة اذن نحن بالفعل اصبحنا نقترّب من ظاهرة الاسلام العالمي واليوم بلا شك في المحيط العربي اصبح اللون الاسلامي هو الذي يحكم عليه واليوم الاسلام اصبح نجمة لامعا في العالم اذن اصبحنا نقترّب من التحرر العالمي وثورة الامام المهدي(عج) هي ثورة الاصلاح العالمي.

١-الإرشاد:٢/٣٦٨(قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات: فمنها خروج السفباني وقتل الحسيني، واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي، وكسوف الشمس في النصف من رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسوف بالبيداء وخسوف بالمغرب، وخسوف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم يعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طويلاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعتنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل الغرب حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها، وبتق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة، وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من بني العباس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام، وارتفاع ربح سوداء بما في أول النهار، وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد، وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات، وقلة ربح لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم موابهم، ومسح لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون ويتزاورون. ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيا بما الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، ويذول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شعبة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

المحاضرة السابعة

الفرج بعد الضيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا

تَذَكَّرُونَ)

قال الله تعالى في كتابه الكريم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) (١) .

هناك روايات تقول ان هذه الاية هي اشارة ولو على سبيل التفسير التطبيقي الى الامام صاحب العصر والزمان (ع)، فهو المضطر الذي اذا دعا الله تعالى اجابه ويكشف السوء عنه ويجعله خليفة على العالم هو واصحابه، هذا هو التفسير التطبيقي .

أما المدلول اللغوي للآية فيبقى على عمومته واطلاقه للدلالة على أنه تعالى وحده القادر على اجابة دعوة المضطرين وكشف كربهم .

الامام الصادق (ع): يقول نزلت في القائم هو المضطر اذا صلى في المقام ودعا الله فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض. (٢)

ورواية اخرى عن الامام الباقر (ع) في هذه الاية انها نزلت في القائم اذا خرج تعمم وصلى في المقام وتضرع الى ربه فلا ترد له راية ابدا. (٣)

ايضا عن الامام الصادق (ع) قال: ان الامام القائم اذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره الى المقام ويصلي ثم يصلي ركعتين ثم يقوم فيقول: يا ايها الناس انا اولى الناس بآدم، ايها الناس انا اولى الناس بابراهيم، ايها الناس انا اولى الناس بموسى، ايها الناس انا اولى الناس بعبسى، ايها الناس انا اولى الناس بمحمد، ثم يرفع يديه الى السماء فيدعو ويتضرع وهو قول الله عز وجل: (اِئْتِنَا بِبُرْهَانٍ كَرِيمٍ إِذْ دَعَاَهُ وَبَشَّرَ بِالْحَقِّ أَنَّهُ رَجِيسٌ لِلنَّاسِ كَذِبًا وَمَكْرًا أَسِيمًا كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُمْ إِذِ انبَأَتْ بِأَنْبَاءِ نَارِ آلِ عِيسَى أَنْ أَنْبِطُوا بِهِنَّ جُجُوجًا مُّصْطَرَفِيًّا إِذْ يَبْكُ الْكَافِرِينَ هُمْ أُولَىٰ بِأَنْبَاءِ يَوْمِئِذٍ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْ أَنْبَاءِ يَوْمِئِذٍ كَذِبًا) (٤).

وهذه الاية تطبيقها الاوضح هو امام زماننا (عج).

١-سورة النمل-الاية ٦٢

٢-كتاب بحار الانوار ٥١ : ٤٨ / ح ١١ ذكر فيه (رواية صالح بن عقبة، عن الصادق (عليه السلام)، قال: (نزلت في القائم من آل محمد

(عليهم السلام)، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض)

٣-كتاب بحار الانوار ٥١ : ٥٩ / ح ٥٦. ذكر فيه (معتبرة محمد بن مسلم، عن الباقر (عليه السلام) في قوله الله عز وجل: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ

إِذَا دَعَاَهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ). قال: (هذه نزلت في القائم (عليه السلام)، إذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع إلى ربه فلا ترد له راية أبداً)

٤- كتاب بحار الانوار ج ٥١ ص ٥٩، وكتاب منتخب الاثر: ص ٤٢٣ ف ٦ ح

ما هي واجباتنا في زمن الغيبة:

هناك عشر واجبات :

١- الايان بصاحب الزمان والاعتراف بامامته: اي الايمان بامامته والاعتقاد بولايته. ولهذا جاء عن رسول الله(ص): طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتي وهو ياتم به في غيبته قبل قيامه ويتولى اولياءه ويعادي اعداءه ذلك من رفقائي وذوي مودتي واكرم امتي علي يوم القيامة. (١) وقد ورد باتفاق الشيعة والسنة ان رسول الله(ص) قال: من انكر المهدي القائم من ولدي فقد انكرني، ومن كذبه فقد كذبي ومن انكر القائم من ولدي مات ميتة جاهلية (٢)(أي لا يد من الاعتراف بالامام المهدي(ع)).

وغدا ساقرا لكم روايات عديدة من مصادر اخواننا ابناء العامة الحديثية المهمة مثل صحيح البخاري وغيره التي تتحدث عن الامام المهدي(ع)

٢- الانتظار: يجب ان لا تضطرب عقيدتنا لطول الزمان كما الامم السابقة قست قلوبهم فالمطلوب من المؤمن الايمان بصاحب الامر والزمان مع الانتظار بحيث لا تفرق غيبته عن حضوره أي اننا نؤمن بسواد على بياض والشيعة مؤمنون ايماننا مع صبر وانتظار لا يتزعزع مثل الايمان بيوم القيامة .

الامام السجاد(ع) يقول: ان اهل زمان غيبته القائلون بامامته المنتظرون لظهوره افضل اهل كل زمان(١).

١- كتاب بحار الانوار ج ٥١ ص ٧٢ ذكر الرواية عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن

مُجد بن جمهور ، عن فضالة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام

٢- إكمال الدين ٢ : ٤١٢ / ٨ باب ٣٩ .

٣- بحار الانوار ج ٥٢ ص ١٢٢

نعم لا بد ان يتغير الواقع العالمي وينتصر الاسلام ويحكم المستضعفون وتترف راية اهل البيت

(ع). ولكن هذا يحتاج الى صبر وانتظار

عن الامام الصادق(ع)(طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية .

قلت سيدي : ما معنى طوبى قال (ع): شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب (ع)

"وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله عز وجل طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ

مآبٍ ومن مات منكم وهو منتظرا لهذا الامر كمن هو مع القائم في فسطاطه.(١)

٣-احياء امرهم :وذلك بان تمارس عملا نجدد فيه ذكرهم ونحيي فيه امرهم ومنتصر فيه لدينهم

ومذهبهم وهذا واجب كل رجل وكل شاب وكل شابة .

ما معنى احياء امرهم؟

الرواية عن الامام الباقر(ع) :رحم الله عبدا اجتمع مع اخر فتذاكر في امرنا فان ثالثهما ملك

يستغفر لهما وما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى الله بهم الملكة فاشتغلوا بالذكر فان في

اجتماعكم ومذاكرتكم احياءنا وخير الناس بعدنا من ذاكر بامرنا ودعا الى ذاكرنا.(٢)

الامام الصادق (ع) في رواية يقول لاحد اصحابه :ياخثيمة ابلغ موالينا منا السلام وقل لهم اني

اوصيهم بتقوى الله وان يعين غنيهم فقيرهم وقويهم ضعيفهم وحليمهم جاهلهم وان يشهد

حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقاء بعضهم بعضا حياة لامرنا فرحم الله من احيا

امرنا اهل البيت

وواجبات اخرى سنقرؤها في وقت لاحق.

١-إكمال الدين ٢ : ٣٥٨ / ٥٥ باب ٣٣ ، ومعاني الأخبار / الشيخ الصدوق : ١١٢ / ١ باب معنى طوبى.

٢-امالي الطوسي ص ٢٠٠

٣-اصول الكافي ج ٢ ص ١٧٥-١٧٩ و ص ١٨٦-١٧٨.

الاستئلة والاجوبة :

السؤال: جاء في بعض الاحاديث انه عند ظهور صاحب العصر(ع) ووصوله الى كربلاء تخرج يد من ضريح الامام الحسين (ع) وبها رضيع مذبوح من الوريد الى الوريد ويقول الامام الحسين (ع) للامام المهدي: يا ولدي لحد الان لم تاخذ بثاراتنا .

ممن اخذ النار؟ من الشعوب؟ من الحكام...؟ اين ياخذ الامام المهدي(عج) ثاراته؟

الجواب: نحن ما زلنا عند محطات الامام المهدي ومحطة كربلاء، وهي احدي محطات الامام المهدي حسب الروايات وهي ماسنشرحها فيما بعد.

السؤال : هل يذهب الامام لزيارة السيدة زينب؟

الجواب:الشيء الثابت عندنا ان الامام صاحب العصر والزمان(ع) يحضر موسم الحج ويرى الناس ولا يرونه. ومعنى هذا ان الامام موجود في الحج، مما يسمح لنا بالقول ان الامام يمارس حركته وجولاته العبادية وزيارات مراقد المعصومين كمثل الحج. بما يصحح القول بانه موجود في سائر مشاهد الزيارة في النجف ومسجد السهلة وفي الكوفة .

اذن ان يكون قد تشرف بزيارة عمته السيدة زينب هذا شيء طبيعي، هذا وفق مقاستنا ان الامام يزاول حياته الطبيعية لكنه يرانا ولا نراه.

في الحقيقة انه توجد نظريتان:

النظرية الاولى: تقول ان الامام (ع) يزاول حياته الطبيعية كما جاء في الرواية التي تقول انه يشهد الموسم ولكن يراهم ولا يرونه.

النظرية الثانية: تقول انه لا يمارس حياة طبيعية لا يلتقي وانما في عالم اخر خارج مواكبة هذه حياة .

النظرية الاولى هي الصحيحة انه (ع) يزاول حياته الطبيعية، وبذا من الطبيعي ان نفترض هو في زيارة

السيدة زينب (ع) موجود، وفي زيارة الامام علي(ع) موجود كما لو كان حيا وظاهرا.

السؤال : يخرج مع الامام (ع) الطلائع الذين يطرون في النهار او يفقدون من فرشهم في الليل وعددهم (٣١٣) قائدا.

هل هم موجودون الان مع الامام؟ أم يلتحقون به في وقت لاحق؟

الجواب: ان هؤلاء يلتحقون به بحسب الروايات .يعني هم الان يمارسون حياتهم الطبيعية ،وربما غير مولدين، واذا صار النداء فان كل واحد منهم يجد تحت راسه صحيفة أي رسالة تدعوه للالتحاق بالامام ويلتحقون بالامام .

السؤال : لدينا بعض الروايات تقول ان الامام المهدي(ع) ياتي بكتاب جديد على العرب شديد(١). هل هو غير القرآن ؟

الجواب الاول : لا، بل هو القرآن. لان كل الروايات تؤكد انه يدعو الى كتاب الله وسنة رسوله (ص). ولكن لان هذا الكتاب مجهول عند الناس وكما جاء الاسلام غريبا سيكون غريبا بينما هو نفس القرآن وحينما ياتي امام العصر بالقران الكريم يحسبه الناس كتابا جديدا لشدة غيبتهم عن هذا القران وهذاهو الجواب الاول .

والجواب الثاني: ان امام العصر ياتي بالقران بعد اعادة ترتيبه فالقران الذي نقرؤه الان هو ليس نفس الترتيب الذي نزل به جبرائيل ونحن نعتقد واهل السنة كذلك ان هذا القران الذي بين ايدينا هو بترتيب عثمان بن عفان وليس ترتيب رسول الله، فاذا جاء امام زماننا قدم قرآنا بالترتيب الذي انزل فيه فيبدو قرآنا جديدا والا فهو نفس القرآن الكريم والروايات تؤكد انه يحكم بكتاب الله وسنة رسوله.

السؤال : فكرة الامام المهدي هل هي ضرورة من ضرورات الدين والمذهب؟ او لا؟

الجواب:الضرورات الدينية تعني البديهيات، ومن انكرها و لم يؤمن بما كان كافرا،وهي غير قابلة للاجتهد مثل وجوب الصلاة.

قضية الامام المهدي هل هي ضرورة او لا ؟

قضية الامام المهدي بمستويين ،المستوى العام يعني اصل الفكرة ان هناك الامام المهدي من ولد رسول الله(ص) يملا الارض قسطا وعدلا يظهر في اخر الزمان ،هذه الفكرة من ضرورات الدين بحسب المئات من الروايات لدى السنة والشيعة .ورسول الله(ص) يقول بروايات اهل السنة"من انكره فقد انكرني".مثلما لو أن احداً يكذب بالصلاة،فالاطروحة المهدوية بعنوانها العريض هي ضرورة من ضرورات الدين، لكن المستوى الثاني وهو قضية الامام المهدي(ع) كتطبيق خارجي ،ان الامام المهدي (ع) هو :مُحَمَّد بن الحسن العسكري لا غيره.

هذه القضية ليست ضرورة من ضرورات الدين الاسلامي نعم عند الشيعة هي بديهية لكن عند باقي المسلمين بعضهم يشك بما بعضهم يؤمن وهي بهذا المستوى ليست ضرورة من الضرورات.

فاذا فرضنا مسلما بالصين يقول انا اؤمن بالامام المهدي لكني لا اعرفه هل هو مولود او غير مولود هل
تعتبروني مسلما ام كافرا؟

نحن نعتبره مسلما وليس كافرا رغم انه على خطأ لانه لم يكذب بضرورة من ضرورات الاسلام .
اذن العقيدة المهدوية في المستوى الثاني ليست من ضرورات الاسلام نعم ضرورة من ضرورات المذهب
مثل شهادة ان عليا ولي الله .

المحاضرة الثالثة

حركة الامام المنتظر (ع)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَكَوْنُ

كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

قال الله تعالى في كتابه الكريم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (١)

هذه الآية مكررة في موضعين في القرآن الكريم ، حيث وردت في سورة الصف بقوله تعالى : ((يُرِيدُونَ

لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) .(٢)

وفي سورة التوبة مع اختلاف بسيط حيث قال تعالى : (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ

يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (٣) وكلتا الايتين بعدها يقول تعالى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى

وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (٤).

هذه الآية سواء في سورة الصف او في سورة التوبة تفسرها الروايات وتؤلها على مستوى التفسير التطبيقي بحركة الامام المهدي المنتظر.

الامام الباقر (ع) في هذه الآية من سورة التوبة يقول(أن ذلك يكون عند خروج المهدي فلا يبقى احد

الا اقر بمحمد) (٥)

الامام الصادق(ع) يقول : (والله ما نزل تاويلها بعد ، ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم ، فاذا خرج القائم

لم يبق كافر بالله العظيم). (٦)

١-٢ سورة الصف - الآية ٨

٣- سورة التوبة - الآية ٣٢

٤- سورة الصف - الآية ٩- وسورة التوبة الآية ٣٣

٥- البحار: ج ٥٢ ص ٣٤٦ ب ٢٧ ح ٩٣ - عن العياشي((الامام الباقر عليه السلام) " يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد

صلى الله عليه وآله " وفي خبر آخر عنه قال " ليظهره الله، في الرجعة)

٦- البحار: ٥١/٥٠ (بسنده عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى

وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ): والله ما نزل تاويلها بعد، ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فإذا

خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه، حتى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت: يا

مؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله)

انتم ستسالون ، (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) (١) ، ماهو المقصود بنور الله ؟
المقصود لاشك هو نور الاسلام ، لان الايات قبل هذه الاية كلها تتحدث عن الدين الاسلامي وتحدي
النصارى للدين الاسلامي .

مثلا يقول القران : (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ
النُّورِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦) وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (٢) .

ثم يقول : (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (٣)
ويقول : (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) (٤) .

الى ان يقول : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) (٥) .

المقصود هنا اذن هو نور الاسلام .

وكنظرة لغوية للاية ، هل يمكن ان يطفى احد نور الله بنفخة ؟

وهل يستطيع أحد ان يطفى الشمس في النهار بنفخة من فمه ؟

اذن بلا شك المقصود هو نور الدين الالهي لكن السؤال متى الله تعالى يتم نوره؟

صحيح ان الاسلام منذ اليوم الاول حجته قوية ، لكن القران يتحدث عن شئ اخر . انهم يريدون ان
يطفئوا نور الاسلام ولكن الاسلام سوف يمتد ويظهر على الدين كله .

١-سورة الصف -الاية ٨

٢-سورة الصف الاية ٧ و٨

٣-سورة الصف الاية ٨

٤-سورة التوبة -الاية ٢٩

٥-سورة التوبة الاية ٣٠

متى يكون ذلك ؟

الروايات تقول لا بد ان ياتي يوم يكون النور الالهي تاما على الكرة الارضية.
ذكرت لكم ان الامام المهدي قضية بديهية عند المسلمين سنة وشيعة نعم تختلف في التطبيق هل هو ابن
الامام الحسن العسكري ام من هو؟
الاليات والادوات التي يستخدمها الامام المهدي(ع):

١- يركب السحاب: بعض الروايات تقول ذو القرنين(١) يركب السحاب الذلول وصاحبكم يعني
الامام المهدي(ع) يركب السحاب الصعب "والمقصود ان الافاق كلها والفضاء يسخر للامام
المهدي(ع).

٢- ينتصر بالرعب

٣- الامام المهدي(ع) يرسل وكلاء الى كل العالم ويوصل لهم المعلومة بطريقة قد تبدوا اعجازية
فبمجرد ان يحرك الوكيل شفثيه يجد المعلومة التي يسال عنها بكفه ، كما تقول الروايات.
وقد يبدو هذا الامر في زماننا سيراً وفق التقنيات الحديثة. لكنه يومئذ كان يبدو بمثابة المعجزة

١- ذو القرنين اسم شخص ورد في القرآن كملك عادل، بنى سدا يدفع به آذى يأجوج ومأجوج عن أحد الأقوام،
ويعرف عند البعض كشخصية أسطورية. يحكي القرآن قصة ذي القرنين وأنه بدأ التجوال بجيشه في الأرض، داعياً إلى الله،
فاتجه غرباً، حتى وصل إلى عين حمئة كبيرة، ويقول القرآن أن ذو القرنين وجد الشمس تغرب فيها (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ
الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُنذِرُ فِيهِمْ حُسْنًا
(سورة الكهف، الآية ٨٦).

ذو القرنين ليس اسماً أو وصفاً لتشويه خلقي انما هو لوصف ضربتين في راسه واحدة يمينه والأخرى يساره وليس لأن له
قرنين أو ما شابه. في كتب العهد العتيق ككتاب عزرا هو كوروش ملك الفرس. هو مؤمن بالله وباليوم الآخر، يدل
على ذلك ما في كتب العهد العتيق ككتاب عزرا، الإصحاح ١ وكتاب دانيال، (الإصحاح ٦) وكتاب أشعيا،
(الإصحاح ٤٤ و ٤٥) من تجليله وتقديسه حتى سماه في كتاب الأشعيا «راعي الرب» وقال في الإصحاح الخامس
والأربعين: «هكذا يقول الرب لمسيحه لكوروش الذي أمسكت يمينه لأدوس أمامه أما وأحقاء ملوك أهل لأفتح أمامه
المصرعين والأبواب لا تغلق. أنا أسير قدامك والمضاب أمهد أكسر مصراعي النحاس ومغالق الحديد أقصف. وأعطيك
ذخائر الظلمة وكنوز المخايب. لكي تعرف أني أنا الرب الذي يدعوك باسمك. لقبتك وأنت لست تعرفني». (المحقق)

وعلى كل الاحوال فان لدينا بحث هل الامام المهدي(ع) يستخدم التكنولوجيا الحديثة ام لا؟

يكتب مدير رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة محمد صالح القزاز(١)، جوابا على السؤال:
ما هو رايكم بالامام المهدي؟

الجواب: يقول المهدي هو اخر الخلفاء الراشدين الاثني عشر الذين اخبر عنهم النبي في كتب الصحاح، والاحاديث المتعلقة بالمهدي نقلها عدة من اصحاب النبي، منهم عثمان بن عفان، منهم علي بن ابي طالب، منهم طلحة، منهم عبد الرحمن بن عوف، منهم ابو هريرة، منهم حذيفة بن اليمان، منهم جابر بن عبد الله، منهم انس بن مالك، واخرون .
فهؤلاء عشرون صحابيا رووا عن النبي في المهدي(ع).

١- محمد صالح بن عبد الرحمن صالح قزاز (١٩٢٠-١٩٨٩) من أعيان تامة في القرن الرابع عشر الهجري. أدار مشاريع التوسعة والتزيم التي نفذتها الحكومة السعودية للحرم المكي الشريف، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى المبارك. كما شغل منصب أمين عام رابطة العالم الإسلامي. عُين الشيخ محمد صالح القزاز في بداية حياته أستاذاً للصندوق في مالية الطائف ثم تولى بعد ذلك مديرية المالية في الطائف في العهد السعودي.

ثم عين مديراً لمالية مكة المكرمة، ثم اختير ناظراً عاماً للجمارك يوم كانت واردات الدولة تعتمد على الجمارك قبل ظهور الزيت وتسويقه، وحينما شكلت أول مديرية لشئون الحج عين الشيخ محمد بن سرور الصبان رئيساً لها فأختار صديقه الشيخ محمد صالح القزاز ليكون مديراً عاماً مساعد له سنة ١٣٦٥هـ ثم أصبح مديراً لها سنة ١٣٦٨هـ. وحينما قررت الدولة تشكيل مديرية لشئون الزراعة اختير مديراً لها إلى جانب عمله كمدير لإدارة الحج.

وحينما قرر الملك عبد العزيز جلب الماء إلى جدة اختار الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية الشيخ صالح قزاز للمفاوضة لشراء وجبات الماء من ملاك عيون وادى فاطمة لإسالتها إلى مدينة جدة.

العمارة العظيمة إلى المعلم محمد بن عوض بن لادن في طلب من معالي الشيخ عبد الله السليمان ترشيح شخص لإدارة المشروع فاختير الشيخ محمد صالح قزاز ومنه انتقل إلى إدارة مشروع العمارة السعودية الأولى للمسجد الحرام بمكة، واسند أمر إصلاح قبة الصخرة بالقدس إلى المعلم محمد بن لادن، فتولى الشيخ صالح قزاز إدارة المشروع كذلك، وهكذا جمع الله لهذا الرجل الإشراف على تعمير أعظم مساجد الإسلام في مكة والمدينة وبيت المقدس.

وحينما تأسست رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ١٣٨٢هـ واختير معالي الشيخ محمد سرور الصبان ي أستاذاً لها، اختار صديقه الشيخ صالح قزاز أستاذاً لها بالوكالة وحينما تولى الشيخ محمد سرور الصبان ي اختير الشيخ محمد صالح قزاز أستاذاً لها بالوكالة وكان قد رشح لها أحد الوزراء ولكن المجلس التأسيسي للرابطة وهو مكون من علماء المسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامي اختار وبيجام الآراء الشيخ صالح قزاز ليكون الأمين العام للرابطة وطلبوا من الملك فيصل الموافقة على اختيارهم فتم لهم ما أرادوا، وتجدد اختيار الشيخ صالح قزاز للأمانة العامة للرابطة لفترة ثانية إلى أن قدم استقالته بعد أن بدأت بوادر السن تؤثر في صحته(المحقق)

ثم يقول: من الكتب والصحاح التي وردت فيها احاديث المهدي سنن ابي داوود، الترمذي، بن ماجه، مسند احمد، صحيح الحاكم، المعجم الطبراني، الدار قطني، ابو نعيم، الخطيب البغدادي، بن عساكر .

هذه امهات الكتب الحديثية عند اخواننا ابناء العامة .

ثم يقول: ان جماعة من علماء الاسلام قديما وحديثا صرحوا في كتبهم ان الاحاديث الواردة في المهدي تقرب من التواتر ولا يمكن انكارها باي وجه ،

ثم يقول: بناء على ذلك فالاعتقاد بظهور المهدي واجب على كل مسلم ويعد هذا من عقائد اهل السنة والجماعة ولا ينكرها الا الجهلة والمبتدعون"

اذن قضية الامام المهدي(ع) هي بمستوى النبي يبشر بما بحيث يبدو النبي يقوم ويقعد يتحدث بها ويؤسس للدولة الاسلامية العالمية ، بحيث لا يمكن حذف هذه الاخبار فهي متواترة في التاريخ.

المخطات :

هذه الرواية من مصادر ابناء العامة يخرجها حفاظ عن رسول الله يقول(ص):

يخرج المهدي الى بلاد الروم وجيشه مائة الف فيدعو ملك الروم الى الايمان فيأبى، فيقتتلان شهرين فينصر الله المهدي، فينزل المهدي على بابها ولها يومئذ سبعة اسوار، فيكبر المهدي سبع تكبيرات، فيخر كل سور منها فعند ذلك ياخذها المهدي ويقتل من الروم خلقا كثيرا ويسلم على يديه خلق كثير .(١)

١- عقد الدرر/ ١٨٠ (عن قصص الأنبياء للكسائي عن كعب الأحبار قال: يخرج المهدي إلى بلاد الروم وجيشه مائة ألف فيدعو ملك الروم إلى الإيمان فيأبى فيقتتلان شهرين فينصر الله تعالى المهدي. ويقتل من أصحابه خلقاً كثيراً وينهزم ويدخل إلى القسطنطينية فينزل المهدي على بابها ولها يومئذ سبعة أسوار، فيكبر المهدي سبع تكبيرات فيخر كل سور منها، فعند ذلك يأخذها المهدي، ويقتل من الروم خلقاً كثيراً، ويسلم على يديه خلق كثير.)

وهنا تأتي قصة الراهب التي تقول :

"بينما انتم معسكرين على رومية ، اذ خرج عليكم راهب من رومية .

فيقول: اين امامكم ؟

فيقال هذا.

فيقعد اليه ويساله مسائل ويقول ان صفتك التي هي عندي وانت صاحب رومية. فيجيبه عنها. فيسلم هذا الراهب .

فيقول له المهدي: ارجع

فيقول: لا ارجع ،انا اشهد ان لا اله الا الله وان مُحَمَّدًا رسول الله.

فيكبر المسلمون وقيم المهدي بانطاكية سنته تلك ثم يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين لا يمرون بحصن من بلد الروم الا قالوا عليه لا اله الا الله فتساقط حيطانه ويقتل مقاتلته حتى ينزل على القسطنطينية فيكبرون عليها تكبيرات فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي منه الجزية فيجيبه ملك الروم الى ذلك غير انه لا يخرج من بلد الروم احد ولا يبقى في بلد الروم اسير الا خرج ."(١)

١ - جامع البيان ، الطبري : ج ١٥ ص ١٧ قال : حدثنا عصام بن الرواد بن الجراح قال : ثنا أبي قال : ثنا سفیان بن سعيد الثوري قال : ثنا منصور بن المعتمر ، عن ربي بن حراش قال : سمعت حذيفة بن اليمان يقول : قال رسول الله ﷺ : ال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل يهلك قسطنطينية ورومة ، فتدخلونها فتقتلون بما أربعمائة ألف ، وتستخرجون منها كنوزا كثيرة (كنوز) ذهب وكنوز جوهر ، تقيمون في دار البلاط . قيل يا رسول الله وما دار البلاط ؟ قال : دار الملك ، ثم تقيمون بها سنة تبنون المساجد . ثم ترحلون منها حتى تأتوا مدينة يقال لها قدد مارية ، فبينما انتم فيها تقتسمون كنوزها إذ سمعتم مناديا ينادي : ألا إن الدجال قد خلفكم في أهليكم بالشام ؟ فترجعون فإذا الامر باطل ، فعند ذلك تأخذون في إنشاء سفن خشبها من جبل لبنان ، وحبالها من نخل بيسان فتركبون من مدينة يقال لها : عكا في ألف مركب وخمسمائة مركب من ساحل الأردن بالشام ، وأنتم يومئذ أربعة أجناد أهل المشرق ، وأهل المغرب ، وأهل الشام ، وأهل الحجاز ، كأنكم ولد رجل واحد ، قد أذهب الله عز وجل الشحنة والتياغض من قلوبكم ، فتسيرون من عكا إلى رومية ، تسخر لكم الريح كما سخرت لسليمان بن داود حتى تلحقوا برومة ، فبينما انتم تحتها معسكرين إذ خرج إليكم راهب من رومية عالم من علمائهم صاحب كتب ، حتى يدخل عسكركم فيقول : أين امامكم ؟ فيقال : هذا ، فيقعد إليه فيسأله عن صفة الجبار تبارك وتعالى وصفة الملائكة ، وصفة الجنة والنار ، وصفة آدم ، وصفة الأنبياء حتى يبلغ إلى موسى وعيسى فيقول : أشهد أن دينكم دين الله ودين أنبياءه ، لم يرض ديننا غيره ويسأل : هل يأكل أهل الجنة ويشربون ؟ فيقول : نعم ، فيخر الراهب ساجدا ساعة ، ثم يقول : ما ديني غيره وهذا دين موسى ، والله عز وجل أنزله على موسى وعيسى ، وإن صفة نبيكم عندنا في الإنجيل المرقليط (البرقليط) صاحب الجمل الأحمر ، وأنتم أصحاب هذه المدينة ، فدعوني فأدخل إليهم فأدعهم فإن العذاب قد أظلمهم ، فيدخل فينوسط المدينة فيصيح بأهل رومية : جاءكم ولد إسماعيل بن إبراهيم الذين تجددوكم

في التوراة والإنجيل ، بينهم صاحب الجمل الأحمر فأجيبوهم وأطيعون ، فيشون إليه فيقتلونه . فيبعث الله عز وجل إليهم نارا من السماء كأنها عمود حتى تنوسط المدينة ، فيقوم إمام المسلمين فيقول : يا أيها الناس إن الراهب قد استشهد .

قال حذيفة : فقال رسول الله ﷺ : يبعث ذلك الراهب فنه وحده ، ثم يكرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حايطها ، وإنما سميت رومية لأنها كرامة مكتوبة من الخلق ! فيقتلون بما ستمائة ألف ويستخرجون منها حلي بيت المقدس والتابوت الذي فيه السكينة ومائدة بني إسرائيل ورضاضة الألواح وعصى موسى ومنبر سليمان وقفيزين من المن الذي أنزل على بني إسرائيل أشد بياضا من اللبن . قال حذيفة : قلت يا رسول الله : كيف وصلوا إلى هذا ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : إن بني إسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الأنبياء بعث الله عز وجل نخت نصر فقتل بما سبعين ألفا ثم إن الله تعالى رحمهم فأوحى الله عز وجل إلى ملك من ملوك فارس مؤمن ! أن سر إلى عبادي بني إسرائيل فاستقدمهم من نخت نصر ، فاستقدمهم وردهم إلى بيت المقدس . قال فأثروا بيت المقدس مطيعين له أربعين سنة ثم أقم يهودون ، فذلك قوله عز وجل في القرآن (وإن عدتم عدنا) إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم بشر من العذاب ، فسلط عليهم طيالس ملك رومية فسباهم واستخرج حلي بيت المقدس والتابوت وغيره ، فيستخرجونه ويردونه إلى بيت المقدس ، ثم تسبوا حتى تأتوا مدينة يقال لها : القاطع وهي على البحر الذي لا يحمل جارية يعني السفن . قيل : يا رسول الله ولم لا يحمل جارية ؟ قال لأنه ليس له قعر ، وإن ما ترون من خليجان ذلك البحر جعله الله عز وجل منافع لبني آدم لها فقور فهي تحمل السفن . قال حذيفة : فقال عبد الله بن سلام والذي بعثك بالحق إن صفة هذه المدينة في التوراة طولها ألف ميل ، وهي تسمى في الإنجيل فرعا أو قرعا طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ، قال رسول الله ﷺ : لها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب منها مائة ألف مقاتل ، فتكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حايطها فتغنمون ما فيها ، ثم تقيمون فيها سبع سنين ، ثم تنقلون منها إلى بيت المقدس ، فيبلغكم أن الدجال قد خرج من يهودية أصهان إحدى عينيه مزوجة بالدم والأخرى كأنها لم تخلق ، يتناول الطير من الهواء ، له ثلاث صيحات يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب يركب حمرا أبتز بين أذنيه أربعون ذراعا يستظل تحت أذنيه سبعون ألفا ، يتبعه سبعون ألفا من اليهود عليهم التيجان ، فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة وقد أقيمت الصلاة فالتفت المهدي فإذا هو بعيسى بن مريم قد نزل من السماء في ثوبين كأنهما يقطر من رأسه الماء فقال أبو هريرة : إذا أقوم إليه يا رسول الله فأعانته فقال : يا أبا هريرة إن خرجته هذه ليست كخرجته الأولى ، تلقى عليه مهابة كمهابة الموت ، يبشر أقواما بدرجات من الجنة ، فيقول له الامام تقدم فصل بالناس ، فيقول له عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلي عيسى خلفه . قال حذيفة : وقال رسول الله ﷺ قد أفلحت أمة أنا أولها وعيسى آخرها . قال : ويقبل الدجال معه أثمار ونار يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تثبت فثبتت ، معه جبل من تريد فيه ينابيع السمن . ومن فتنته أن يمر بأعرابي قد هلك أبوه وأمه ، فيقول : أرأيت إن بعثت أباك وأمك فتشهد أي ربك قال : فيقول بلى ، قال فيقول لشيطانين فيتحولان واحدا أبوه وآخر أمه فيقولان : يا بني اتبعه فإنه ربك . يظا الأرض جميعا إلا مكة والمدينة وبيت المقدس فيقتله عيسى بن مريم بمدينة يقال لها لد بأرض فلسطين . قال فعند ذلك خروج يأجوج ومأجوج . قال : فيوحي الله عز وجل إلى عيسى أحرز عبادي بالطور طور سنين .

قال حذيفة : قلت يا رسول الله : وما يأجوج ومأجوج ؟ قال : يأجوج أمة ومأجوج أمة ، كل أمة أربع مائة ألف أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه . قال : قلت يا رسول الله صف لنا يأجوج ومأجوج . قال : هم ثلاثة أصناف ، صنف منهم أمثال الأرز الطوال ، وصنف آخر منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع في مائة وعشرين ذراعا ، وهم الذين لا يقوم لهم الحديد ، وصنف يفترش إحدى أذنيه ويلتحنه بالأخرى . قال حذيفة : قال رسول الله ﷺ : يكون جمعا (كذا) منهم بالشام وساقتهم بخراسان ، يشربون ثمار المشرق حتى تبيس فيحلون ببيت المقدس وعيسى والمسلمون بالطور ، فيبعث عيسى طليعة يشرفون على بيت المقدس فيرجعون إليه فيخبرونه أنه ليس ترى الأرض من كثرتهم قال : ثم إن عيسى يرفع يديه إلى السماء فيرفع المؤمنون معه فيدعون الله عز وجل ويؤمن المؤمنون فيبعث الله عليهم دودا يقال الغف ، فتدخل في مناخرهم حتى تدخل في الدماغ فيصبحون أمواتا ، قال : فيبعث الله عز وجل عليهم مطرا وابلا أربعين صباحا فيغرقهم في البحر فيرجع عيسى إلى بيت المقدس والمؤمنون معه فعند ذلك يظهر الدجال "

الواجبات في زمن الغيبة :

ذكرنا عددا منها في محاضرة سابقة ووصلنا الى :

الالتزام بالقيم والاحكام الاسلامية :أي يجب ان تكون في زمن الغيبة انسانا صالحا ،مؤمنا ،ورعا ، متقيا ،مصليا ،صائما ،اخلاقك اخلاق اسلامية .

الرواية عن الامام الصادق(ع): (عن الراوي زيد الشحام اقرا على من ترى انه يطيعني منهم وياخذ بقولي السلام"،وقل لهم يقول جعفر بن محمد اوصيكم بتقوى الله ،والورع في دينكم ،وصدق الحديث ، واداء الامانة ، وطول السجود ، وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمد . ادوا الامانة ، صلوا عشائركم ، اشهدوا جنازتهم ، عودوا مرضاهم ، وادوا حقوقهم ، فان الرجل منكم اذا ورع في دينه ، وصدق الحديث ، وحسن خلقه مع الناس ، قيل : هذا جعفري . فيسري ذلك ويدخل علي منه السرور وقيل هذا ادب جعفر واذا كان على غير ذلك فقبيل هذا ادب جعفر) (١)

الاسئلة والاجوبة :

السؤال : لماذا جاء الاهتمام من الله تعالى بالامام الثاني عشر وقد كان قبله ائمة آخرون ؟

الجواب : طبعا باعتبارالامام المهدي(ع) يمثل حصيلة حركة الانبياء والائمة ، أي هو نتيجة كل عملهم ولا بد من الاهتمام بهذه النتيجة لتقوم دولة الحق أي أنه ثمره مائة واربعة وعشرين الف نبي . فهو خاتم الاوصياء يملؤها قسطا وعدلا .

اذن الاهتمام به باعتباره وريث حركة الانبياء جميعهم . اذن كل الانبياء يساوي رياضيا حركة الامام المهدي(ع).

١- وسائل الشيعة - ج ١٢ - أبواب احكام العشرة في السفر والحضر (بالإسناد عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أسامة زيد الشحام قتل : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم وياخذ بقولي السلام ، ووصيكم بتقوى الله عز وجل ، والورع في دينكم ، والاجتهاد لله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وطول السجود ، وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله أدوا الأمانة إلى من انتنكم عليها برا أو فاجرا ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر باداء الخيط والمخيط صلوا عشائركم ، واشهدوا جنازتهم ، وعودوا مرضاهم ، وأدوا حقوقهم ، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قبل هذا جعفري ، فيسري ذلك ويدخل علي منه السرور ، وقيل هذا أدب جعفر ، وإذا كان على غير ذلك دخل علي بلاؤه وعاره ، وقيل هذا أدب جعفر ، والله ، لحدثني أبي عليه السلام ان الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها آدامهم للأمانة ، وأقضاهم للحقوق ، وأصدقهم للحديث ، إليه وصاياهم وودائعهم ، تسأل العشيرة عنه فتقول من مثل فلان إنه آدانا للأمانة ، وأصدقنا للحديث .)

السؤال : هل توجد نساء مع الامام المهدي(ع)؟

الجواب : نحن اجبنا عن هذا السؤال .

لقد كان مع رسول الله (ص) خديجة، ومع الامام علي (ع)، كانت فاطمة الزهراء (ع) ومع الامام الحسين (ع)، كانت زينب (ع).

اذن في النظرية الاسلامية المرأة تشارك في عملية التغيير والاصلاح، وحيث ان صاحب العصر (ع) يستن بسنة رسول الله (ص) في العمل الاصلاحى التغييرى فلا بد من مشاركة المرأة في العمل التغييرى. وبالفعل فان انصار الامام (ع) الثلثمائة وثلاثة عشر، الذين هم عبارة عن الصفوة والطلائع الاولى الذين يذهبون على السحاب ليصلون الى مكة والعبارة تقول ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا، فيهم خمسون امرأة تشترك في المواقع القيادية لحركة الامام المهدي (ع).

اذن الجواب على السؤال: ان المرأة لها مشاركة في حركة الامام المهدي (ع). (١)

السؤال: كم المدة التي يحكم بها الامام المهدي (ع)؟

الجواب: المعروف والاكثر شهرة في رواياتنا وعند علمائنا ان الامام المهدي يحكم ثلثمائة وتسع سنين، بمقدار عمر غيبة اصحاب الكهف. (٢)

لكن حكومة العدالة المطلقة تستمر الى يوم القيامة والروايات تقول الى انقضاء الخلق بما يعنى انه سياتي بعده مهدي بعد مهدي .

السؤال: كيف تكون نهاية حياة الامام المهدي (ع)؟

الجواب: عندنا روايات تقول ان الامام المهدي (ع) في اخر حياته يقتل، لان المعركة ما تزال قائمة. طبعا، ليس معناه ان المسيرة تنتهي بل يحمل المسيرة والحاكمة امام بعد امام .
واللطيف اني كنت اقرا في رواية ان الامام المهدي (ع) يقتل، وتقتله امرأة لديها لحية، أي انها امرأة شاذة وربما ذلك كناية لشيء اخر.

١-دلائل الإمامة/ عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يكون مع القائم ثلاث عشرة امرأة، قلت: وما يصنع بهن؟ قال: يداوين الجرحى ويقمن على المرضى، كما كنَّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: فسمهن لي قال: القنواء بنت زُشَيْد، وأم أيمن، وحبابة الوالبية، وسمية أم عمار بن ياسر، وزبيدة، وأم خالد الأحمسية، وأم سعيد الحنفية، وصبانة الماشطة، وأم خالد الجهنية).

٢-معجم احاديث الامام المهدي (ع) (وروي عن الإمام الباقر قوله: يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا كما بعث أهل الكهف في كهفهم.... (راجع الحديث رقم ٨٥٩).

ولكن الامام المهدي (ع) ايضا سيختم له بالشهادة كذلك عندنا في الروايات ان رسول الله (ص) دس اليه السم من قبل امرأة في فتح خيبر و قتل شهيدا. (٢)

السؤال : الامام المهدي(ع) له زوجة واولاد ام لا؟

الجواب : اذا كان لديه زوجة واولاد فهم الان مئات الالاف فاين هم؟

وإذا كان غير متزوج. فالسؤال لماذا غير متزوج؟ اليس الزواج سنة رسول الله(ص)؟

فهل يمكن ان يعرض الامام عن سنة رسول الله(ص)؟

ولو افترضت انه متزوج، فالسؤال كيف نقبل بذلك ثم لا يكون لديه ذرية؟

لماذا؟ اليس ذلك نقص عضوي، ومشكلة جسمية وعضوية؟

فهل ان الامام عقيم؟

هذه اسئلة جيدة حتى اذا كانت ترفا علميا ، علماءنا بحثوا هذه القضية مثلا الشيخ النوري في كتاب النجم الثاقب(٢) لديه بحث مفصل عن ذرية الامام صاحب الزمان(ع) والسيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر في كتابه الغيبة الكبرى(٣) لديه بحث مفصل ايضا حول ان الامام متزوج ام لا؟ لديه ذرية ام لا؟

كل الروايات هي اخبار احاد لا يمكن التاكيد من صحتها. فروايات تقول عنده ذرية، حيث جاء في الزيارة (السلام عليك وعلى ولدك) .

وهناك قصص تقول ان بعض الناس ملتقين باولاد الامام(ع)، وهناك روايات تقول ان الامام(ع) ليس لديه ذرية، بينما روايات اخرى تقول لا يكون امام ليس له عقب ، كما إلا إمام واحد ذلك الذي يظهر بعده الامام الحسين (ع) .

١- إزام الناصب صفحة ١٩٠ (...فإذا تمت السبعون سنة أتى الحجة الموت،فتقتله امرأة من بني تميم اسمها سعيدة، لها حية

كلحية الرجل بجارون صخر من فوق سطح، وهو متجاوز في الطريق فإذا مات تولى تجهيزه الحسين عليه السلام....)

٢- كتاب موضوعه الحديث عن المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف. مؤلفه الحسين بن محمد تقي بن علي محمد النوري الطبرسي(معارف الرجال: ج ١، ص ٢٧١).

٣- وهو الكتاب الثاني من موسوعة الامام المهدي (ع) للشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر (قدي) الذي استشهد على ايدي النظام المفقور . وهذا الكتاب يتكفل فهما إسلاميا جديدا لغيبة الإمام المهدي (ع) وشرائط ظهوره وعلاماته و تكليف الفرد المسلم خلال ذلك

حيث بناء على نظرية الرجعة (١) من عالم السماء الى عالم الدنيا فان الامام الحسين (ع) هو اول من يرجع بعد ظهور الامام المهدي (ع) وهذه المعلومة هي على الاقل في عالم الامكان، في قدرة الله تبارك وتعالى.

ويستلم الراية من الامام المهدي (ع) وليس هذه خرافات، وسياتي اليوم التي ستظهر .
انها حقائق، وفي رواية تقول: ليس منا من ليس له عقب الا ذلك الذي يظهر بعده الامام الحسين (ع).
اذن هذه نظريتان فالسيد الشهيد مُحَمَّد مُحَمَّد صادق الصدر (قدس) يقول:

انا اميل الى انه متزوج، ولكن ليس لديه ذرية.

ونحن نعتقد انه وفق السياقات الطبيعية متزوج وعنده ذرية .

ابن هم؟ وكم العدد؟

هذا كله يدخل في عالم الاعجاز، وعالم الغيبي..

وفي نفس الوقت اذا قلت انه متزوج وليس لديه ذرية ايضا فان هذا لا يمثل نقصا، وانما داخل في حدود

الحكمة الالهية. مثل قصة زكريا وعمره مائة وعشرون عاما وزوجته عمرها تسعون عاما

ومع ذلك زكريا (ع) قال: يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (٧) قَالَ رَبِّ إِنِّي

يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (١)

اذن ان يكون الامام المهدي (ع) بلا ذرية هو امر ممكن.

وممكن ان تكون له ذرية بعد عالم الظهور لانه الان في مقطع استثنائي.

ويمكن ان نقول انه متزوج ولكن مع وقف التنفيذ لمدة الف ومائتي عام. وهذا لا يتنافي مع السياقات

البشرية طالما ان الامام المهدي يعيش مرحلة استثنائية.

١- بقول الشيخ جعفر السبحاني في كتابه (الفكر الخالد في بيان العقائد / ج٢) : ان القول بالرجعة وعودة البعض الى البدن الدنيوي تشبه عملية إعادة الحياة إلى الموتى من قبل السيد المسيح (عليه السلام) من خلال المعجزة، وهذه المعجزة يُسَلَّم بها جميع المسلمين وجميع أتباع الديانة المسيحية، ولم يخظر في ذهن واحد منهم بأن تلك الرجعة التي حصلت على يد السيد المسيح (عليه السلام) من مقولة التناسخ، بل الكل يرى أن ذلك معجزة وكرامة خصَّ الله بها نبيه عيسى (عليه السلام). وعلى هذا الأساس تكون إعادة بعض الطغاة والعتاة والجرمين والأشرار وكذلك عودة من محضوا الإيمان من الصالحين كما هو مقتضى مفهوم الرجعة ولا علاقة لها من بعد أو من قريب بمسألة التناسخ، وذلك لأنَّ محور التناسخ يقوم على أساس تعدد الأبدان أولاً، وانحطاط النفس ورجوعها القهقري من مقامها الإنساني ثانياً.

المحافظة التأسسية

دفاع المظلوم عن النفس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (*) الَّذِينَ
أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ
كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) * (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَبِعُوعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) (١).

هذه الآية تعني ان الناس والامة التي تم الاعتداء عليها، من حقهم ان يدافعوا عن انفسهم. يعني ان الله يعطينا اجازة بان المظلوم يدافع عن نفسه ولا يجوز البدء بالعدوان .

ولهذا تتذكرون قبل يوم عاشوراء لما قيل للامام الحسين (ع) عندما التقى بجماعة الحر وهم الف فارس قال له أحد الاصحاب :

لنقاتل هؤلاء قبل ان ياتي الينا الاف غيرهم.

فقال له الحسين (ع) : اني اكره ان ابدا بقتال

وحتى يوم العاشر ايضا لم يبدأ الامام الحسين (ع) ما بدا بالقتال الى ان تقدمت جيوش عمر بن سعد. واصابت السهام أزر النساء أي (خيم النساء). هنا قال الامام الحسين (ع):

قوموا الى الموت الذي لا بد منه هذه رسل القوم اليكم (٢)

الآية تتضمن عدة امور:

اولا: الفكرة ان القران يعطي الاذن والاجازة بالقتال للذين ظلموا

ثانيا: وعداً من الله تبارك وتعالى بالنصر للمظلومين.

ثم يشرح القران قضيتهم كيف ظلموا حين أُخرجوا من ديارهم وظلموا بغير حق، ومثال ذلك ما يجري في العالم على المسلمين اليوم من قتل وذبح لا لسبب الا انهم يقولوا: " اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله" .

الامام الصادق (ع) يعطي اقوى مصداق من مصاديق هذه الآية وانتم تعلمون اننا تارة نعطي تفسير الآية اللغوي، وتارة نعطي مصاديق للآيات القرآنية مثال ذلك قوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (٣).

١-سورة الحج -الآية ٣٩

٢-خطبة الامام الحسين (ع) يوم عاشوراء

٣-سورة فاطر -الآية ٢٨ (وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْبَعَابِ الْمُخْتَلِفِ أُولَئِكَ إِنَّهُمْ يُخْشَوْنَ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)

فاما المعنى اللغوي هو ان العلماء يخافون من الله تعالى. ولكن اذا اردت اعطاء مصاديق لهذه الآية تقول هم علماء اهل البيت (ع) (لِإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (١).

من هم ؟

وهنا الامام الصادق (ع) يعطي تطبيقا لهذه الآية فيقول :

هؤلاء هم (الامام المهدي(ع) واصحابه). (٢)

وهذا هو مايسمى باوضح المصاديق أي الامام القائد المظلوم المطارد مثل الامام علي(ع)، والامام الحسن(ع)، والامام الحسين(ع)، هم اقوى المصاديق.

لقد غرس رسول الله(ص) فكرة الامام المهدي(ع) في الامة بحيث اصبحت عقيدة ضرورية من ضروريات الاسلام ومن ينكرها فهو إما حاقد، او متعصب .

الامام العسكري(ع) في محاولات نادرة اظهر الامام المهدي(عج) بحسب رواية محمد بن عثمان العمري وهو النائب الثاني في زمن الغيبة الصغرى (٣)

١-سورة البينة -الاية ٧

٢- حلية الأولياء- الحافظ أبو نعيم وهو من اهل السنة بسنده عن ابن عباس، قال: لما نزلت الآية الشريفة:

(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)خاطب رسول الله (ص) علي بن أبي طالب وقال: يا علي! هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.

٣-السُفراء الأربعة : مُصطلحٌ يُرادُ به سفراء الإمام المهدي المنتظر (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) و نوابه ، أو أصحاب الوكالة الخاصة عنه (عليه السلام) في فترة الغيبة الصغرى ، حيث أن أحداً من الناس لم يتمكن من الاتصال بالإمام المهدي (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) أو الاجتماع إليه في تلك الفترة إلاّ من خلال سفرائه الأربعة . كان السفراء يشكّلون حلقة الاتصال بين الإمام المهدي (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) و بين شيعته في مختلف الأقطار ، فكانوا يحملون إليه رسائل شيعته و محبيه و أسئلتهم ، ثم يأتون إليهم بالجواب ، و من مهامهم أيضاً أُنهم كانوا يستلمون الحقوق الشرعية و يحملونها إلى الإمام (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) ، أو يتصرفون بما حسب ما تقتضيه المصلحة.

وهم عثمان بن سعيد العمري (رض):توفي عام ٢٦٠ هجره مرقده في بغداد قرب سوق المرح و محمد بن عثمان بن سعيد العمري

(رض):توفي عام ٣٠٥ هجري مرقده في بغداد في جامع الخلافي وابو القاسم الحسين بن روح (رض):توفي عام ٣٢٦هجري مرقده في

بغداد قرب سوق الشورجه و ابو الحسن علي بن محمد السمري (رض):توفي عام ٣٢٩هجري مرقده في بغداد في مسجد(راجع كتاب

الغيبة : للشّيخ الطوسي -ووسائل الشيعة : ٢٠ / ١٧٤)

قال: عرض علينا ابو مُجَدَّ الحسن بن علي العسكري (ع) ابنه أي الامام المهدي (عج) ونحن في منزله ونحن مجتمعون فجاء فنور المجلس بنور وجهه فقال الامام العسكري (ع): هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوا ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا. (١)

الواجبات التي علينا في زمن الغيبة :

ذكرنا عدة واجبات فيما سبق وهي كالتالي:

١- الاعتراف بالامام

٢- الانتظار للظهوره

٣- احياء امرهم

٤- الالتزام بالواجبات والقيم الاسلامية

والليلة نتحدث عن الواجب الخامس وهو اطاعة الفقهاء فان الامام الصادق (ع) يقول:

(من كان منكم راو لحديثنا فاني قد جعلته عليكم حاكماً). (٢)

وفي رواية ثانية للامام المهدي (ع) يقول:

(اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله). (٣)

١- إكمال الدين للشيخ الصدوق ج ٢ ص ٤٣٠ ، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٣٩ (جماعة من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ، فقد روي عن أبي غانم الخادم قال : ولد لأبي مُجَدَّ ولد فسماه مُجَدَّ ، فعرضه على أصحابه في اليوم الثالث وقال :) وهذا صاحبكم من بعدي ، وخليفتي عليكم ، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار ، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً ، خرج فملأها قسطاً وعدلاً)

٢-الوسائل ج ١٨ الباب ١ من أبواب صفات القاضي ح ٤ ص ٤ وب ١١ من تلك الأبواب ح ١ ص ٩٩. (ما رواه الكليني "ره" عن مُجَدَّ بن يحيى عن مُجَدَّ بن الحسين عن مُجَدَّ بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن دواد بن الحصين عن عمر بن حنظلة، قال: سألت أبا عبد الله عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث، فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة، أجل ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنما يأخذ سحتاً وإن كان حقاً ثابتاً له، لأنه أخذه بحكم الطاغوت وما أمر الله أن يكفر به. قلت: فكيف يصنعان؟ قال: ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً، فإني قد جعلته عليكم حاكماً؛ فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا رُذِّ، والراد علينا الراد على الله، وهو على حد الشرك بالله.

٣- كمال الدين للصدوق - ص ٤٨٣ - ٤٨٤ حدثنا مُجَدَّ بن مُجَدَّ بن عصام الكليني رضي الله عنه قال : حدثنا مُجَدَّ بن يعقوب الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت مُجَدَّ بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد [ت في] التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام : أما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا ، فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة ، ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام . أما سبيل عمي جعفر وولده فسيبيل إخوة يوسف عليه السلام . أما الفقاع فشربه حرام ، ولا بأس بالشلماب ، وأما أموالكم فلا نقلها إلا لتظهروا ، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتاني الله خير مما آتاكم . وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره ، وكذب الوقتون . وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال . وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم

اذن يجب في زمن الغيبة الكبرى الارتباط بالفقهاء وهم رواة احاديث اهل البيت(ع).الامام العسكري(ع) يقول :

(اما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه). (١)

هذه هي النظرية التي تقول على كل مؤمن ومؤمنة على كل ذكر وانثى مكلف ومكلفة ان يكون في اعماله الشرعية مقلداً للفقهاء المجتهدين.

شروط المجتهد:

- ١- ان يكون ذو فقاهاة علمية
 - ٢- العدالة والزهد في الدنيا
 - ٣- الكفاءة في فهم الحياة والمجتمع
 - ٤- التصدي بحيث يكون حاضرا لبيان الموقف الشرعي للناس .
- ان من الواجبات علينا في زمن الغيبة تقليد مراجع الدين أي ان يكون تابعا في احكامه الشرعية للفقهاء .
الواجب السادس هو : الحب والتعاطف مع الامام المهدي(ع) : المطلوب تكوين علاقة نظرية وعلاقة عملية مع صاحب الزمان(عج) حتى يصل الى الشوق والبكاء والحسرة للقاءه
عن الامام الصادق (ع) يقول :

اما والله ليغيين امامكم سنين من دهركم لتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفان كما تكفا السفن في امواج البحر .

قال الراوي: فبكيت

قال: ما يبكيك ؟

١- وسائل الشيعة ج٢٧ ص١٣١ عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام(قال الامام العسكري عليه السلام: «فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا على هواه، مطيعا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه،

قلت: كيف لا ابكي وانت تقول انه سوف يحدث اختلاف ولترفعن اثنا عشر راية مشتبهة لا يدرى أي من اين. فكيف نصنع ؟.

قال الراوي: فنظر الامام حزام الشمس داخلة من الصفة فقال لي: يا عبد الله اترى حزام الشمس

فقلت: نعم

قال: لامرنا ابين من هذه الشمس " (١)

الامام الجواد (ع) عن ابائه (ع) عن رسول الله (ص) قال لابي بن كعب في وصف القائم (عج):

طوبى لمن لقيه، طوبى لمن يحبه، طوبى لمن قال به يفتح الله لهم الجنة " (٢)

١- الكافي: ج ١ ص ٣٣٨ - ٣٣٩ ح ١١ - الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الاعماسي، عن مفضل بن عمر قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، وعنده في البيت أناس فظننت انه إنما أراد بذلك غيري، فقال: - (أما والله ليفين عنكم صاحب هذا الامر، وليخملن هذا حتى يقال: مات، هلك، في أي واد سلك ؟ ولتكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب الايمان في قلبه وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي، قال: فبكيت، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ فقلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي ؟ قال: وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس فقال: أئبنة هذه ؟ فقلت: نعم، قال: أمرنا أين من هذه الشمس) [

٢- بحار الأنوار: ٥٢/٣١١ (الإمام الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بن كعب :

... يخرج وجبرئيل عن يمينته وميكائيل عن يسرته ، وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين وأفوض أمري إلى الله عز وجل .

يا أيُّ ؛ طوبى لمن لقيه ، وطوبى لمن أحبه ، وطوبى لمن قال به ، ينجيهم من الهلكة . وبالإقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمة ، يفتح الله لهم الجنة ، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير أبداً ، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبداً)

الادوات التي يتحرك بها الامام المهدي (ع):

صاحب الزمان هل يستخدم ادوات قديمة او حديثة ؟

الجواب :

احد الاليات التي يقاتل بها او الاليات التي يستخدمها امامنا (عج) هي أنه :

*يركب السحاب:

الامام الباقر(ع) يقول :اما ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختر الذلول وذخر

لصاحبكم الصعب

قلت :وما الصعب

قال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب

ويرقى في الاسباب.(١)

جابر بن عبد الله الانصاري (رض) عن رسول الله (ص) يقول :

اما ذو القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة على عباده فدعا قومه الى الله وامرهم بتقواه فضربوه على

قرنه فغاب عنهم زمانا ثم عاد ورجع الى قومه وضربوه على قرنه الاخر فاصبح يسمى ذو القرنين .

ثم قال رسول الله(ص) الا وفيكم من هو على سنته وان الله مكن له في الارض واتاه من كل شئ سببا

وبلغ المشرق والمغرب وان الله تعالى سيجري سنته في القائم من ولدي ويبلغه شرق الارض وغربها حتى لا

يبقى سهل وجبل وطاه ذو القرنين الا وطاه.(٢)

١- البحار: ٣٢١/٥٢ ن الامام الباقر عليه السلام قال: (أما إن ذا القرنين قد خير السحابين فاختر الذلول وذخر لصاحبكم الصعب . قال

سورة: قلت وما الصعب ؟ قال: ما كان فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه . أما إنه سيركب السحاب ، ويرقى في الاسباب ، أسباب السماوات السبع والأرضين السبع ، خمس عوامر واثنان خرابان) .

وفي رواية عن الامام الصادق عليه السلام قال: (أن الله خير ذا القرنين السحابين الذلول والصعب ، فاختر الذلول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد ، ولو اختار الصعب لم يكن ذلك له ، لأن الله ادخره للقائم عليه السلام)

٢- تفسير نور الثقلين عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عزوجل حجة على عباده، فدعا قومه إلى الله وأمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات أو هلك، بأى واد سلك، ثم ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته، و ان الله عزوجل مكن لذى القرنين في الارض، وجعل له من كل شئ سببا، وبلغ المغرب والمشرق، وان الله عزوجل سيجرى سنته في القائم من ولدى، فيبلغه مشرق الأرض وغربها حتى لا يبقى منها ولا موضعا منها من سهل أو جبل وطاه ذو القرنين الا وطاه ويظهر الله له عزوجل كنوز الأرض ومعادتها، وينصره بالرعب، ويملا الأرض به عدلا وقسطا كما ملئت جورا

تقول الايات عن ذي القرنين (وَسَأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَلْتُوْكُمْ عَنْهُ ذِكْرًا

(*) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَابْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا). (١)

مرة وصل الى نهاية الكرة الارضية من الشرق ومرة وصل نهاية الكرة الارضية من الغرب وذلك بحسب التفسير وفي الروايات تقول: ان الله سخر له الشمس كما سخر لسليمان الرياح ..."

امام زماننا في الروايات يمكنه الله في الارض كما مكَّن ذا القرنين ،والان انا اسالكم ما هو تفسير ان ذي القرنين يركب السحاب ؟.

التفسير الاول: هو التفسير الحرفي للمادي للكلمة فهو يركب على السحاب وهذا التفسير لا يوجد شاهد عليه .

التفسير الثاني: ان هذه استعمالات مجازية كناية اشارت الى انه سيستخدم الطيران وصعود الطائرة فوق السحاب وفق التقنيات الحديثة.

ان ذي القرنين كان يستخدم تقنية عالية وامام الزمان (عج) يستخدم تقنية عالية اكثر من ذي القرنين، أي استخدام طائرات وهذا التفسير غير مقبول لانه ليس فخرا لصاحب الزمان (عج) انه يركب الطائرات فالكافر والمؤمن يستخدمها بينما الروايات تعطي امتيازاً لصاحب الزمان (عج) ان الله تعالى اعطى خصوصية لصاحب الزمان (عج) ان جعل السحاب تحت يده .

اذن لابد من تفسير ثالث وهو ان الله تبارك وتعالى سخر له الفضاء بشكل ما فوق بشري ،وليس بالتقنيات الحديثة مثل الجبال ،والرياح .عندما سخرها الله لداوود (ع) .

اذن هو تسخير للسحاب، للرعْد، للنور، للطاقة الشمسية، للبرق، للضوء، للفضاء،

للاشعة البنفسجية، لما لا نعرف بحيث يكون اليوم موجوداً هنا غداً موجود في شرق

الارض وخلال ساعتين ،موجود في غرب الارض .وهذا التفسير لا يكون موحشاً لديكم.

ففي القرآن عرش بلقيس خلال واحد من المائة من الثانية جئ به من اليمن الى فلسطين عند سليمان(ع)، وقد جاء ليس بتقنيات مادية بل بتقنيات ما فوق بشرية، مثل معراج رسول الله(ص) فهو لم يركب طائرة فقد اعطي لامام زماننا (عج)اليات ما فوق بشرية ومنها تسخير السحاب بطرق ما فوق بشرية وليس بطرق بشرية.

الاسئلة والاجوبة:

السؤال: قال رسول الله(ص): المهدي(عج) من ولدي يقاتل على سنتي فهل يقاتل على الاسلام، او على دين اخر؟ (١)

الجواب: انه يقاتل على دين الاسلام، كتاب الله وسنة رسوله(ص)، وليس دينا اخر. لانه نحن نعتقد ان الدين الاسلامي هو الدين الخاتم، لادين اخر سوى دين الاسلام، فصاحب الزمان(عج) يقاتل على كتاب الله وسنة رسوله(ص).

ولكي لا يقول قائل ان الاسلام يجب أن يتغير وهو غير قابل للتطبيق لا بل هو هذا الاسلام الذي يقاتل عليه صاحب الزمان (عج)

السؤال: هل يوجد قيمة حقيقية للنقد المالي في زمن الامام صاحب الزمان(عج)؟
الجواب: نعم، يوجد فالامام(عج) يتحرك باليات اقتصادية كالملكية، والاجارة، وتبادل المنفعة، وتبادل الاعيان، وهكذا باقي الاليات. وذلك يعني ان هناك تبادل بالقوة الشرائية والعملة، ولكن نوع العملة لا يستطيع الاجابة عليها.

لكن بلا شك توجد هناك عملة طالما يوجد مجتمع بشري، ومثلما كانت عملة في زمن رسول الله(ص)لانه لا يعيش في مجتمع ملائكي وانما هو نفس المجتمع البشري.

السؤال: في أي مكان اختفى الامام(عج)؟ وفي أي يوم؟
الجواب: المعروف انه اختفى في نفس المكان الذي ولد فيه، في منزل الامام الحسن العسكري(ع). ولكن ذلك لا يعني انه باق في هذا المكان الى الابد.

السؤال: اذا كان القائد جاهزا فلماذا التأخير؟

الجواب: هذا سؤال مهم جدا وهذا السؤال صار السبب لان يكذب بالامام صاحب الزمان (عج) بعض الباحثين مثل رونالدسن وهو مفكر غربي ينتقد فكرة الامام

المهدي(عج) بحجة انه لماذا لم يظهر؟ ولماذا تاخر؟ وهو جاهز وقادر على ان يستخدم الرياح والسحاب؟

والجواب: ان الامام صاحب الزمان (عج) كما الانبياء يعتمد على نوعين من العوامل :

الاولى:العوامل الطبيعية مثل الاستحقاقات البشرية

الثانية:العوامل التي ما فوق البشرية.وعلى اساس ذلك فلا بد من الانتظار حتى تتكامل

العوامل الطبيعية والاستحقاقات البشرية لقيام دولة العدالة الكبرى

المحاضرة العاشرة

من هم المتقون؟

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الم ﴿١﴾ ذٰلِكَ الْكِتٰبُ لَا رَيْبَ فِیْهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِیْنَ ﴿٢﴾ الَّذِیْنَ

یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَیُقِیْمُونَ الصَّلٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنْفِقُونَ

قال الله تعالى في كتابه الكريم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ .

يقول الامام الصادق (ع) هذه الاية :المتقون هم شيعة علي". (٢)

حيث قال رسول الله (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من ولاة وعادي من عاداه .
اذن المصداق الحقيقي للمتقين هو الذي يطيع الله ورسوله وهذا منحصر في شيعة اهل البيت (ع) من حيث الاطاعة الحقيقية الكاملة الشاملة.

فالامام الصادق(ع) يقول المتقون هم شيعة اهل البيت ،والغيب هو الحجة الغائب.(٣)

ثم يعطي الامام شاهداً على ذلك حيث يقول:

قال تعالى : (وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِلَيَّ مِنْ الْمُنْتَظِرِينَ) (٤) .

وطالما كانت قضية الامام المهدي (ع) وظهوره هي جزء من قرارات الغيب

اذن فمسؤوليتكم هي الانتظار ،والامام الصادق (ع) من هنا يستشهد بالتفسير التطبيقي للاية .

١-سورة البقرة -الاية ١ و ٢

٢-البحار: ٥١/٥٢ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أ.ل. م. ، وكل حرف في القرآن مقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول والإمام فيدعو به فيجاب . قال قلت قوله: ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ؟ فقال: الكتاب أمير المؤمنين لا شك فيه إنه إمام هدى للمتقين ، فالآيتان لشيعةنا هم المتقون الذين يؤمنون بالغيب ، وهو البعث والنشور وقيام القائم والرجعة . وما رزقناهم ينفقون ، قال: مما علمناهم من القرآن يتلون)

اما عالم الغيب هو حقيقة غيبية لا تراها بالعين الايمان بالله وبرسوله وبالمعاد . ايمان بالغيب ومن جملة عالم الغيب امام الزمان يوم كان الائمة بين الناس ذاك نسميه عالم ظهور الائمة.

والان الامام غائب نسميه الغيبة عالم الغيب ، ولهذا الامام الصادق يقول في تفسير هذه الاية: المتقين الذين يؤمنون بالغيب هذه هي خصوصيتنا .

٣- صحيح ابن ماجه ص ١٢ ابن ماجه بسنده عن البراء بن عازب قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة التي حج ، فنزل في بعض الطرق ، فأمر الصلاة جامعة ، فأخذ بيد علي ، فقال : أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فهذا ولي من أنا مولاه ، اللهم وال من

والاه ، اللهم عاد من عاداه

٤-سورة يونس الاية ٢٠

حيث ان لدينا عالمان ، عالم المشاهدة ،وعالم الغيب . فهناك عالم مشهود لك .وهو هذه الدنيا اقمارها نجومها بحارها جبالها وهذا عالم الشهادة .

لكن هناك عالم ما وراء هذا العالم نسميه عالم الغيب مثل جبرائيل ، وميكائيل ، والجنة ، والنار .

وهناك فرق طبعاً بين عالم الخرافة وعالم الغيب ، فهل عالم الغيب هو عالم الخرافات؟

الجواب لا ، الخرافة لا حقيقة لها ، أي انها قضية خدعة وكذب وليست حقيقية . مثلاً ان الله ينزل في كل ليلة جمعة ويركب على حمار وينزل الى ارض الدنيا فهي خرافات وكذب على الاسلام وعلى رسول الله (ص) .

أما عالم الغيب فهو حقيقية غيبية لا تراها بالعين ، فالإيمان بالله وبرسوله وبالمعاد . هو إيمان بالغيب ومن جملة عالم الغيب هو امام الزمان في يوم كان الائمة بين الناس ذاك نسميه عصر ظهور الائمة .

وحيث كان الامام المهدي (ع) غائباً أطلقنا على ذلك باسم مرحلة الغيبة ، ولهذا الامام الصادق (ع) في تفسير هذه الآية: أن الشيعة هم المتقون الذين يؤمنون بالغيب

وإذا سالك احد هل شاهدت صاحب الزمان؟

قل :هل رايت الجنة والنار وجبرائيل ومكائيل و..

رسول الله(ص) عندما هبط من غار حراء بعد ان نزل عليه الوحي وقال له :

السلام عليك يا رسول الله، (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (١) .

كان هذا بالنسبة لك و لي جزء من عالم الغيب حيث اننا لم نشاهد جبرائيل ولكن لا يوجد مسلم يرفض الايمان بذلك رغم أنه من عالم الغيب .

هكذا قصة إمام الزمان هي ايمان بالغيب

السؤال : هل يعرف أحد متى يظهر امام الزمان ؟

الجواب :ان الظهور مثل قيام الساعة، لاتاتيكم الا بغتة اكاد اخفيها حتى رسول الله(ص) لا يعلم بما .

هكذا قيام الامام المهدي(ع) حيث لا يوجد وقت محدد لان هذا مربوط بالاستحقاقات البشرية ولهذا

كان من المستحب ان تدعو بالتعجيل بالفرج حيث لا يوجد موعد محدد وثابت .

١-سورة العلق - الآية ١

٢- تفسير ابن كثير -قال قتادة: أكاد أخفيها، وهي في بعض القراءات: أخفيها من نفسي، ولعمري لقد أخفاها الله من الملائكة المقربين ومن الأنبياء والمرسلين. قلت وهذا كقوله تعالى: {قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله} وقال: {ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة} أي ثقل علمها على أهل السموات والأرض،

الواجبات في زمن الغيبة:

ذكرنا مجموعة واجبات ووصلنا الى الواجب السابع :

٧- الثبات والاستقامة على ما نحن عليه:

انتمنا اوصونا بالثبات على الامر الاول يقول الامام الصادق (ع) :

يكون فترة لا يعرف المسلمون امامهم فيها .

قال الراوي : فكيف نصنع؟

فقال (ع): اذا كان ذلك فتمسكوا بالامر الاول حتى يتبين الآخر" (١)

قال ابو عبد الله " اذا اصبحت وامسيت يوما لا ترى فيه اماما من آل محمد فاحبب من كنت تحب وابغض

من كنت تبغض ووالي من كنت توالي وانتظر الفرج صباحا ومساء (٢).

وروي عن رسول الله (ص) في مصادر اهل السنة انه قال :

اقبلت عليكم الفتن فقالوا ماذا نصنع؟

فقال رسول الله (ص):

تاخذون بما تعرفون وتدعون ما تنكرون" (٣) أي اتركوا الشبهات التي عليها علامة استفهام

ثم يقول رسول الله (ص):

(وتقبلون على خاصتكم وتذرون امر عامتكم) (٤) ، أي لا تمشي مع الشائعات التي تنزل في الشارع العام

يتحدث بها الناس بل انظر ماذا يقول العلماء

١- الكتاب المبين- ن فصل الخطاب قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): تكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها؟ فقال: يكون ذلك!

قيل: كيف نصنع؟

قال: إذا كان ذلك فتمسكوا بالأمر الأول حتى يتبين لكم الآخر.

٢- الكافي ج ١ ص ٣٤٢ عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور قال: قال أبو عبد الله (عليه

السلام): " إذا أصبحت وأمسيت يوما لا ترى فيه إماما من آل محمد فأحبب من كنت تحب، وأبغض من كنت تبغض،

ووال من كنت توالي وانتظر الفرج صباحا ومساء

٣- صحيح ابن ماجه (٣٢١١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: كيف بكم وبزمان يوشك

أن يأتي يغربل الناس فيه غربلة وتبقى حثالة من الناس قد مرجت عهدهم وأماناتهم فاختلفوا وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه

قالوا كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك؟

قال تأخذون بما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على خاصتكم وتذرون أمر عوامكم

٤- مسند أحمد بن حنبل (يوشك أن يغربل الناس غربلة وتبقى حثالة من الناس قد مرجت عهدهم وأماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه

تأخذون ما تعرفون وتذرون ما تنكرون وتقبلون على خاصتكم وتدعون عامتكم)

الادوات التي يستخدمها الامام المهدي:

دُرنا فيما سبق ان الامام يعتمد أدوات طبيعية وادوات غير طبيعية مثل عصا موسى ، وحجر موسى ، وراية رسول الله (ص) ، والان نذكر أداة اخرى سيستخدمها الامام هي من الادوات الطبيعية وهي امتداد مدى الرؤيا.

فقد جاء عن الامام الصادق (ع) :

ان المؤمن في زمان القائم وهو في المشرق يرى اخاه الذي في المغرب وكذا الذي في المغرب يرى اخاه الذي في المشرق. (١)

الامام الباقر (ع) يقول :

اذا قام القائم بعث في اقاليم الارض رجلا يقول له ستذهب الى مكان بعيد ، عهدك في كفك فاذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر الى كفك واعمل بما فيها (٢)

السؤال عن تفسير ذلك ، ما معنى امتداد الرؤية؟ ماذا يعني تقرا في كفك؟

التفسير الاول: ان ذلك اشارة الى التطور العلمي الذي يتيح لك معرفة الجواب عن الموقف الشرعي وغيره من خلال اجهزة التواصل الحديثة.

التفسير الثاني: ان هذه الروايات تشير الى قدرات خاصة يتميز بها المؤمنون ، فالروايات تؤكد على المؤمن فقط وليس الكافر وهي خصوصيات للمؤمنين بل اصحاب صاحب الزمان (ع) خاصة .

فالتفسير الثاني يقول انها تتحدث عن معطيات جديدة للمؤمنين كما حدث للامام علي (ع) حيث جاء في لحظة واحدة من المدينة المنورة الى سلمان الفارسي (رض) في المدائن .

والامام الجواد (ع) جاء للامام الرضا (ع) من المدينة المنورة الى خراسان وصلى عليه ورجع .

أي أن المسافات الزمانية والمكانية كلها تتلاشى ، فالمسافات تتلاشى ، كما تلاشت في قصة عرش بلقيس القصة تتحدث كما يرويهها القرآن الكريم:

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُيُكُ بِأَتَيْنِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (*) قَالَ عَفَرْتُ مِنْ الْجَنِّ أَنَا أَتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٍّ أَمِينٌ (*) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوِيَ الشُّكْرَ أَمْ لِيَكْفُرَ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٣)

١- البحار: ٣٩١/٥٢. وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب. وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق

٢- النعماني/ ٣١٩ عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفك فاذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك ، واعمل بما فيها ، قال: وبعث جنداً إلى القسطنطينية ، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء ، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء ، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها ما يشاؤون). وعنه البحار: ٣٦٥/٥٢ .

٣- سورة النمل - الآيات ٣٨ و ٣٩ و ٤٠

الاستئلة والاجوبة:

السؤال: كم كان عمر الامام المهدي (ع) عندما غاب الغيبة الصغرى؟ وكم كان عمره في الغيبة الكبرى؟
وكم سيكون عمره عندما يظهر؟

الجواب: كان عمره خمس سنوات، أي بعد خمس سنوات من ولادته بدار الغيبة الصغرى وذلك وبعد وفاة الامام العسكري (ع).

واستمرت الغيبة الصغرى ثلاث وسبعين عاما تضاف الى عمره خمس سنوات فيكون عمره عند بدء الغيبة الكبرى ثمان وسبعون عاما.

اما عمره عند ظهوره فغير معلوم لان وقت ظهوره غير معلوم. (١)

السؤال: ماهو شبه الامام المهدي باصحاب الكهف؟

الجواب: نعم جاء في الروايات انه له شبيها باصحاب الكهف ويمكن ذكر مجموعة نقاط تشابه:

- ١- الغيبة: انهم غابوا وهو غائب، ولكن غابوا وهم اموات، اما امام زماننا غائب وهو حي.
- الا ان معالجة المشكلة العلمية تبقى نفس المعالجة فهناك ناس ينامون ثلاثمائة وتسع سنون وهم اموات ويبقى بدنهم لا يتعفن كذلك الحي يغيب مئات السنين ولا ينهار بدنه.
- ٢- الامام يحكم بعدد سنوات غيبة اصحاب الكهف وهو ثلاثمائة وتسع سنين.
- ٣- اصحاب الكهف كان غيابهم بسبب الخوف، كذلك الامام فهو انما غاب خوفا من السلطات.

١- اعيان الشيعة ٤: ١٥ (اختلف العلماء والمحدثون حول بداية الغيبة الصغرى، وأتماهل بدأت من أوائل عمر الإمام المهدي (عليه السلام) وفي عهد والده الإمام العسكري (عليه السلام) أم بدأت بعد وفاة الإمام العسكري؟ المشهور هو القول الثاني فتكون الغيبة الصغرى للإمام في سامراء من عام (٢٦٠هـ. ق) يوم وفاة أبيه الإمام العسكري إلى عام (٣٢٩هـ. ق) الذي توفي فيه النائب الرابع للإمام المهدي أبو الحسن علي بن محمد السَّمري وحينئذ تكون الغيبة الصغرى ٦٩ عاماً. ولعل من الصحيح أن نقول: إن الغيبة الصغرى بدأت من أوائل عمر الإمام المهدي (عليه السلام) لأن حياته منذ الولادة كانت مقرونة بالاستتار والاختفاء عن الناس، فيمكن أن نعتبر السنوات الخمس التي قضاها الإمام المهدي (عليه السلام) مع والده الإمام العسكري (عليه السلام) من ضمن الغيبة الصغرى تبعاً للشيخ المفيد وغيره (١) وحينئذ تكون غيبة الإمام (٧٤) عاماً من مبدأ ولادته إلى وفاة النائب الرابع للإمام وبعدها تبدأ الغيبة الكبرى للإمام (عليه السلام) من عام (٣٢٩هـ. ق).

ولكن الثابت ان الإمام العسكري (عليه السلام) كان يعرض نجله المبارك على خالص أصحابه وثقاة الشيعة خلال حياته بين الحين والآخر ويعرفه بيانه الإمام الثاني عشر، وانه المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام) فلذا يرجح القول المشهور بعدم اعتبار هذه الفترة من عمر الإمام ضمن الغيبة الصغرى، فتكون مدة الغيبة الصغرى من وفاة الإمام العسكري إلى وفاة النائب الرابع للإمام المهدي (٦٩ عاماً).

السؤال : ما مقدار الفاصلة الزمنية بين مقتل النفس الزكية وظهور الامام المهدي (ع) ؟
الجواب : نحن لدينا اكثر من رواية تتحدث عن قتل النفس الزكية وهي قضية ثابتة ، ولكن من هو النفس الزكية ؟

هذا ليس ثابتا بشكل دقيق فهناك روايات تقول انه هو واحد من العلماء ، واخرى تقول انه مبعوث شخصي للامام المهدي (ع).
 هناك روايات تقول اول ما يظهر صاحب الزمان (ع) في منطقة ذي طوى في مكة وتبعد اربعة كيلومتر عن المسجد الحرام ، حيث يرسل صاحب الزمان (ع) ذو النفس الزكية الى مكة فيقوم وينادي فيذبحه وحينئذ ياتي الامام (ع) الى المسجد الحرام ويعلن ظهوره .
 والفترة الزمنية بين ظهور الامام ومقتل النفس الزكية ستكون خمسة عشر يوما فيما جاء في الروايات والله العالم. (١)

١-بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٠٧ ، بشارة الإسلام ص ٢٢٤ ، المهدي من المهدي إلى الظهور ص ٣٦٨ ، يوم الخلاص ص ٦٦٢ ، بيان الأئمة ج ٣ ص ٢٠ (عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : .. وقتل النفس الزكية من المحتوم) وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام :.. في حديث طويل.. إلى أن قال : (يقول القائم عليه السلام لأصحابه : يا قوم ، إن أهل مكة لا يريدوني ولكنني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم ، فيدعوا رجلاً من أصحابه فيقول له : امض إلى أهل مكة فقل : يا أهل مكة ، أنا رسول فلان (الإمام المهدي عليه السلام) إليكم ، وهو يقول لكم : إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ، ونحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلالة النبيين ، وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا ، ونحن نستنصركم فانصرونا ، فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتو إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهو النفس الزكية

المحاضرة الجامعة عشر

إختلاف النصارى في عيسى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) (١)

هذه الآية تقول ما من احد من اهل الكتاب الا سيؤمن بعيسى بن مريم قبل موته في الدنيا ايمانا حقيقيا ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا، وهذه الاية جاءت تبعا للاية التي قبلها والتي تحدثت عن اختلاف النصارى في عيسى بن مريم.

(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) (٢).

القران يقول هذا الشك لا بد ان يرتفع، فكل نصراني لا بد يعرف الحقيقة ولو قبل موته بلحظات. كما نقول نحن الشيعة ان كل واحد ساعة الموت سوف يعرف الحقيقة حتى اعداء اهل البيت ايضا سوف يعرفون الحقيقة عند الموت عندما يشاهدون رسول الله (ص). وعلي (ع)، والحسن (ع)، والحسين (ع). ولكن لا فائدة حينئذ بذلك الايمان المتأخر "لا ينفع نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل"، وهناك عند الموت فان النصارى واليهود سيعرفون عيسى بن مريم ولو قبل موته بلحظات، يقول القران (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) (٣).

١-سورة النساء -الاية ١٥٩

٢-سورة النساء -الاية ١٥٧

٣-سورة النساء -الاية ١٥٩

التفسير الاول: ما شرحته لكم وهو ان جميع اهل الكتاب ستنكشف لهم الحقيقة قبل الموت ،
اما التفسير الثاني: فهو ان عيسى بن مريم سينزل الى الدنيا وحينئذ سيؤمن به جميع اهل الكتاب وذلك
عند ظهور المهدي (ع).

تقول الرواية ان الحجاج بن يوسف الثقفي ارسل الى احد تابعي الصحابة وهو شهر بن حوشب وساله
عن آية في القرآن لا يعرف تفسيرها.
فقال له: ما هي؟

فقال له : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) (١)

قال له الحجاج : فاني اقتلهم ولا اراهم يؤمنون قبل القتل فما هو تفسير الاية؟

فقال له شهر :ياحجاج ليس هذا تفسير الاية، بل تفسيرها ان عيسى بن مريم سيظهر في اخر الزمان و
سينزل من السماء وحينئذ فان جميع اليهود والنصارى ستنكشف لهم الحقيقة قبل ان يموتوا.

فقال الحجاج :من اين لك هذا التفسير؟

فقال له شهر :اخذته من محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب.

فقال له الحجاج : اخذته من عين صافية .

هذه الرواية يرويها الالوسي في كتابه روح المعاني وهو من علماء بغداد من اهل السنة .(٢)

١-سورة النساء -الاية ١٥٩

٢-روح المعاني -الالوسي -ج٤-أخرج ابن المنذر وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه فسر الآية كذلك؛ فقيل له: أرايت إن خر من فوق بيت؟ قال:
يتكلم به في الهواء، فقيل: أرايت إن ضرب عنقه؟ قال: يتدلجج بما لسانه. وأخرج ابن المنذر أيضاً عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج: يا شهر آية من
كتاب الله تعالى ما قرأها إلا اعترض في نفسي منها شيء قال الله تعالى: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ}، واني أوتى بالأسارى فأضرب أعناقهم ولا
أجمعهم يقولون شيئاً فقلت: رفعت إليك على غير وجهها إن النصراني إذا خرجت روحه أي إذا قرب خروجها كما تدل عليه رواية أخرى عنه ضربته الملائكة من
قبله ومن دبره، وقالوا: أي خبيث إن المسيح الذي زعمت أنه الله تعالى، وأنه ابن الله سبحانه، وأنه ثالث ثلاثة عبد الله وروحه وكلمته، فيؤمن به حين لا ينفعه
إيمانه، وأن اليهودي إذا خرجت نفسه ضربته الملائكة من قبله ودبره، وقالوا: أي خبيث إن المسيح الذي زعمت أنك قتلته عبد الله وروحه فيؤمن به حين لا ينفعه
الإيمان، فإذا كان عند نزول عيسى آمنت به أحباؤهم كما آمنت به موتاهم، فقال: من أين أخذتها؟ فقلت: من محمد بن علي (بن الحنفية)، قال: لقد أخذتها من
معدننا، قال شهر: وأيم الله تعالى ما حدثني إلا أم سلمة، ولكني أحببت أن أغبطه، والإخبار بما لهم هذه وعبد لهم وتحريض إلى المسارعة إلى الإيمان به قبل أن
يظطروا إليه مع انتفاء جدواه، وقيل: الضميران لعيسى عليه السلام، وروي ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أيضاً وأبي مالك والحسن وقتادة وابن زيد،
واختاره الطبراني، والمعنى أنه لا يبقى أحد من أهل الكتاب الموجودين عند نزول عيسى عليه السلام إلا ليؤمنن به قبل أن يموت وتكون الأديان كلها ديناً واحداً،
وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصليب وتجمع له الصلاة ويعطي المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما»
قال: وتلا أبو هريرة رضي الله تعالى عنه {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ}، وقيل: الضمير الأول لله تعالى ولا يخفى بعده، وأبعد من ذلك أنه حمد
صلى الله عليه وسلم، وروي هذا عن عكرمة، ويضعفه أنه لم يجر له عليه الصلاة والسلام ذكر هنا، ولا ضرورة لتوجب رد الكناية إليه، لا أنه كما زعم الطبري لو
كان صحيحاً لما جاز إجراء أحكام الكفار على أهل الكتاب بعد موته لأن ذلك الإيمان إنما هو في حال زوال التكليف فلا يعتد به.

نعم ان عيسى بن مريم سينزل من السماء في اخر الزمان وهي قضية مسلمة عند جميع المسلمين كذلك

فان لدينا أحياء غير عيسى (ع)، ومنهم الخضر (ع) قد كان في عصر موسى (ع)، وموسى (ع) قبل النبي الاكرم (ص) بألف عام .

واذا كان عيسى والخضر أحياء فلماذا يمتنع ان يكون الامام المهدي حيا ؟

ثم هم يؤمنون بالدجال الذي يظهر في اخر الزمان وقد جاء في صحاح السنة مثل البخاري (١) بان الدجال مد الله في عمره الى آخر الزمان وقد كان موجوداً أيام رسول الله فلماذا لا يمكن ان يكون الامام المهدي حيا؟

الرواية عن رسول الله (ص) في مصادر معتبرة من كتب اخواننا ابناء العامة مثل مسند احمد بن حنبل والبخاري ومسلم يقول: "كيف بكم اذا نزل فيكم بن مريم وامامكم منكم (٢)"

"اذن هذا الامام الذي ياتم به المسلمون وياتم به عيسى بن مريم هو افضل من عيسى بن مريم . ثم يقول الشافعي يقول هذا حديث صحيح رواه البخاري ومسلم .

هناك رواية ثانية في هذا الشأن عن جابر بن عبد الله الانصاري يرويها محمد بن يوسف الشافعي قال: سمعت رسول الله (ص) يقول:

لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . قال :

فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صل لنا .

فيقول : لا . إن بعضكم على بعض أمراء . تكرمته الله هذه الأمة (٣)

والشافعي يقول هذا حديث صحيح اخرجه مسلم، اذن حسب هذه الروايات فان جميع اليهود والنصارى سيؤمنون بحياة عيسى بن مريم عند نزوله من السماء.

١- صحيح البخاري ج ٧ - انه لا بد من وجود الامام المهدي، وانه امام آخر الزمان، ووجود عيسى عليه السلام معه ويصلى خلفه ويصدقه على دعواه، وثبت وجود الدجال ايضا وقد اتفقت الصحاح على انه لا بد من وجود الثلاثة في آخر الزمان،

٢- فتح الباري في شرح صحيح البخاري - مسألة: ٣٢٦٥ حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم تابعه عقيل والأوزاعي

٣- صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: ١٥٦ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالُوا: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ - وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - قَالَ - فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ: لَا. إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ. تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ)).

محطات الامام المهدي (ع):

الحطة السادسة :

فتح فلسطين والقسطنطينية وفتح الروم وهي اوروبا. الروايات تقول ستكون هناك هدنة و صلح بين المسلمين وبين الروم ويتحدون كلاهما ضد اليهود(١).

اسرائيل التي هي ربيبة اوربا وربيبة الغرب سيأتي اليوم الذي تنقطع فيه العلاقة بينهما ويكتشفون ان اسرائيل هي أم المشاكل وسيتحولون ضد اسرائيل . وهذا هو طلبنا الان من امريكا ومن العالم الاوربي. لماذا يصطفون مع هذه الربيبة الغاصبة اسرائيل ، ضد المسلمين؟

الروايات تقول سيكون هناك هدنة بين المسلمين وبين الروم وينقضوا سوا على اليهود وتصير الحرب مشتركة ضد اسرائيل حيث دول الغرب ترفع يدها عن اسرائيل ، وحينئذ لن تكون هناك مشكلة امام المسلمين.

الرواية التي ترويها مصادر أهل السنة كما مصادر الشيعة تقول: (وينزل المهدي(عج) في القدس الشريف ، حيث ان الدجال يهزم منه ويذهب ويستقر هناك ، فيسير المهدي(عج) الى قتال الدجال وعلى راسه عمامة بيضاء فيقتلون قتالا شديدا ويقتل من اصحاب الدجال ثلاثون الفا وينهزم الدجال ومن معه الى بيت المقدس فيسير القائم في طلبه فيجد في عسكره نحو من خمسين الف فيريهم الايات ويدعوهم للايمان فلا يؤمنون فيمسخهم الله قردة وخنازير، ثم يامر الله جبرائيل ان يهبط بعيسى عليه السلام الى الارض فيقول جبرائيل يا عيسى يا روح الله ان الله يامر ان تنزل الى الارض فينزل بعمامة خضراء ومعه سبعون الف ملك فاذا نزل نادى المنادي يا معاشر المسلمين جاء الحق وزهق الباطل فاول من يسمع ذلك المهدي(عج) ويسير اليه فيذكر الدجال فاذا نظر الدجال اليه ارتعد كانه العصفور في يوم ريح عاصف ثم يضع المهدي(عج) واصحابه سيوفهم في اصحاب الدجال فيقتلونهم(٢)

١- فتن ابن طاووس : ص ٨٠ ؛ ١٨٢ عن ابن حماد بتفاوت يسير « ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس بملا الأرض عدلا ، يبني بيت المقدس بناء لم بين مثله ، يملك أربعين سنة ، تكون هدنة الروم على يديه في سبع سنين (و) بقين من خلافته ثم يغدرون به ، ثم يجتمعون له بالعمق فيموت فيها غما ، ثم يلي بعده رجل من بني هاشم ثم تكون هزيمتهم وفتح القسطنطينية على يديه ، ثم يسير إلى رومية فيفتحها ويستخرج كنوزها ومائدة سليمان بن داود عليهما السلام ، ثم يرجع إلى بيت المقدس فينزلها ، ويخرج الدجال في زمانه ، وينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه »

٢- البيان: ١٤٠ باب ٢٠، وعقد الدرر: ١٤٣. مدينة القاطع إلى القدس الشريف بألف مركب فينزلون شام وفلسطين بين صور وعكا وغزة وعسقلان فيخرجون ما معهم من الأموال فينزلون المهدي بالقدس الشريف ويقم بها إلى أن يخرج الدجال وينزل عيسى بن مريم (عليه السلام) فيقتل الدجال.(٤٥) وفي البيان محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله: غزا طاهر بن أسماء بني إسرائيل فسباهم وأخذ حلي بيت المقدس وأحرقها بالنيران وحمل منها ألف وتسعمائة سفينة في البحر حتى أوردتها رومية. قال حذيفة: سمعت رسول الله يقول: ويستخرج المهدي ذلك حتى يرده إلى بيت المقدس، ثم يسيرون إلى مدينة يقال لها: القاطع على البحر الأخضر المحدث بالدنيا ليس خلفه إلا أمر الله تعالى، طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل، لها ثلاثة آلاف باب وذلك البحر لا يحمل جارية أي سفينة لأنه ليس له قعر وكلما ترونه من البحار إنما هو خلجان ذلك البحر، جعله الله منافع لبني آدم. قال رسول الله: فالدنيا مسيرة خمسمائة عام. أخرجه أبو نعيم في صفة المهدي

هذه روايات لاختلفت معها ، فهي تنسجم مع السياقات الثابتة في حركة الامام المهدي (ع)

هناك اشكال على الشيعة يذكره احد المستشرقين الذي كتب عن (عقيدة الشيعة) ، اسمه (دونا لدسون) فقد قال : اذا كانت قضية الامام المهدي صحيحة فلماذا لم يذكره القرآن الكريم ؟

الجواب : هذا سؤال معقول ، لكن ليس اشكالا علميا فهناك اشياء كثيرة لم يذكرها القرآن الكريم ، فهو لم يذكر بالنص والاسم خلافة الامام علي بن ابي طالب (ع) ولو ذكره لترك المنافقون القرآن أو قالو أنه محرّف أو منعوا من انتشاره كما فعلوا مع سنة رسول الله (ص) .

القران يذكر متشابهات ليقنع الطرفين ويجعل كشف الحقيقة للعدل الثاني وهم اهل البيت (ع) حيث رسول الله(ص) يقول : :

(مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق)(١)

القران ذكر قضية الحاكمية المطلقة للانسان الصالح في آخر الزمان حينما قال ؛ (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي

الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَمْرَ لِرَبِّهَا عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ)(٢).

هذه اشارات واضحة لنظرية المصلح العالمي ، وأما التفاصيل فناخذها من رسول الله (ص) ومن اهل البيت (ع).

١-المستدرك للنيسابوري- ص ١٢٩٨ عن ميمون بن إسحاق الهاشمي ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، ثنا المفضل بن صالح ، عن أبي إسحاق ، عن حنش الكناي قال : سمعت أبا ذر ، يقول وهو آخذ بباب الكعبة : أيها الناس ، من عرفني فأنا من عرفتم ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : " مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق "

٢- سورة الانبياء -الاية ١٠٥

جاء في صحيح مسلم عن رسول الله(ص) يقول:

(لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر ورائي يهودي) (١) وتصير الملحمة الكبرى ونهاية الدولة الغاصبة اسرائيل.

الخصائص العامة لعصر الظهور:

هناك تطور علمي هائل :حيث تتحدث الروايات عن تطور علمي وتتحدث عن تطور ديني، ففي التطور العلمي يقول الامام الصادق(ع):

(العلم سبع وعشرون حرفا وجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين ،فاذا قام قائمنا(عج) اخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثها في الناس وضم اليها الحرفين حتى يبثها سبع وعشرين حرفا). (٢)

بما يعني ان هناك خمس وعشرين نافذة علمية نافذة علمية ،مثلا قبل خمس وعشرين سنة لم يكن انترنت ولا فيسبوك ومازال العلم في تطور وقد يصل الى الانفتاح على عالم الارواح واصوات الانبياء الماضين . .

والعلم يقول لا توجد نافذة مسدودة امام المعرفة البشرية .

واما التطور الديني في العالم الاسلامي فهناك تطور ديني بالخصوص في العراق ونحن نرى ونشاهد انفراج وانفتاح في التطور الديني في العراق ونحن الان في بداياته يقول (حبة العرني) وهو من اصحاب امير المؤمنين:

(قال امير المؤمنين (ع): كاني انظر الى شيعتنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلمون القرآن كما انزل). (٣)

١-مسند أحمد بن حنبل لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر فيقول الحجر يا مسلم هذا يهودي يختبئ ورائي تعال فاقتله

٢-بحار ٥٢ : ٣٣٦ / باب ٢٧ / ح ٧٣ ففي حديث الإمام الصادق عليه السلام:(العلم سبعة وعشرون حرفاً. فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين. فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس، وضم إليها الحرفين. حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً)

٣- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - الصفحة ٣٦٤ وبالسناد الى حبة العرني قال: قال امير المؤمنين (ع): (كاني انظر الى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما انزل)

عن الامام الصادق(ع) :

(كيف انتم لو ضرب اصحاب القائم الفساطيط في مسجد الكوفان). (١)

وجاء عن الامام علي (ع):

(كأن بالعم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون القرآن كما انزل). (٢)

اذن نحن امام افتتاح ديني وعلى مستوى العرب وغير العرب ونحن اسلاميا لا نعترف بالتعصب القومي. فالترمذي والبخاري والنسائي ليسوا عرباً وعلى كل الاجوال فان مسجد الكوفة سيشهد افتتاحا على القوميات الاخرى، كما المرجعية في النجف تشهد افتتاحا على القوميات الاخرى. فهناك حوزة عراقية وايرانية وهندية ولبنانية وغيرها.

اذن نحن امام تطور ديني وافتتاح على القوميات المتعددة في العراق ان شاء الله تعالى .

الاسئلة والأجوبة:

السؤال : هل ان ما يجري في سوريا الان هو مظهر من مظاهر تشكيل جيش السفيناني ؟

الجواب : ربما يكون ذلك ولا نستطيع ان نجزم به، فالمسارات هي مسارات الروح الاموية السفينانية، والتعبئة الموجودة في الشام بروحية الذبح والقتل هذه صفات تقبل الانطباق ما تتحدث عنه الروايات حيث تستعر الحرب الطائفية ضد الشيعة .

حتى ان الروايات تقول:

(انه سينادي المنادي في السماء صباحا الا ان الحق مع علي واصحابه وفي المساء صوت اخر ينادي منادي يقول الا ان الحق مع عثمان واصحابه) (٣).

اذا فهمنا هذه الرواية على نحو الرمزية فان القضية في الوسط الاسلامي ستأخذ هذا المنحنى، وهو ما نشاهده الان بشكل واضح.

١- غيبة النعماني ص ١٤١ (عن جعفر بن يحيى عن ابي عبد الله (الصادق) (ع) قال: قال: (كيف انتم لو ضرب اصحاب القائم الفساطيط في مسجد كوفان)،

٢- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - الصفحة ٣٦٤ الغيبة للنعماني: أحمد بن هودة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن ابن نباتة، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: كأنني بالعم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل،

٣- علل الشرائع للصدوق قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق مع علي وشيعته. ثم ينادي إبليس في آخر النهار: ألا إن الحق في عثمان وشيعته. فعند ذلك يرتاب المبطلون.

فال حرب الطائفية كانت موجودة في السابق، ولكن الان اصبح لشيعة اهل البيت (ع) صوت يصل لاسماع العالم.

وبالفعل فان التعبئة المقيتة والمرفوضة من قبلنا والموجودة اليوم في العالم العربي هي متطابقة مع الروايات والله اعلم فيما اذا كانت هذه من العلامات التي ستحدث قبل ظهور امامنا (عج).

السؤال : هل ان السيد شهيد المحراب هو النفس الزكية التي ستقتل قبل ظهور الامام المهدي(عج)؟

الجواب: عندنا طائفتان من الروايات حول النفس الزكية(١) التي ستقتل قبل ظهور الامام المهدي (ع). تقول: ان النفس الزكية سيقتل بين الركن والمقام أي في مكة ،والامام المهدي(عج) سيظهر في ذي طوى على بعد خمسة كيلومترات من اطراف مكة، أي خارج مكة. وينصب المعسكر هناك ويقول لاصحابه ان اهل مكة لا يريدوني فيرسل رسولا هو النفس الزكية فيحدثهم فيقتلوه. وحينئذ سيزحف الامام(عج) الى مكة وحينئذ سيقول :

انا اول الناس بادم... الى اخر الرواية، وروايات اخرى تقول ان النفس الزكية تقتل في الكوفة ونحن لانستطيع ان نجزم باحدهما .

ولكن الاخبار تفيد انه بعد مقتل النفس الزكية بايام سيقوم الامام المهدي (ع) وتظهر الدعوة الكبرى له وعلى هذا الاساس، نحن الان لا نستطيع تطبيق النفس الزكية على احدى الشخصيات المعاصرة التي استشهدت.

السؤال : ماذا يجري بعد ان يظهر صاحب العصر والزمان ؟

الجواب: بعض الروايات تقول ان الحكم العادل بعد الظهور سيستمر سبع واربعون الف عاما وسوف نجيب عن السؤال ان شاء الله في محاضرات قادمة.

١- غيبة النعماني ص١٦٩ ، بشارة الإسلام ص١١٩ ، يوم الخلاص ص٦٦٧ عد وقوع كثير من الأحداث والأخبار السابقة، تبدأ معالم يوم الفجر المقدس تظهر للناس بجلاء، ويبدأ الإمام المهدي عليه السلام بإرسال نائبه (رسوله) للناس في مكة المكرمة في عملية اختبار وتهيئة للثورة المباركة، فيقوم الفتى الهاشمي (مُجَّد بن الحسن - ذو النفس الزكية) فيدخل المسجد الحرام في اليوم الخامس والعشرين من ذي الحجة ويقف بين الركن والمقام ويبلغ أهل مكة رسالة شفوية من الإمام المهدي عليه السلام، وهذه الرسالة لا تشتمل على شيء من السب والشتم أو التهديد، إنما تشتمل على الاستنصار والاستنجد بأهل مكة.. فيقوم بقايا النظام في الحجاز بارتكاب جريمة شنعاء ويقتلونه في الحال بين الركن والمقام، فتكون هذه الجريمة إيذاناً بنهاية حكمهم، وليس بين قتله وظهور الإمام عليه السلام إلا خمس عشرة ليلة. وكذلك نفس الحال في مدينة المصطفى صلى الله عليه وآله يقوم بقايا النظام بارتكاب جريمة بشعة أخرى، لا تقل عن سابقتها وهي قتل ابن عم ذي النفس الزكية واسمه مُجَّد وشقيقته فاطمة، ويصلوبهما على باب مسجد النبي صلى الله عليه وآله. عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (.. وقتل النفس الزكية من المحتوم)

السؤال : ماهي الحكمة في مشاركة عيسى بن مريم في الدولة العالمية مع امام العصر (عج)؟

الجواب: اننا لانستطيع ان نقدم شيئا قطعيا يقينيا، فرما كانت هناك أسرار شخصية لانعلمها، وربما يكون ذلك تعبيراً عن ان ظلامه الانبياء ستستدرك حيث ان عيسى حي وهو يمثل ظلامه الديانة

النصرانية التي ظلمت من قبل اليهود والنصارى أنفسهم ،هذه الظلامه سترتفع بنزول عيسى بن مريم ، كما أن ظلامه ال البيت(ع) ايضا سترتفع بظهور الامام المهدي(عج).
اذن فهنا اصطفاًف خط النبوة والامامة وهو تدعيم للواقع الاسلامي فهناك تقارب وتجانس والاسلام يريد ان يقول ان الدين الاسلامي هو امتداد لعيسى بن مريم، وعيسى امتداد لموسى ، وموسى امتداد لابراهيم، وهكذا باقي الانبياء عليهم السلام . وان كل ما موجود من ارتباط بالله بمستوى من المستويات في العالم الغربي الاوربي هومن ايادي عيسى هذا المصلح العظيم، هذا النبي الذي ما عاش معهم سوى ثلاث سنوات ، ثم عذبه وارادوا صلبه فرفعه الله اليه وربما تكون عودته الى عالم الدنيا كرامة شخصية له حيث ان الله اراد ان يكرم عيسى ويعوضه عن ظلامته التي شاهدها في الدنيا ويعيده الى الحياة .

السؤال : هناك ثلاثة عشر امراة تظهر مع صاحب الزمان هل هن مبلّغات ام محاربات؟

الجواب : وفق السياقات الاسلامية العامة فالمرأة ابعد عن الشأن القتالي، بل ذلك بعيد عن السياقات الحربية العالمية .فليس انصافاً بحقها وليس هو ضمن السياقات الانسانية للمرأة، وعلى هذا الاساس فان الاسلام لا يزوج بالمرأة في السياقات العسكرية القتالية ولا يتسق ذلك معه ، ومع ذلك فان من المعقول والممكن ان يعملن امورا ليست قتالية .

وحول العدد لدينا روايتان:

الرواية الاولى تقول: ثلاثة عشر امراة

والرواية الثانية تقول :خمسين امراة .

ودورهن هو تطيب الجرحى ، وبهذا المعنى فان المرأة سيكون لها مشاركة بمستوى تبليغي او ما وراء الخطوط المتقدمة او قيادات سياسية ولكن اصل القضية التي نحن نفتخر ونعتز بها ان الاسلام والامام المهدي (عج) سيكون للمرأة معه مشاركة فاعلة بالمواقع القيادية المتقدمة.

المحاضرة الثانية عشر

النعمة الظاهرة والنعمة الباطنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ
وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنُ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ

قال تعالى في كتابه الكريم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ) (١)

الامام الكاظم (ع) حينما سأله الراوي عن معنى تلك الاية ، قال :
 النعمة الظاهرة هي الامام الظاهر والباطنة هي الامام الغائب (٢)

فالامام وجوده نعمة سواء كان حاضراً أم غائباً . وسوف تسأل كيف يكون وجود الامام نعمة وهو غائب ؟

الجواب: علينا أن نعرف أن هناك عوامل مادية للرفاه والغنى والحياة السعيدة وهناك عوامل غير مادية، مثال ذلك قوله تعالى :

(فَتَلْتَأْتُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ

بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) (٣)

ما هي علاقة الايمان بالمطر؟

ماهي علاقة الاستغفار بزيادة الاموال والذرية؟

هكذا نعرف من الاية ان هناك عوامل مادية وعوامل غير مادية في توفير سبل الحياة السعيدة.

نحن في اعتقادنا الديني ان هذا الوجود البشري على الكرة الارضية لديه نسبة من الامان بحيث يستطيع البشر العيش والحياة ببركة وجود الآمات .

١- (سورة لقمان - الاية ٢٠)

٢- (بحار الانوار - الجزء ٢٤ - ص ٥١ الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الازدي قال : سألت سيدي موسى بن

جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة) فقال : النعمة الظاهرة الامام الظاهر ،

والباطنة الامام الغائب)

٣- (سورة نوح الاية ١٠ و ١١ و ١٢).

وهناك عوامل طبيعية لتحقيق السعادة مثل الامطار والشمس، والليل والنهار، والزراعة والصناعة، ونظام الحكم والاجهزة الامنية، والثروات الطبيعية وهكذا، ولكن هناك عوامل غير طبيعية في ديمومة الحياة الانسانية على الارض فهذه الحياة البشرية قائمة على اساس عامل غير طبيعي وهو وجود الانسان الكامل الذي نسميه الامام المعصوم، وهذا الانسان الكامل هو وتد الارض ولو لم يكن موجودا لانكفأت الارض على اهلها.

والرويات تقول: (لولا الحجة لساخت الارض باهلها)(١)

ان يكون هناك انسان يمثل الارادة الالهية، هذا هو عامل بقاء الحياة على الارض، لاننا نعتقد ان الارض والسماء كلها قائمة بالارادة الالهية وهنا نقرا قوله تعالى :

﴿الْمُتَرَىٰ أَنَ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢)

أي لولا الارادة الالهية لتدكدت النجوم والكواكب والشمس والقمر والارض والسماء، وما بقي شيء منها سالما قائما، هكذا نقرا في الدعاء : ﴿أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهَارِ فَأَضَاءَ وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ﴾ (٣)

ونحن نعتقد ان الامام المعصوم يمثل خلاصة الارادة الالهية، والارادة الالهية هي الاذن الالهي بسلامة الارض ومن عليها والسماء ومن عليها، وكما جاء في الحديث الشريف (لولاك لما خلقت الافلاك)(٤). وهذا هو النعمة الباطنة التي أشار إليها الامام الكاظم (ع) .

١- ((يستفيض في مصادرنا الشيعية من حديث أهل البيت عليهم السلام ما يدور حول معنيين هما في الحقيقة تفسير لمعنى ذهاب أهل الأرض، وهذان المعنيان هما (لولا الحجة لماجت الأرض بأهلها) و(لولا الحجة لساخت الأرض) ومن الروايات في المعنيين، ما أورده الصدوق الأول - والد الشيخ الصدوق- وهذا بعضه:

أ/ عن أبي جعفر (الباقر) عليه السلام، قال: لو أن الإمام رفع عن الأرض ساعة، لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله. (١٦)

ب/ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: قال (الراوي): قلت له: تكون الأرض، ولا إمام فيها؟ فقال: إذا لساخت بأهلها.

ابن بابويه (الصدوق الأول)، الإمامة والتبصرة من الحيرة ٣٤ وانظر: الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال ٢٠٥ والكليفي، الكافي ١/١٧٨ والخروج العالمي، وسائل الشيعية ١٨/٥٥٩)).

٢- سورة الحج - آية ٦٥

٣- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٥ - الصفحة ٣٩٣ هذا هو نص من دعاء شهر رجب

٤- (كشف اللآلئ) للعرندس على ما نقله السيد ميرجهاني في (الجنة العاصمة)، والعلامة المرندي في (ملئقى البحرين): ص ١٤، و(مستدرک سفينة البحار): ج ٣ ص ٣٣٤ (قال الله تعالى في الحديث القدسي لرسوله الكريم ﷺ):

«يا أحمد لولاك لما خلقت الافلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما»

عشر فوائد لوجود الامام المهدي (ع):

الشهيد السيد محمد الصدر (قدس) من باب التوضيح يذكر عشر فوائد لوجود الامام المعصوم ويذكر لذلك قصص مفيدة ولكن يوجد الشيء الاهم من ذلك كله هو انه لولا وجود الامام المعصوم لزالَت ارادة الله تعالى من وجود البشرية على الارض .

لان الله تعالى من اجل الانسان الكامل تعلقت ارادته بخلق البشرية توجد نعمة عظيمة لوجود الامام هي هي بقاء الوجود والمسيرة البشرية وعدم نزول العذاب الالهي عليهم ، فقد انزل الله العذاب على قوم لوط وقوم شعيب وغيرهم لان نبينهم غضب عليهم، ولكن مادام امامنا موجوداً ويدعو للبشرية ويدعو لمسيرة المؤمنين فالعذاب لا ينزل على البشرية ارادة الله تقول جيد، مادام هذا الامام المعصوم موجوداً في السفينة فاننا لا اغرق هذه السفينة.

يقول الراوي قلت للصادق (ع) كيف ينتفع من الحجة الغائب المستور ؟

قال (ع)؛ (كما ينتفعون بالشمس وان سترها سحب) (١) .

لولا الشمس لاختلت موازين الكرة الارضية حتى لو كانت من وراء السحاب ، هذا الهواء والماء والبخار وغيرها ، ولولا الشمس لما بقينا ليلة واحدة من شدة البرد .

الامام المعصوم (ع) نفسه يقول: (اني امان لأهل الارض كما أن النجوم امان لأهل السماء) (٢)

أدوات الامام المهدي (ع):

لقد تحدثنا فيما سبق لأت من جملة الادوات غير الطبيعية وما فوق بشرية التي يستخدمها صاحب العصر والزمان هو

الرعب .

الرواية عن الامام الباقر (ع) يقول: (الامام منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه ولو كره المشركون وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه) (٣)

١- بحار الانوار ج٥٢ ص٩٣ (فقال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما

ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب).

٢- بحار الأنوار ج٧٨ ص٣٨٠.

٣- (البحار: ١٩١/٥٢) . وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: (القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز

، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون ، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر ، وينزل روح

الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه).

وقال امامنا الجواد(ع): (لو خرج قائم آل محمد لنصره الله بالملئكة المسومين يكون جبرائيل امامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره والرعب يسير امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله)(١)

لان اصل الهزيمة العسكرية للعدو ليست هي بفعل الاليات والمعدات والجنود بل الهزيمة هي الهزيمة النفسية، ولهذا يقول القرآن في معركة الاحزاب ان الله هزم الاعداء بان القى الرعب في قلوبهم ، والقى في قلوب المسلمين الطمانينة.

قال تعالى : (وَمَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ فَوِيًّا عَزِيزًا) * (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَّاصِهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَنَأْسِرُونَ فَرِيقًا)(١) .

١- كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - الصفحة ٢٣٩ (سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) يقول: لو قد خرج قائم آل محمد (صلى الله عليه وآله) لنصره الله بالملئكة المسومين والمردفين والمنزلين والكرويين، يكون جبرائيل أمامه، وميكائيل عن يمينه، واسرافيل عن يساره، والرعب يسير مسيرة شهر)

المحافظة الثالثة عشر

قوم يحبهم الله ويحبونه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أُذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

قال تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١)

التفسير اللغوي للآية واضح ، ولكن من هو المقصود بقوله (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)؟

هذا هو مانسميه التفسير التطبيقي (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ). هذه الآية يوجد لها مجموعة تفاسير تطبيقية ، احدهما أن المقصود منها هو الامام القائم (ع) واصحابه وهذا هو التفسير الوارد عن اهل البيت (ع). (٢)

وهناك تفاسير اخرى يذكرها السنة والشيعه تقول ان المقصود بهذه الآية هو علي بن ابي طالب

(ع). (٣)

الطبري من علماء السنة الكبار صاحب تفسير الطبري (٤) يقول بذلك بدليل ان رسول الله (ص) في

١- سورة المائدة - الآية ٥٤

٢- تفسير القمي ١: ١٧٠. (وَأَمَّا قَوْلُهُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قال: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله ﷺ الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) نزلت في القائم عليه السلام واصحابه (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ)

٣- قال زين الدين العاملي في الصراط المستقيم: روت الفرقة المحقة أنها في علي (عليه السلام)، ورواه التعلي في تفسيره.

٤- قال السيوطي: (وهو كتاب "جامع البيان في تفسير القرآن" ويسمى جامع البيان في تأويل القرآن، وطبع باسم تفسير الطبري للإمام الكبير واخذت الشهير أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ. وهو أجل التفاسير وأشهرها ، ويعتبر الطبري أبا المفسرين كما يعتبر أبا للتاريخ الإسلامي ، وتفسيره من أقوم التفاسير وأعظمها ، وهو المرجع الأول عند المفسرين . قال: استخرت الله وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله ثلاث سنين فأعاني.)

غزوة خيبر قال : "لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله" هذا الوصف بنص النبي

ينطبق على علي بن ابي طالب. (١)

وهناك تفسير اخر يذكره الطبري وغير الطبري من علماء السنة، وهو ان المقصود به هو سلمان الفارسي واصحابه، وذلك ان رسول الله(ص) عندما نزلت هذه الاية كان سلمان واقفا الى جنبي فربت على كتفه وقال:

(من قوم هذا)، بمعنى انكم يا قريش اذا ارتددتم عن دينكم فسياتي جماعة من قوم سلمان الفارسي واؤلئك الذين سيحيون دين الله (٢) وهذا هو ماتذكره مصادر السنة والشيعه.
الامامة الشرعية ووراثة النبوة:

كان هناك خطان سياسيان بعد شهادة الامام الحسين (ع)، خط اولاد الحسن (ع). وفي اعتقاد الشيعة فان لامامة الشرعية كانت لاولاد الحسين (ع) فقط .

اما اولاد الحسن(ع) فكانوا ثواراً مثل الحسن المثنى وابنه. لقد كان هؤلاء قادة وثواراً وكانوا يجدون من يستمع لهم ضد الظلم ، رغم ان ائمتنا (ع) ما كانوا في صف الثورات الحسينية ولم يكونوا ضدها ولكن كانوا يرون ان هذه الثورات غير ناجحة ولا يمكن ان تغير الحكم القائم بوجود واقع اجتماعي فاسد.

١- صحيح البخاري 171 / 6 بسنده عن أبي حازم قال : أخبرني سهيل بن سعد رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، قال : فبات الناس يدركون أيهم يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب ، فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه ، قال : فأرسلوا إليه ، فأتى فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ، ودعا له ، فبرأ كأن لم يكن له وجع ، فأعطاها الراية ، فقال علي : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، فقال : أنفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم

٢- مسند أحمد - (ج ١٩ / ص ٨١) قَالَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ وَقَالَ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

وعلى كل حال فهذا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن الزكي(ع)(١) كان جماعته الثوار يزعمون ان سيف رسول الله (ص) موجود عند عبد الله بن الحسن أي ان وراثة النبوة هي عند هذا الخط عند عبد الله بن الحسن وقد كان هؤلاء كلهم في زمن الامام الباقر(ع) والامام الصادق(ع) والامام موسى بن جعفر(ع). (٢)

فجاء سليمان بن هارون الى الامام الصادق (ع) وقال له ان بعض هؤلاء العجلة (أي المتعجلون وهو اشارة الى الثوار من اولاد الحسن (ع)) يزعمون ان سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن فقال الامام: (والله ما رآه هو ولا ابوه بواحدة من عينيه الا ان يكون رآه ابوه عند الحسين) (٣)

- ١- ابن المهنا في عمدة الطالب، ص ٧٨: " عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وإنما سمي المحض لأن أباه الحسن بن الحسن وأمه فاطمة بنت الحسين، وكان يشبه برسول الله (صلى له عليه وآله)، وكان شيخ بني هاشم في زمانه، وقيل له: بم صرتم أفضل الناس؟ قال: لأن الناس كلهم يتمنون أن يكونوا منا، ولا نتمنى أن نكون من أحد. وكان قوي النفس شجاعاً ". (انتهى).
- ٢- بصائر الدرجات: الجزء ٤، الباب ٤ (إن الروايات قد كثرت في ذم عبد الله هذا، فروى الصغار، عن العباس ابن معروف، عن حماد بن سليمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن هارون، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن العجلة يزعمون أن عبد الله بن الحسن يدعي أن سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنده، قال (عليه السلام): والله لقد كذب، فوالله ما هو عنده وما رآه بواحدة من عينيه قط، ولا رآه أبوه إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين (عليه السلام)، وإن صاحبه محفوظ ومحفوظ له، ولا يذهبن يمينا ولا شمالا فإن الامر واضح، والله لو أن أهل الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الامر من موضعه الذي وضعه الله ما استطاعوا، ولو أن خلق الله كلهم جميعا كفروا حتى لا يبقى أحد جاء الله لهذا الامر بأهل يكونون هم أهله.)
- ٣- كتاب الغيبة _ ص ١٧٠ العياشي: باسناده عن سليمان بن هارون قال: قلت له ان بعض هؤلاء العجلة يقول: (العجلة يزعمون) ان سيف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند عبد الله بن الحسن فقال: و الله ما رآه ولا ابوه بواحدة من عينيه، الا ان يكون رآه ابوه عند الحسين عليه السلام و ان اصحاب هذا الامر محفوظ له، فلا تذهبن يمينا ولا شمالاً، فان الامر والله واضح والله لو ا ناهل السماء و الارض اجتمعوا على ان يحولوا هذا الامر من موضعه الذي وضعه الله فيه من استطاعوا، و لو ان الناس كفروا جميعاً حتى لا يبقى أحد جاء الله لهذا الامر بأهل يكون من اهله، ثم قال: اما تسمع الله يقول: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)) حتى فرغ من الآية، وقال في آية اخرى ((فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوًّا بِهَا بِكَافِرِينَ)) ثم قال: ان (اهل) هذه الآية هم اهل تلك الآية

ومهما يكن فان الامام الصادق (ع) يقول:

(ان صاحب هذا الامر محفوظ له فلا تذهبن يمينا وشمالا فان الامر واضح ثم قرا قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (١)

اذن تفسير الامام الصادق (ع) ينظر للآية في مداها التطبيقي البعيد ، الى جماعة صاحب الزمان (ع) فهم الذين قال الله : (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) (٢) .

اذن هذه الآية هي احدى الايات التي جاء تطبيقها بحسب نظرية اهل البيت في القائم المنتظر (ع).

مشاهدة الامام:

حتى تكون القضية مؤكدة عند الناس وحتى لا ياتي التاريخ ويقول بعض الناس ان الامام المهدي لا وجود له ، فان الامام الحسن

العسكري (ع) جمع اصحابه ذات مرة واراهاهم المهدي وقال : (هذا صاحبكم من بعدي). (٣)

الادوات التي يتحرك بها امام العصر (ع):

الادوات التي يستخدمها الامام الحجة بن الحسن ذكرنا بعضها منها واليوم نذكر بعضها آخر وهو (الحب في قلوب المؤمنين)

الروايات تقول: (اذا احب الله عبدا القى حبه في الماء فشربه المؤمنون فاحبوه)، فالحب منحة من الله (الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) (٣).

١-سورة المائدة -الاية ٥٤

٢-نفس المصدر السابق

٣-كمال الدين للشيخ الصدوق ج ٢ ص ٤٣٠ ، كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٣٩ (جماعة من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ، فقد روي عن أبي غانم الخادم قال : ولد لأبي محمد ولد فسماه محمداً ، فعرضه على أصحابه في اليوم الثالث وقال :

وهذا صاحبكم من بعدي ، وخليفتي عليكم ، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالإنظار ، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً ، خرج فملاًها قسطاً وعدلاً)

٣- سورة ابراهيم -الاية ٣٧ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زُرْعَةٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

فَجَعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَنْزَلْنَا مِنْهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ

الرواية تقول: ان الله تعالى يسخر للامام المهدي مجموعة ممتلئين حباً له ، قلوبهم كزبر الحديد، ينصر الله بهم وهذه القضية هي مسألة فوق البشرية والله تبارك وتعالى مثلما يلقي الرعب في قلوب الاعداء كذلك يلقي حبه في قلوب الناس. (١)

الرواية عن الامام الباقر (ع) عن السيوطي (يظهر المهدي بمكة عند العشاء فليقي الله محبته في صدور الناس فيصير معه قوم أسد بالنهار رهبان بالليل) (٢)

الواجبات في زمن الغيبة:

ذكرنا فيما سبق مجموعة واجبات منها:

١- الايمان به والتصديق بامامته

٢- الانتظار لظهوره

٣- احياء امر اهل البيت (ع)

٤- تقليد الفقهاء لانهم هم نواب صاحب الزمان

٥- نشر محبة اهل البيت في قلوب الناس

١-بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٠٨ ورد عن الإمام جعفر الصادق (ع) : " .. ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد ، لا يشوبها شك في ذات الله ، أشد من الحجر ، لو حملوا على الجبال لأزالوها .. كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الإمام يطلبون بذلك البركة ، ويحفون به ، يقونه بأنفسهم في الحروب ، ويكفونه ما يريد .. رجال لا ينامون الليل ، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل ، يبيتون قياماً على أطرافهم ، ويصبحون على خيولهم ، رهبان بالليل ، ليوث بالنهار ، هم أطوع له من الأمة لسيدها ، كالمصاييح .. كأن قلوبهم القناديل ، وهم من خشية الله مشفقون ، يدعون بالشهادة ، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله ، شعارهم : يا لثارات الحسين ، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر ، يمضون إلى المولى إرسالاً ، بهم ينصر الله إمام الحق .

٢- ينابيع المودة، ص ١٣٣. يظهر المهدي بمكة عند العشاء. إلى أن قال: فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد أهل بدر، على غير معاد فزعاً كقزع الخريف رهبان بالليل أسد بالنهار. إلى أن يقول: فليقي الله محبته في صدور الناس، فيصير مع قوم أسد بالنهار ورهبان بالليل .

الرواية تقول ان الامام صاحب الزمان(ع) كتب الى الشيخ المفيد رسالة يقول فيها: (فليعمل كل امرء منكم بما يقربه من محبتنا ويتجنب ما يدينه من سخطنا). (١)

ويقول: (حبونا الى الناس). (٢)

واجبنا اليوم في زمن الغيبة ان نكون نموذجاً رائعاً يتمثل كل القيم الاسلامية الصحيحة وفي كل المجالات.

اذكر هنا الكاتب السعودي الكبير القاجقجي يقول : ان كان احد يستحق جائزة نوبل فهو السيد السيستاني الجالس في النجف الذي لو كان يريد تحريض جماعته على حرب طائفية لكان اباد أهل السنة .

وهذا اذن موقف رائع يقدمه علماء الشيعة . نحن الان في تجربتنا السياسية والاخلاقية والعملية وايضا كنا يجب ان نكون نموذجاً يقرب الآخرين الى الله والى دين الله وهذا هو قوله (ع): حبيونا الى الناس .
الاسئلة الاجوية:

السؤال الاول: ماهي الفائدة من الغيبة الطويلة؟

الجواب: لقد جاء في تفسير قوله تعالى: (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) (١).

ان النعمة الباطنة هي وجود الامام المعصوم، حيث لولا الحجة لم يُعبد الله .

وهكذا تقول الرواية: (ينتفعون به كانتفعاك الناس بالشمس ولو غطاها سحب) (٢).

- ١- الاحتجاج: الطبرسي، ج ٢، ص ٦٠٠ ما ذكره الإمام الحجة (عج) في رسالته للشيخ المفيد(قده) حيث ورد فيها: فليعمل كل امرئ منكم بما يقربه من محبتنا ويتجنب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا... ولو أنّ أشباعاً وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة
- ٢- وسائل الشيعة/ الحر العاملي ١٢: ٨ / ح ٨/١٥٥٠٢؛ بحار الأنوار/ المجلسي ٧٥: ٣٤٨. يقول الامام الصادق (عليه السلام) (كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً حبيونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم) ٣- سورة لقمان - الآية ٢٠
- ٣- سورة لقمان - الآية ٢٠

٤- إكمال الدين ١ / ٢٥٣ ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام وعلى لسان النبي صلى الله عليه وآله، حيث قال صلى الله عليه وآله: (أي والذي يعني بالنبوة إنهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفعاك الناس بالشمس وان جللها السحاب)

وقد اعطينا فيما مضى فكرة عن فائدة وجود الامام المعصوم، حيث لولا وجود حجة الله على الارض فان ارادة الله في وجود البشرية سوف تنتهي فضلا عن فوائد أخرى تفصيلية، وفي نفس الوقت فان غيبة الامام المنظر ليست هي رغبة شخصية عند الامام بل هي ضرورة فرضت على الامام مثلما كان رفع عيسى(ع) الى السماء عندما عرضه للصلب والقتل.

اذن هي ضرورة كما ان رسول الله(ص) حينما تعرض للمطاردة اختفى في غار حراء، بل هاجر من مكة المكرمة الى المدينة المنورة فهي ليست قضية اختيارية بل هي ناتج الضغط والمطاردة والملاحقة .

السؤال الثاني: لماذا لا يظهر صاحب الزمان ؟

الجواب: لقد اجبنا فيما سبق من المحاضرات على هذا السؤال وذكرنا ان ظهور امام الزمان يتوقف على عاملين :

الاول: بشري

والثاني : غيبي.

كما يتلخص ذلك في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)(٣) .

الشرط الاول لظهور الامام هو الاستعداد العالمي لقبول الاسلام فمتى ما ذاقت البشرية التجارب المرة من كل الاتجاهات فحينئذ الكل سينادون بالبعوث ويتطلعون الى ظهور الامام المهدي، والان البشرية تمشي بهذا الطريق بطريق الياس من كل الحضارات ومالم يتوفر هذا الشرط فان الله تعالى لا يأمر الامام بالخروج وهذا هو ما تقوله ثقافتنا الدينية .

١ - سورة محمد - الاية ٧

السؤال الثالث: ما يجري الان من تحولات في العالم العربي والعالم الغربي هل هي الظروف المطلوبة

لظهوره؟

الجواب: نعم بمعنى انه مالم تتحقق حركة انسانية واستعداد بشري عالمي لتقبل فكرة المنقذ، مالم يكن هناك استعداد للشعوب لقبول الاطروحة الاسلامية العالمية فان شرط الظهور غير محقق (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ

مَا بَقَوْهُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (١) لاشك إذن هناك خطوة كبيرة في عالمنا العربي والعالم الاوربي نحو التغيير حيث يتطلعون جميعا الى التغيير وهذا هو من مقدمات ظهور صاحب الامر والزمان.

السؤال الرابع: هناك نفس زكية ستقتل قبل صاحب العصر والزمان من هو هذا ؟
الجواب : لانستطيع تحديده وما اعطانا الائمة علامات لهذه الشخصية وهناك رواية تقول بين الركن والمقام ،ورواية اخرى تقول بظهر الكوفة.(٢)

السؤال الخامس: عند ذكر اسم القائم وكذلك بعد الانتهاء من قراءة القران نضع يدا على رؤوسنا ما هي فلسفة ذلك؟

الجواب: فلسفة ذلك هو التعبير عن الاحترام والتقدير كما ان الادب الشرعي عند ذكر رسول الله(ص) هو الصلاة على محمد وال محمد .

١-سورة الرعد -الاية ١١ (لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَ مَنِ أَمَرَ اللَّهُ بِأَنْ يَكُونَ مِمَّا بَدَّلُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَمَرَأَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ)

٢-بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٠٧، بشارة الإسلام ص ٢٢٤، المهدي من المهدي إلى الظهور ص ٣٦٨، يوم الخلاص ص ٦٦٢، بيان الأئمة ج ٣ ص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام:.. في حديث طويل.. إلى أن قال: (يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم، إن أهل مكة لا يريدوني ولكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم، فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: إمض إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة، أنا رسول فلان (الإمام المهدي عليه السلام) إليكم، وهو يقول لكم: إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلالة النبيين، وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا، ونحن نستنصركم فانصرونا، فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتو إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهو النفس الزكية

وبما ان امام زماننا حي ،كان من الادب اذا جاء ذكره ان نضع اليد على الراس. وقد سئل السيد الخوئي(رض) كما جاء في كتابه الاستفتاءات نفس السؤال قال:توجد عندنا رواية تقول انه جاء ذكر صاحب الزمان في زمن الامام الصادق فوضع الامام الصادق يده على راسه احتراماً ونحن تأسيماً بانتمتتا عليهم افضل الصلاة والسلام نفعل مثل ذلك .

الامام الصادق(ع) يقول :

(لو ادركته لخدمته بنفسي)(١)

هكذا نعرف ان منزلة صاحب الزمان عظيمة جداً فهو الذي يملا الارض قسطاً وعدلاً وهكذا الادب مع القرآن الكريم عند التصديق بانتهاء التلاوة فهو احترام للقران كما نضع القرآن على رؤوسنا في ليالي القدر احتراماً للقران الكريم ولهذا اصبح سنة من السنن القيام عند ذكر الامام صاحب الزمان تادبا بين يديه.

المحافظة الواجبة على

جاء الحق وزهق الباطل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي
مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) (*) وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ
كَانَ زَهُوقًا

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَقُلْ رَبِّ اذْخُلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا) (*) (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبٰطِلُ اِنَّ الْبٰطِلَ كَانَ زَهُوْقًا) (١)

رسول الله (ص) حينما كان يهدم الاصنام الموضوعة على الكعبة ، كان يقرأ هذه الآية (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبٰطِلُ اِنَّ الْبٰطِلَ كَانَ زَهُوْقًا) (٢).

والرواية ان امامنا الحجة بن الحسن (عج) لما ولد كان مكتوبا على عضده (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبٰطِلُ اِنَّ الْبٰطِلَ كَانَ زَهُوْقًا) (٣) سواء فهمنا ذلك على انه بمعنى كتابة حقيقية على عضده ، او هو كناية عن دوره العظيم في التغيير البشري ، كما نقول مكتوب على جبينك كذا وكذا أي ان مستقبلك كذا وكذا ؟ ومهما يكن فان هذه الآية من الايات التي أوّلت بالامام المهدي (ع) باعتباره مصداقا للآية، ولهذا فان الرواية عن الامام الباقر (ع) في تفسير هذه الآية و ترجمتها العملية يقول:
(اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل وتبدأ دولة الحق) (٤). وفي نفس الوقت فان المبعث النبوي هو ايضا مصداق لقوله: (جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبٰطِلُ). (٥)

١-سورة الاسراء الآية ٨٠ و٨١

٢-نفس المصدر السابق

٣-نفس المصدر السابق

٤-يوم الخلاص-ص٦١ (مكتوباً على عضده بالنور : جاء الحق وزهق الباطل)

نور الثقلين، ج ٣، ص ٢١٢ و في بعض الروايات تم تفسير قوله (جاء الحق وزهق الباطل) بقيام دولة المهدي(عليه

السلام)، فالامام الباقر يبين أن مفهوم الكلام الإلهي هو: «إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل»

٥-نفس المصدر السابق

وههنا سؤال: ان الآية تقول (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبٰطِلُ اِنَّ الْبٰطِلَ كَانَ زَهُوْقًا) (١) ، بينما ظهور الامام المهدي (ع) لم يأت بعد ، بل سوف يأتي . فكيف تعبر عنه الآية القرآنية بصيغة الماضي بينما هو جزء من المستقبل ؟

الجواب : ان هذا الاستعمال شائع في القرآن الكريم كما هو شائع في لغة العرب . فالقرآن يتحدث عمّا هو يقيني التحقق ، ولو في المستقبل بلفظ (جاء) كما في قوله تعالى (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) (٢) وقوله تعالى (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) (٣) وقوله تعالى (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) . (٤)

الفكرة ان كل ما هو محقق في مستقبل الزمان اذن هو قد جاء وكل ات قريب وهذه الصياغة العربية لتأكيد واقعية ما سيحدث فطالما ان النبي(ص)تحرك ومسيرة النبوة قد تحركت اذن فقد جاء الحق وجاء معه الانتصار العالمي بقيام المهدي (ع).

ما هي العلامات :

حتى لاتضيع الحقيقة ولاتستغل فكرة الامام المهدي(ع) من قبل الادعياء والكذابين فقد وضع الائمة من اهل البيت (ع)عدة علامات للامام المهدي (ع).

الامام الباقر (ع) يقول يا جابر: علامات المهدي ثلاثة :

- ١- انه من ذرية رسول الله ،ومن اولاد فاطمة الزهراء ، وهذه القضية يتفق عليها السنة والشيعة
- ٢- هو من العلماء بل اكثر من ذلك هو من قد توارث العلم عن معدنه ،فهو وريث الانبياء والائمة .
- ٣-الصيحة في السماء فهي دليل قاطع على ان هذا الحدث هو حدث الهي مثل النبي عيسى(ع) كان له دليل قاطع على نبوته ، كذلك النبي موسى(ع)، وكذلك سائر الانبياء فلا بد ان تصحب حركتهم ودعوتهم معجزة تؤكد صدق مقالتهم ، طالما انهم ينسبون حركتهم الى الله تعالى مباشرة فلا بد من برهان الهي خاص على ذلك لكي يصدق بهم الناس وتقوم الحجة عليهم .

١-سورة الاسراء-الاية ٨١

٢-سورة ق -الاية ٢١

٣-سورة ق -الاية ١٩

٤-سورة الفجر -الاية ٢٢

يقول الامام الباقر(ع) يا جابر : "فلا يشكل على احد ولادته من رسول الله (ص)وورائته العلماء عالما بعد عالم فاذا اشكل ذلك كله فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم اذا نودي باسمه واسم ابيه واسم امه . (١)

"اذن نحن لا نواجه غموضا في المسألة نحن ننتظر الصيحة في السماء والدليل الاعجازي على صدق الادعاء وبذلك سنكتشف حقيقة الادعاء الكذابين المخادعين الذين لا يملكون أي دليل قطعي يبرهن على صحة دعواهم.

١-النعماي: ص ٢٧٩ ب ١٤ ح ٦٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هولاء الرجال الاربعة - محمد بن الفضل، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن - عن ابن محبوب. وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: وحدثني محمد بن عمران قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: وحدثني علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد جميعا، عن الحسن بن محبوب [قال]: - وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، " يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكركها لك إن أدركتها: أولها: اختلاف بني العباس وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عني، ومناد ينادي من السماء، ويجيئك الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتحسب قرية من قرى الشام تسمى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق اليمين، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فنلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تحرب أرض الشام، ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الاصهب، وراية الابقع وراية السفياي، فيلتقي السفياي بالابقع فيقتلون، فيقتله السفياي ومن تبعه، ثم يقتل الاصهب، ثم لا يكون له همة إلا الاقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسيا، فيقتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف. ويبعث السفياي جيشا إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفا، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا، فيبناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طبا حثينا، ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياي بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياي بعثا إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياي أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشا على أثره، فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يتربق على سنة موسى بن عمران عليه السلام. قال: فينزل أمير جيش السفياي البيداء، فينادي مناد من السماء " يا بيداء أيدي القوم " فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية * : يا أيها الذين آمنوا أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فردها على أديارها * - (الآية). قال: والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستنجرا به، فينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس ؟ فإنا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بالله ومحمد صلى الله عليه وآله، فمن حاجني في آدم فإنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فإنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فإنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد صلى الله عليه وآله، فإنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ومن حاجني في النبيين فإنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه : (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم *) (فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليهم أجمعين. ألا فمن حاجني في كتاب الله فإنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فإنا أولى الناس بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله. فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما [] بلغ الشاهد [منكم] الغائب، وأسألكم بحق الله، وحق رسوله صلى الله عليه وآله، وبحقي، فإن لي عليكم حق القربي من رسول الله، إلا اعتنمونا ومنعتونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا، وطردنا من ديارنا وأبنائنا، وبغي علينا، ودفعنا عن حقنا، وافترى أهل الباطل علينا، فالله الله فينا، لا نخذلونا، وانصرونا ينصركم الله تعالى. قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قرعا كقرع الخريف، وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه *) أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير * (فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعهم عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله، ووراثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم، فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه "

الواجبات في زمن الغيبة :

ذكرنا مجموعة واجبات وكان من جملة تلك الواجبات :

الاعداد والاستعداد: لا بد من الاعداد والاستعداد لظهوره (ع) ونصرته .

لكن ماهو المقصود بالاعداد والاستعداد؟

كان هناك أناس يضعون مبلغاً مالياً بعنوان الخمس لصاحب الزمان (عج)، وربما يدخر بعضهم سيفاً أو سهماً لنصرة صاحب الزمان؟ ولكن هذا العمل ليس صحيحاً، ونحن حين نقول لأبد من الاستعداد والاعداد ليس يعني ذلك ان ندفن له اموالاً ونعد له سلاحاً وانما نحن نعمل لتهيئة المجتمع والامة لظهوره (احيوا امرنا رحم الله من احب امرنا) (١) هذا هو الاستعداد المطلوب نامر بالمعروف، ونؤسس مشاريع خيرية، وننشر الدين هذا هو الفهم الصحيح للاستعداد

لقد جاء في الرواية عن الامام الصادق (ع) انه يقول:

(ليعدن أحدكم لخروج القائم (عج) ولو سهماً فان الله اذا علم ذلك من نيته رجوت ان يُنسأ في عمره حتى يدركه ويكون من أعوانه وانصاره). (٢)

ولكن الفهم الصحيح لهذه الرواية هو الدعوة للاستعداد بما يناسب العصر وهو من قبيل قوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا لِلَّهِ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُّوا لِلَّهِ وَعَدُّوكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (٣) فليس المطلوب في زماننا لعدلد الخيول مثلاً بل هو نموذج لادوات الحرب والقتال . أما الفهم الحرفي للرواية فهو غير صحيح بمعنى ان ندخر سيفاً، او رحماً، او سهماً ، وانما الصحيح هو الاستعداد الواقعي بما يتناسب مع الزمان ، وكل واحد حسب قدرته ، مثل: تاسيس مجلس حسيني، وجلسة قرآنية، وتأليف كتاب، ونشر علوم اهل البيت (ع)، واصدار مجلة ثقافية ، وموقعاً على الانترنت ، وتواصلأً صالحاً على الفيسبوك، وتاسيس فضائية لنصرة الحق ، هذا جيد ، وهذا هو الاستعداد المطلوب.

- ١- وسائل الشيعة / للشيخ الحر العاملي / ج ١٠ / باب ٦٦ (قال الإمام الصادق/ع/ إن تلك المجالس أُحِبُّهَا أَحْيَا أَمْرُنَا فَرَحِمَ اللَّهُ مِنْ أَحْيَا أَمْرُنَا فَإِنَّ مِنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يُجْبَى فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتَ الْقُلُوبُ))
- ٢- بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٦ ح ١٤٦ (عن الإمام الصادق عليه السلام قال: « لِيُعَدَّنَ أَحَدُكُمْ خُرُوجَ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهْمًا »
- ٣- سورة الانفال - الآية ٦٠

اذن الاستعداد المناسب مع العصر، وليس ادخار الاموال والسلاح وما شاكل .

السؤال: يقول الامام صاحب الزمان (عج) في رسالة ارسلها الى الشيخ المفيد يقول فيها: (فانا نخطط علماً بانبايكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالذل الذي اصابكم) (١)

وكيف يعرف صاحب الزمان (عج) اخبارنا؟ وكيف يعرف سائر الائمة من اهل البيت (ع) اخبارنا؟
الجواب: ربما تقول اذا كان الامام صاحب الزمان (عج) حياً يرزق فالمسألة قد تكون مفهومة والاجابة بسيطة، ولكن نحن نعتقد أن النبي (ص) والائمة (ع) كلهم يسمعون الكلام ويردون السلام فكيف تفسرون؟

١- النهج الناقد للشيخ حسين الطبرسي ص ٢٤٨-٢٣٥ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**، أما بعد سلام عليك أيها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فإننا نحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين ولنعملك أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالكتابة وتكليفك ما تؤديه عنا إلى مولينا قبلك أعزهم الله تعالى بطاعته وكفاهم المهم برعايته [لهم] وحراسته فقف أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واصل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه ان شاء الله نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب ما (الذي) أَرانا الله من الصلاح لنا ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فإننا نحيط علماً بأننا بكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالأذى الذي أصابكم منذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ منهم كأنهم لا يعلمون وأنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين [لذكركم] ولو لا ذلك لنزل بكم البلاء [اللأواء] واصطلمكم الأعداء فاتقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتبائكم (انتبائشكم خ) من فتنة قد أنافت عليكم يهلك فيها من حم أجله ويحبي عنها من أدرك أمله وهي امارة لادرار حركتها ومناقشتكم (احاقشتكم خ) لأمرنا ونهينا والله متمّ نوره ولو كره المشركون فاعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يخشنها [بخشها خ) عصب (جمع عصبه كعرف جمع غرفه وهي الجماعة) اموية ويهول بها فرقة مهدوية أنا زعيم بنجاة من لم يرم [منكم] فيها بمواطن (الحقية) وسلك في الطعن عنها السبل المرضية إذا أهل جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في (من خ) الذي يليه، ستظهر لكم من السماء آية جليلة ومن الأرض مثلها بالسوية ويحدث في أرض المشرق ما يجزن [ويحرق] ويقلق ويغلب على أرض العراق طوايف من الاسلام مضائق (تضييق خ) بسوء فعالمهم على أهله الأرزاق ثم تنفجر الغمة من بعد بيوار طاغوت من الأشرار يسر بملأه المتفقون والأخبار (ويتفق خ) لمريدي الحج من الأفاق ما يأملونه [منه] (على توفير عليه منهم واتفاق، ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق، ليعمل (فيعمل خ) كل امرء منكم بما يقربه من محبتنا وليجتنب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا فإنّ أمرنا يعنه فجائنة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته (ونسخ التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام) هذا كتابنا اليك أيها الأخ الولي والمخلص في ودنا الصفي الناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمنا أحداً، وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله تعالى وصلى الله على محمد وآله الطاهرين)

وفي الجواب نقول : ان الله تعالى اعطى الانسان الحواس الادراكية الخمسة، البصر والسمع، واللمس، والمذاق، والشم، وهي مصادرنا المادية للمعلومة، وهي قوانا الادراكية.
 ولكن هل توجد حاسة فوق هذه الحواس الخمسة، بحيث يمكن للانسان ان يعبر هذه الحواس ويحصل على معلومة من خارجها؟ .

يجيب الدين على ذلك بنعم، فهناك طريقاً آخر لتحصيل المعلومة غير الحواس الخمسة وهو ماشهده يوسف (ع) عندما كان في السجن حين قال لصاحبيه : (قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأٌ كَمَا نَبَأُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا) (١).

هذه المعلومة ليوسف (ع) لم تكن من خلال القوى او الحواس الخمسة ، وانما قال : (ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيَ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) (٢). اذن فهو يتحدث عن رافد جديد ومصدر جديد للمعرفة غير القدرات البشرية الاعتيادية ، واليوم فان العلم يقبل ان هناك قدرات خاصة عند البشر لقراءة المستقبل، وهناك تجارب معروفة عن حالات من هذا القبيل.

لقد اخبر النبي محمد (ص): (انه سيخرج رجل من ولدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) (٣). ونحن نصدق بذلك.

١- سورة يوسف - الاية ٣٧ قال لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأٌ كَمَا نَبَأُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ

مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ

٢- نفس المصدر

٣- سنن الداني/٩٤ عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقوم في آخر الزمان رجل من عترتي شاب حسن

الوجه أجلى الجبين أقى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويملك كذا سبع سنين). والسنن في

الفتن: ١٠٣٨/٥.

وهكذا حينما كان يتنبأ (ص) بقتل الحسين (ع) ويتنبأ بقتال الامام علي (ع) للقاسطين والمارقين والناكثين ، وهذه المعلومة لها طريقان: إما عن طريق جبرئيل كما اخبره بمقتل الامام الحسين (ع) (١) وانه سيقتل بارض تسمى عامورا ، أو عن طريق الهام مباشر من خلال ادوات لانعرفها ينكشف له مثل نبوءات

يوسف ومثل عشرات الحالات في اخبارات الانبياء عن مستقبل البشرية، يحكي عن قوة ادراكية جديدة غير الحواس الخمسة .

اذن حينما يقول الامام المهدي (ع) في رسالته للشيخ المفيد : (انا نحيط علما بانباتكم) (٢). فذلك عن طريق التعليم الالهي وبادوات غير معروفة لدينا .

اذن النظرية الاسلامية تقول بوجود حاسة فوق اعتيادية لاؤلئك البشر المخلصين، بقطع النظر عما هو اسمها وكيفيةها.

السؤال: لماذا نزر مراقده اهل البيت(ع)؟

الجواب :

١- لانهم احياء عند ربهم يرزقون، ولما كان الله تعالى يمثل الوجود اللامحدود فهم اذن موجودون عند هذا الوجود اللامحدود الذي يستوعب الزمان والمكان.

كما ان الروايات الثابتة عند الشيعة تقول ان رسول الله يصله السلام وهو يجيب السلام.(٣)

١-مجمع الزوائد:ج٩ ص١٩٠؛ المعجم الكبير:ج٣ ص١٠٧ ح٢٨١٥؛ البداية والنهاية مجلد ٣ ج٦ ص٢٦١. (عن عائشة قالت: دخل الحسين بن علي عليهما السلام على رسول الله ﷺ وهو يوحى إليه، فنزل على رسول الله ﷺ وهو منكب، وهو على ظهره، فقال جبرئيل لرسول الله ﷺ: أتجبه يا محمد؟ قال: يا جبريل وما لي لا أحب ابني قال: فإن أمتك ستقتله من بعدك، فمد جبريل عليه السلام يده فأثاه بترية بيضاء، فقال: في هذه الأرض يقتل ابنك هذا، واسمها الطف، فلما ذهب جبريل عليه السلام من عند رسول الله ﷺ خرج رسول الله ﷺ والتزمه في يده يبكي فقال: يا عائشة، إن جبريل أخبرني أن ابني حسين مقتول في أرض الطف، وأن أمتي ستقتل بعدي ثم خرج إلى أصحابه فيهم علي وأبو بكر وعمر وعمار وأبو ذر وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بجمه الترية، وأخبرني أن فيها مضجعه)

٢- الاحتجاج ٢ ص ٣٢٣ ((ورد في التوقيع الشريف: (إنا نحيط علماً بأنباتكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم منذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء أو اصطلمكم الأعداء)

٣- الدر المنثور ج: ١ ص: ٥٧٠ خرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) ما من مسلم يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام

نستطيع هنا ولزفيد من توضيح الفكرة ان نذكر تاريخيا حضور الامام علي (ع) جاء في دفن سلمان

الفارسي في المدائن(١) بينما كان في المدينة ولكن في لحظات عبر تلك المسافات وحضر في

المدائن، هذا هو معنى الوجود بالنحو اللامحدود بالزمان والمكان.

كذلك الامام الجواد (ع) حينما جاء للامام الرضا (ع) في مشهد بينما كان الامام الجواد (ع) في المدينة ونفس الحال الامام الحجة (ع) عندما توفي أبوه وقد كان جعفر عم الامام الحجة واقفاً يصلي على

جنازة الامام الحسن العسكري(ع) واذا بطفل ذي عمر خمس سنوات جاء وسحبه من رداءه وقال له " تنحى يا عم فانا احق بالصلاة على ابي" ثم غاب هذا الطفل وكان هو الامام المهدي (ع). الفكرة اذن ان الآفاق مفتوحة لاولياء الله يعبرون كل الجواجز المادية.

٢- نزورهم لاطهار الولاء وتجديد البيعة لهم .

٣- نزورهم وتتوجه الى الله تعالى بهم في طلب الحوائج.

١- البحار، ج ٢٢، ص ٣٨٠. قالوا: وإن الذي قام بتجهيزه هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكيفية ذلك هو ما رواه الأصمعي بن نباتة، قال: (فبينما نحن كذلك . منشغلين بموت سلمان . إذ أتى رجل على بغلة شهباء مثلثاً، فسلم علينا، فرددنا السلام عليه.

فقال: يا اصبع جدوا في أمر سلمان، وأردنا أن نأخذ في أمره، فأخذ معه حنوطاً وكفننا فقال: هلموا، فإن عندي ما ينوب عنه. فأتيناه بماء ومغسل، فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ، وكفنه وصلينا عليه ودفنناه وحده علي (عليه السلام) بيده، فلما فرغ من دفنه وهم بالانصراف تعلقت بثوب، وقلت له: يا أمير المؤمنين، كيف كان مجيئك؟ ومن أعلمك بموت سلمان؟

قال: فالتفت (عليه السلام) إليّ وقال: آخذ عليك . يا أصبع . عهد الله وميثاقه أنك لا تحدث به أحداً ما دمت حياً في دار الدنيا. فقلت: يا أمير المؤمنين، أموت قبلك؟ فقال: لا يا أصبع، بل يطول عمرك! قلت: يا أمير المؤمنين، خذ علي عهداً وميثاقاً، فإني لك سامع مطيع، أفي لا أحدث به حتى يقضي الله من أمرك ما يقضي، وهو على كل شيء قدير.

فقال لي: يا أصبع، بهذا عهدني رسول الله، فإني قد صليت هذه الساعة بالكوفة، وقد خرجت أريد منزلي، فلما وصلت إلى منزلي اضطجعت، فأتاني آتٍ في منامي وقال: يا علي إن سلمان قد قضى نحبه!

فركبت وأخذت معي ما يصلح للموتى، فجعلت أسير، فقرب الله لي البعيد، فجئت كما ترائي، وبهذا أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قال الأصمعي: ثم إنه دفنه وواراه، فلم أرْ صعد إلى السماء، أم في الأرض نزل، فأتى الكوفة والمناذير ينادي لصلاة المغرب

الاستئلة والاجوبة:

السؤال: هل ان الاعتقاد بالامام المهدي(عج) هو جزء من الدين؟

الجواب: طبعاً هو جزء من الدين، وكما تعرفون المعتقدات الدينية على نوعين:

الاول: الضرورات وهي المعتقدات التي من انكرها يكون كافراً مثل التوحيد والنبوة والصلاة والصوم .

والثاني: معتقدات دينية ثابتة لكن ليست بالمستوى الاول ومن انكرها لا يكون كافراً الا اذا كان مكذباً للقران ولرسول الله (ص)، وفي هذا الضوء نقول الاعتقاد الامام المهدي بإطاره العام هو ضرورة من ضرورات الدين و باتفاق السنة والشيعه وقد قال رسول الله (ص): (من انكر المهدي فقد انكرني). (١) ولكن الاعتقاد بالامام المهدي (ع) وانه هو ابن الامام الحسن العسكري (ع) وانه مولود حي يرزق وغائب عن الانظار ،فهذه من اعتقادات الشيعة الضرورية ،ولكن منكرها لا يكون خارجاً عن الاسلام بل يكون خارجاً عن التشيع.

السؤال: اصحاب الامام المهدي (ع) وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر ، هل هم من الشيعة فقط ؟ وهل من بينهم نساء؟ (٢)

الجواب: بلا شك ان هؤلاء يعتقدون بالامام المهدي(عج) ولذا كانوا من أول الملتحقين به. وهذا يعني انهم من شيعة اهل البيت (ع) واما الجواب على السؤال الثاني: فان الروايات تتحدث عن وجود خمسين امرأة في الطلائع الاولى لحركة الامام .

السؤال: من هم سفراء الامام المهدي(عج)؟

الجواب: الامام المهدي (عج) له غيبة صغرى، وله غيبة كبرى ،في الغيبة الصغرى عين له اربعة نواب واحداً بعد واحد في فترة استغرقت سبعين عاما ،بعدها بدات النيابة العامة التي يتولاها الفقهاء العدول ، أما النواب الخاصون في فترة الغيبة الصغرى فهم :عثمان بن سعيد العمري ومُحَمَّد بن عثمان بن سعيد والحسين بن روح،وعلي بن مُحَمَّد السمرى.(٣)

١-بحار الأنوار/ المجلسي: ج ٥١/ ص ٧٣؛ كمال الدين: ص ٤١٢/ ح ٨

٢-الزام الناصب ١: ١١٦. بحار الأنوار ٥٢: ٢٢٣ ب (٢٥) علامات ظهوره، ح ٨٧. عن الصادق عليه السلام... ويجيء - والله - ثلاثه وبضعه عشر رجلا فيهم خمسون امراه يجتمعون بمكة

٣-(الخراج: ٣/ ١١٠٨، وغيبة الطوسي/ ٣٥٣). «عثمان بن سعيد العمري، ثم ابنه أبو جعفر مُحَمَّد بن عثمان، ثم أبو القاسم الحسين بن روح ، ثم الشيخ أبو الحسن علي بن مُحَمَّد السمرى، ثم كانت الغيبة الطولى . وكانوا كل واحد منهم يعرفون كمية المال جملة وتفصيلاً ، ويسمون أربابها بإعلامهم ذلك من القائم(ع)»

السؤال: لماذا غاب الامام(عج) غيبة صغرى ، ثم غيبة كبرى؟ (١)

الجواب: هي في الحقيقة غيبة متصلة ولكن نحن اصطلحنا عليها بهذا الاصطلاح كما جاء عن رسول الله (ص) انه يغيب غيبة صغرى وكبرى، في الغيبة الصغرى كان عنده (عج) وكلاء ومحدودون يلتقون مع الناس وكان يصل الجواب بتوقيع الامام على اسئلة الناس ولهذا لدينا في تراثنا الشيعي عدد من التوقيعات الصادرة من الامام (عج) يعني انه كان يجيب على الرسائل بما يعني انه كان اختفاءً نسبياً بحيث هو

بنفسه يجب على الاسئلة ويبلغ النواب بعد ذلك ،وبعدما اعتاد الشيعة على الارتباط بالنواب اعطيت الوكالة العامة للفقهاء وحينئذ سميت الغيبة الكبرى وهي امتداد لنفس الغيبة الصغرى ولم يظهر الامام بين الغيبتين.

١- إكمال الدين للشيخ الصدوق ج ٢ / ٤٨٤ . انتهت الغيبة الصغرى بوفاة السفير الرابع للإمام المهدي (عليه السلام) وابتدأت الغيبة الكبرى ، وبذلك انقطعت طرق الاتصالات بالإمام المهدي وتطورت القيادة الدينية وانتقلت إلى الفقهاء الجامعين لشرائط الفتاوى . أن إعلان انتهاء السفارة وبدء الغيبة الكبرى هو آخر جزء من التخطيط العام الذي سار عليه الأئمة (عليهم السلام) وأصحابهم للوصول إلى الغيبة الكبرى ليكون الإمام المهدي (عليه السلام) مذخوراً لليوم الموعود ، وقد كانت الغيبة الصغرى كافية لإثبات وجود الإمام المهدي بما يصل إلى الناس عن طريق سفراءه وغيرهم على البينات والبيانات ، كما أوجب بكل وضوح أن يعتاد الناس على غيبته (عليه السلام) ويستسيغون فكرة اختفائه بعد أن كانوا يعاصرون عهد ظهور الأئمة وإمكان الوصول إلى مقابلة الإمام ، فكانت الغيبة الصغرى مقدمة تمهيدية ومدخلاً إلى الغيبة الكبرى والتي بدورها تمثل مقدمة للظهور . إن الهدف العام لتحرك الإمام المهدي (عليه السلام) في فترة الغيبة الكبرى هو رعاية مسيرة الأمة الإسلامية وتأهيلها لظهوره الشريف والقيام بالمهمة الكبرى المتمثلة بإنهاء الظلم والجور وإقامة دولة العدل الإلهي في كل أرجاء الأرض وتأسيس المجتمع التوحيدي الخالص . وبعبارة أخرى فإن الإطار العام لسيرته (عمله) في هذه الفترة هو التمهيد لظهوره بما يشتمل عليه ذلك من رعاية الوجود الإيماني وحفظه وتسديد نشاطاته وتطويره عبر الأجيال المتعاقبة التي يعاصرها وحفظ الرسالة الخاتمة من التحريف إضافة إلى القيام بالميسور من مهام الإمامة الأخرى وإن كان ذلك بأساليب أكثر خفاءً مما كان عليه الحال في الغيبة الصغرى ، وبذلك يتحقق الانتفاع من وجوده (عليه السلام) كما يُنتفع من الشمس إذا غيبتها السحاب . فحينما كانت فترة الغيبة الصغرى مشاركة على الانتهاء ، كان الجيل المعاصر لزمان ظهور الأئمة (عليهم السلام) قد انتهى وبدأت أجيال جديدة إلى الوجود قد اعتادت غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) وفكرة القيادة من وراء حجاب وأصبحت معدة ذهنياً بشكل كامل لتقبل فكرة انقطاع السفارة أساساً واحتجاب الإمام عن القواعد الشعبية ، وبأمر الإمام (عليه السلام) فإن شؤون مرجع الدين والأحكام الشريفة تعود إلى العلماء والفقهاء والمجتهدين الذين تثبت النيابة لهم على سبيل العموم كما خرج التوقيع الشريف بذلك في الإجابة على المسائل ، فقد كتب الإمام المهدي (عليه السلام) إلى احد وجهاء الشيعة وهو إسحاق بن يعقوب بواسطة السفير الثاني - محمد بن عثمان- توقيعاً جاء فيه : - « وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليكم »

المحاضرة الخامسة عشر

ظاهرة الفساد الاقتصادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ
وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَمْْرِضِ مُفْسِدِينَ (*) بِقِيَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَيَأْتُوا أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) (٨٥) بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (١)

هذه الآية تتحدث عن نبي من انبياء الله بعثه تعالى الى هؤلاء القوم، وهو نبي الله شعيب (ع)، حيث ينصح قومه، ثم يعطي النظرية النهائية التي تمثل المصير النهائي في الحياة الابدية وهي: (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٢).

يبدو ان ظاهرة الفساد الاقتصادي كانت كبيرة يومذاك فجاء شعيب (ع) ليعدل هذا المسار بويواجه ذلك الانحراف ويقول (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، والا لا.

وان هذا المفهوم وهو (بَقِيَّةُ اللَّهِ) يذكره القرآن الكريم في سورة اخرى في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (١).

وأن شعيب (ع) يكرّر هنا هذه الفكرة وبلا اجبار فيقول: (قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ) (٤).

لكن الائمة الاطهار من أهل البيت (ع) طبقوا هذه الاية على امامنا صاحب العصر والزمان (ع). ولهذا كان أحد القاب امام زماننا هو (بَقِيَّةُ اللَّهِ)، ولقد جمع علماءنا القاب الامام صاحب الزمان (عج) فكانت حوالي مائة لقب، لكن توجد القاب مختصة به والقاب غير مختصة به، بل هي ألقاب عامة.

١- سورة هود - الاية ٨٥ و٨٦

٢- نفس المصدر الاية ٨٦

٣- سورة الجمعة - الاية ٩

٤- سورة الانعام الاية ١٠٤

تقول: (حبل الله المتين)، الائمة كلهم حبل الله المتين .

تقول: (الصراط المستقيم)، كل الائمة الصراط المستقيم .

تقول: (حجة الله) ، كل الائمة والانبياء هم حجج الله .

لكن توجد ألقاب اختصت بامامنا صاحب الزمان (عج) مثلاً: (صاحب الزمان) ، (صاحب العصر) ، (الحجة) ، (الامام المنتظر) ، (الامام الغائب) ، (الخلف الصالح) ، (الناحية المقدسة) ، (الامام المنتقم) ، (الامام الموعود) ، فهذه الالقاب هي من مختصاته .

وهكذا من جملة الالقاب المختصة به هو لقب (بقية الله) ، ولهذا هناك سائل يسأل الامام الصادق (ع)

ويقول: نحن نسلم على امام الزمان فنقول له السلام عليكم يا امير المؤمنين ؟

الامام الصادق (ع) قال له : لا ، هذا اللقب مختص بعلي بن ابي طالب . لا يقوله احد لغيره الا كافر

يعني يسرق الامامة . (١)

ومثل (الصديق) و(الفاروق) وهي القاب لقبته بها رسول الله (ص) .

مثلاً تقول: (وجه الله) فهذا لقب عام ، كل الائمة (ع) هم وجه الله .

تقول: (باب الله) ، الائمة كلهم باب الله .

ورسول الله (ص) يقول :الجنة تشتاق الى اربعة عمار وسلمان وابو ذر والمقداد . (١)

ولما سئل رسول الله (ص) ، وعلي منهم ؟

فقال : وعلي سيدهم (٢) .

١- اليقين لابن طاووس ، ص : ٢٧ . (يأتي رجل الى الإمام الصادق عليه السلام فيقول له: يا ابن رسول الله: أنسلّم على المهدي بإمرة المؤمنين، يعني نسلم على إمامنا صاحب الزمان ونقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين؟ فيقول الإمام: هذا اسم سمي به جدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وما سمي به أحد إلا كافر .

قالوا له: إذا كيف نسلم على إمامنا صاحب الزمان؟ فقال الصادق عليه السلام: قولوا: السلام عليك يا بقية الله، وقرأ لهم الآية (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ))

٢- مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - الصفحة ٢٤١ (وعن عيسى بن حمزة قال: قلت لأبي عبدالله (الصادق) عليه السلام: الحديث الذي جاء في الأربعة! قال: وما هو ؟ قلت: الأربعة التي اشتاقت إليهم الجنة . قال: نعم ، منهم: سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار

٣- كفاية الأثر : ١٢٢ (هم يُرزق الناس وهم يُطرون ، وهم يُنصرون ، فسيدهم أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ومنهم سلمان ، والمقداد ، وأبو ذر ، وعمّار)

وهنا نلاحظ معاوية أصدر مرسوماً جمهورياً يقول فيه : ان لا تذكروا منقبة لعلي الآ و تاتوني بمثلها لباقي الصحابة فقالوا :

الجنة تشتاق الى عشرة ووضعوا طلحة والزبير وفلان وفلان.. حتى تضع الحديقة .
وهكذا مثلا (الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة) (١) و(الزهراء سيدي نساء العالمين) (٢) فهذه أوسمة
قد أختصت بهم عليهم السلام بنص رسول الله (ص).

وهكذا لدينا جملة من مختصات إمامنا صاحب العصر والزمان (عج) منها (بقية الله) يعني أنه الرحمة التي
ابقاها الله بعد الانبياء، و(الحجة) الباقية على الناس والحبل المتصل بين الارض والسماء.

كل الانبياء هم بقية الله لكن حينما توفوا ذهب المرحلة للثاني ثم للثالث وهكذا واليوم اذا تسال ماذا
ابقى الله من سفينة النجاة للبشر؟

نقول ان الله ابقى وليه الامام المهدي (ع) للبشر ليكون سفينة النجاة فهو إذن بقية الله.

الرواية عن الامام الصادق(ع) :

اذا خرج المهدي اسند ظهره الى الكعبة واجتمع عنده ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا واول ما ينطق به (بقية
الله خير لكم ان كنتم مؤمنون) ثم يقول: (انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم) فلا يسلم عليه مسلم

الا قال: السلام عليك يا بقية الله. (٣)

ولهذا نحن نقرا في دعاء الندبة (أَيَّنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعَتَرَةِ الْهَادِيَةِ) (٤).

١- سنن ابن ماجه / المقدمة / فضل علي بن أبي طالب / ص ٣٣/ح ١١٨ روى الحاكم : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص)
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبْوَهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا . قال الحاكم : (هذا حديث صحيح بجملة الزيادة ، ولم يخرجاه [البخاري
ومسلم] ..)

٢- صحيح البخاري(قال النبي صلى الله عليه وسلم : فاطمة سيدي نساء أهل الجنة، وقال صلى الله عليه وسلم (لفاطمة) : أما
ترضين ان تكوني سيدي نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين ،

٣- إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٧٠ ب ٣٢ ف ٤٤ - ٦٨٦)) (وروى الثقة الصدوق الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرجعة) وقال:
حدثنا صفوان بن يحيى، عن محمد بن حمران، عن الصادق (عليه السلام) قال: - وقال " وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن
مسلم الثقفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله *": كشف الاستار: ص ٢٢٢ - كما في إثبات الهداة بتفاوت، عن الغيبة للفضل
بن شاذان، وفيه " .. خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع ثلاثمائة وثلاثة عشر، وأول ما ينطق به هذه الآية:
بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين، إلى أن قال: فإذا اجتمع له العقد وهو عشرة آلاف خرج من مكة

٤-مقطع من دعاء الندبة المروي عن الامام صاحب الزمان (ع)

توجد على وجه الكرة الارضية امانة لله تعالى أبقاها لعباده وهي كتاب الله وعترته نبيه (ص) كما قال
رسول الله (ص) : (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) (١) .

والذي بقي من العترة هو إمامنا صاحب العصر والزمان (عج). اذن هو القرآن الكريم، بقية الله والقران الكريم هو صامت لا ينطق كما قال الامام علي (ع) فيحتاج الى إمام يفسره ويطبقه ويترجمه على أرض الواقع وذلك هو الامامك المعصوم (ع).

من هو الدجال:

الدجال الذي اخبر به رسول الله (ص) وانه يظهر في نفس الزمان الذي يظهر فيه امامنا صاحب العصر والزمان (عج) واوصافه عجيبة (عينه اليمنى ممسوحة) فهو الدجال الاعور، والعين الاخرى في جبهته (يخوض البحار)، (تسير معه الشمس)، (بين يديه جبل من دخان)، (خلفه جبل ابيض)، (يرى الناس كأنه طعام)، (ينادي باعلى صوته ابيّ ابيّ اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدّر فهدى انا ربكم الاعلى). (٢)

وتذكر الرويات التحول الكوني الذي يحدث عند ظهوره عليه السلام (الشمس تطلع من مغربها) وروايات اخرى تتحدث عن سكون الافلاك حيث تتوقف الافلاك او تكون الحركة بطيئة بحيث يصير اليوم بعشرة ايام والسنة بعشر سنين، هل هذا هو تحول كوني ؟
فان دوران الكرة الارضية حول نفسها يتم اربعة وعشرين ساعة، فهل ان دوران الكرة الارضية يستغرق عشرة ايام مثلا ؟

١- سنن الترمذي - كتاب المناقب - باب مناقب أهل بيت النبي (ص) (حدثنا : علي بن المنذر الكوفي ، حدثنا : محمد بن فضيل ، حدثنا : الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد والأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن زيد بن أرقم (ر) قالاً : قال رسول الله (ص) : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فإنظروا كيف تخلفوني فيهما ، قال : هذا حديث حسن غريب)
٢- كنز العمال ٤/٣٢٦ (ن بعض الروايات عبرت عنه ولقبته بالأعور الدجال لأنه أعور العين اليمنى فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((يخرج الأعور الدجال من يهودية أصبهان عينه اليمنى ممسوحة والأخرى كأنها زهرة))
(الشمس تطلع من مغربها) فهذا لبوث وسكون في حركة الافلاك !!
هل هي تعابير حقيقية ام هي تعابير رمزية؟ لنؤجل الحديث عن ذلك. (١)

١- معجم أحاديث الإمام المهدي: ١١٣/٢ روى السنة في مصادرهم روايات كثيرة عن طلوع الشمس من مغربها على أنها من علامات القيامة ، كالذي رواه البخاري: ١٩٥/٥ : عن أبي هريرة قال : (قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا إيماناً لم تكن آمنت من قبل) ورواه في: ١٩١/٧ ، و: ١٠١/٨ ، ١٧٦ ، ومسلم: ٩٥/١ .
وقد تضمنت بعض رواياتهم تصوراً أسطورياً عن الشمس أخذوه من الإسرائيليات !
من ذلك ما رواه البخاري: ٧٥/٤ (قال النبي ﷺ لا يذر حين غربت الشمس: تدرى أين تذهب؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جنت فتطلع من مغربها ! فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) . ورواه في: ١٧٦/٨ ورواه مسلم: ٩٦/١
وروى الداني في سننه ص ١٤٧ عن عبد الله بن عمرو قال :

(إن الشمس تطلع من حيث يطلع الفجر ، فإذا أرادت أن تطلع تقاعست حتى تضرب بالعمد وتقول يا رب إني إذا طلعت عبت من دونك ، فتطلع على ولد آدم فتجري حيث تأتي المغرب فتسلم فيرد عليها وتسجد فينظر إليها ثم تستأذن فيؤذن لها فتجري إلى المشرق ، والقمر كذلك حتى يأتي عليها يوم تغرب فيه فتسلم فلا يرد عليها وتسجد فلا ينظر إليها وتستأذن فلا يؤذن لها ، فتحس حتى يبي القمر ويسلم فلا يرد عليه ويسجد فلا ينظر إليه ثم يستأذن فلا يؤذن له ، ثم يقال لهما ارجعا من حيث جنتما ، فيطعنان من المغرب كالعبرين المقتزين ، فذاك قوله عزوجل : (يوم يأتي بعض آيات ربك.. الآية).

وقد أوردنا هذه الروايات في معجم أحاديث الإمام المهدي: ١١٣/٢

أما في مصادرنا فقد ورد أن طلوع الشمس من المغرب حدث لا بد أن يكون قبل قيام الساعة ، ووفق واضح بين القول بتمتية حدوثه ، أو أنه من علامات القيامة ! فقد يحدث قبل القيامة بعشرين ألف سنة !

وأهم رواياته ما في الكافي: ١٠ / ٥ ، عن الإمام الصادق عليه السلام قال : سألت رجل أبي صلوات الله عليه عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بعث الله محمدًا صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة فلا تعمد حتى تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم ، فيومئذ لا ينفع نفسا إيماناً لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً . وسيف منها مكفوف ، وسيف منها مغمود سله إلى غيرنا وحكمه إلينا .. إلى آخر الرواية التي تبين أحكام الاسياف الخمسة) . انتهى .
ونلاحظ أنه عليه السلام جعل طلوع الشمس من مغربها ، موعداً لانتهاء الحرب في الأرض ، ولم يذكر القيامة ، وقد يكون ذلك عند شمول دولة العدل الإلهي لكل العالم .

وكذلك ما رواه المفيد في الارشاد : ص ٣٥٨ - عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : خروج السفياي من الخنوم ؟ قال : نعم ، والنداء من الخنوم ، وطلوع الشمس من مغربها من الخنوم ، واختلاف بني العباس في الدولة من الخنوم ، وقتل النفس الزكية محتوم ، وخروج القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله محتوم . قلت : وكيف يكون النداء ؟ قال : ينادى من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي وشيعته ، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الارض : ألا إن الحق مع عثمان وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون) . انتهى .

فقد عد طلوع الشمس من مغربها من الخنومات كظهور الإمام المهدي عليه السلام ، ولم يعده من علامات الساعة القريبة

وكذلك ما رواه الصدوق في الخصال: ٤٤٦ / ٢ ، عن حذيفة بن أسيد قال : (سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول " عشر آيات بين يدي الساعة خمس بالمشرق ، وخمس بالمغرب ، فذكر الدابة ، والدجال ، وطلوع الشمس من مغربها ، وعيسى بن مريم عليه السلام ، ويأجوج ومأجوج ، وأنه يعلمهم ويغرقهم في البحر . ولم يذكر تمام الآيات) .

وفي غيبة الطوسي: ص ٢٦٧ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله " عشر قبل الساعة لا بد منها : السفياي ، والدجال ، والدخان ، والدابة ، وخروج القائم ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى عليه السلام ، وحسف بالمشرق ، وحسف بجزيرة العرب ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر) . انتهى

فكلها تذكر طلوع الشمس من مغربها بعلى أنها حدث لا بد أن يكون قبل القيامة ، لا أنه من علاماتها القريبة ، فقد يفصله عن القيامة الوف السنين . لذلك أرى أن طلوع الشمس من مغربها ليست من علامات الظهور التي تقع قبله ، ولا من علامات القيامة القريبة ، وإن كانت بذاتها حدث يحدث بعد ظهور الإمام المهدي صلوات الله عليه ، وقد يكون في عصره ، أو في دولته بعده عليه السلام بألوف السنين . والله أعلم .

أدوات صاحب الزمان (ع):

ذكرنا خمس ادوات فيما سبق ومن جملة الادوات التي يعتمد عليها هي (الملائكة)

الامام الصادق (ع) يقول في قوله " (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (١): (هو امرنا). امرنا الله عز وجل ان لا تستعجلوا به يؤيده بثلاثة اجناد بالملئكة والرعب والمؤمنين ويقول ولا يبقى ميت من المؤمنين الا دخلت عليه الفرحة في قبره وذلك حين يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم حينئذ تنحط عليه ثلاثة عشر الف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملك ثم يقول الملئكة الذين نصروا نوح وعيسى ينزلون لنصرة بقية الله الاعظم (عج). (٢)

اذن احد بالادوات التي يستخدمها امام زماننا هي الملائكة، وهعي عنصر من عناصر القوة والقران صريح بذلك في بدر ومعركة حنين .

من الافضل الحسن ام الحسين(ع)؟

توجد نظريتان:

الاولى: هي نظرية التساوي. لان رسول الله (ص) يقول : (الحسن والحسين سيذا شباب اهل الجنة)(٣) والنظرية الثانية تقول : الامام الحسن (ع) افضل بدليلين:

الاول: ان الامام الحسين (ع) قال لاخته زينب (ع) في يوم عاشوراء (مات جدي وهو خير مني ، مات ابي وهو خير مني ، ماتت امي وهي خير مني ومات اخي وهو خير مني) ونستطيع ان نعتبرها نقطة قوة

١-سورة النحل- الاية ١

٢-كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٧، تقدم الحديث مع مصادره في الباب (٢٠) ح ٤. ابن بابويه قال حدثنا علي بن احمد بن محمد بن موسى عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي، قال: حدثنا اسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان ابيض اللون مشرب الحمرة، مبدح البطن عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان: شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي ﷺ له اسمان: اسم يخفي واسم يعلن، فاما الذي يخفي فاحمد، واما الذي يعلن فمحمد، فإذا هز رايته اضاء هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد ولا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد، واعطاه قوه أربعين رجلا، ولا

٣- أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - فضائل الحسن والحسين (ع)

للامام الحسن (ع). (٢).

والدليل الثاني :ان الامام الحسن(ع) كان اماماً على الامام الحسين (ع)مدة ،وتستطيع ان تقول والعلم عند الله تعالى ان هذا يدل على ان الامام الحسين(ع) ياتي بمرتبة متأخرة بعد الامام الحسن (ع) ولهذا

نرى ان الامام الحسين(ع) كان تنابعا ومطيعا للامام الحسن(ع)، فالسياسة كان يحددها الامام الحسن(ع).

١ - الملهوف ص ٨٤ (قال علي بن الحسين (ع) : إني جالس في تلك الليلة التي قُتل أبي في صبيحتها وعندني عمي زينب تمرّضني ، إذا اعتزل أبي خبأه له ، وعنده فلان مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول :
يا دهر أفّ لك من خليل***كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحبٍ وطالبٍ قتيل***والدهر لايقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل***وكل حيّ سالك سبيلي
فأعادها مرتين ، أو ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة ، فرددتها ولزمت السكوت ، وعلمت أن البلاء قد نزل ، وأما عمي فلما سمعت ما سمعت - وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع - فلم تملك نفسها أن وثبتت نجرت ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت إليه ، وقالت :

واتكلاه .. ليت الموت أعدمني الحياة ، اليوم ماتت أمي فاطمة ، وأبي علي ، وأخي الحسن ، يا خليفة الماضي ، وثمال الباقي .. فنظر إليها الحسين (ع) وقال لها : يا أخته لا يذهبن حلمك الشيطان !.. وترقرقت عيناه بالدموع ، وقال : لو ترك القطا ليلا لنام ، فقالت :

يا ويلناه !.. أفتغتصب نفسك اغتصابا ؟.. فذلك أفرح لقلبي وأشدّ على نفسي ، ثم لطمت وجهها ، وهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشية عليها ..

فقام إليها الحسين (ع) فصّب على وجهها الماء وقال لها :

يا أختاه !.. اتقي الله وتعزي بعزاء الله ، واعلمي أن أهل الأرض يموتون ، وأهل السماء لايبقون ، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى ، الذي خلق الخلق بقدرته ، ويبعث الخلق ويعودون ، وهو فرد وحده ، وأبي خير مني ، وأمي خير مني ، وأخي خير مني ، ولي ولكل مسلم برسول الله أسوة ، فعزاها بهذا ونحوه ، وقال لها :

يا أختاه !.. إني أقسمت عليكِ فأبري قسمي : لاتشقي عليّ جيبا ، ولا تحمسي عليّ وجهها ، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت ، ثم جاء بما حتى أجلسها عندي ..

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرن بعضهم بيوتهم من بعض ، وأن يُدخلوا الأطناب بعضها في بعض ، وأن يكونوا بين البيوت ، فيقبلوا القوم في وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم ، وعن شمائلهم قد حَفَّت بهم ، إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم .

ورجع (ع) إلى مكانه فقام ليلته كلها يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع ، وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون

الاستئلة والاجوبة:

السؤال : هل السفراء الاربعة(١) يعودون عند ظهور الامام المهدي(ع) ؟

الجواب : لانعلم ، لكن المؤكد أن الامام سيكون له سفراء في مختلف بقاع الارض.

السؤال: هل يكون ظهور الامام المهدي (عج) في الصيف ام في الشتاء؟

الجواب: الروايات تحدثت انه يظهر في يوم عاشوراء وبعضها تقول انه يظهر في يوم الجمعة وبعضها تقول انه تسمعون الصيحة في شهر رمضان ولعل كلها صحيحة لان ظهوره له مراحل في مكة ثم يصل الى النجف وكربلاء وتبدأ عملية التحرير العالمي ويكون ذلك في يوم العاشر من محرم الحرام وهذه مذكورة كإشارات ويبدو من الروايات عدم وجود اية تاشيرة باتجاه فصل الصيف او الشتاء.

١- كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: (السُّفراء الأربعة هم الأشخاص الخاصين و الذين عيّنهم الإمام المهدي (ع) ليكونوا صلة الوصل بينه و بين أتباعه أثناء غيبته الصُّغرى من سن ٢٦٠ إلى ٣٢٩ هجرية (٨٧٣-٩٤١ للميلاد). و هؤلاء هم:

عثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي ، المكنى بأبي عمرو السمان العسكري و قد ورد أنه أدرك الإمام علي الهادي (ع) و الإمام الحسن العسكري (ع) و سمع منهما الحديث و توكّل لهما و كان ذا منزلة رفيعة عندهما و كان جليلاً عظيم الشأن و وردت روايات كثيرة في مدحه و الثناء عليه و قد توفي سنة ٢٨٠ للهجرة الموافق ٨٩٣ للميلاد.

مُحَمَّد بن عثمان بن سعيد العمري الأسدي ، المكنى بأبي جعفر العسكري ، أثنى الإمام المهدي (ع) عليه و على والده ، له كُتُب مصنفة في الفقه مما سمعه من الإمام الحسن العسكري (ع) و الإمام المهدي (ع) و قد تُوفي سنة ٣٠٥ للهجرة الموافق ٩١٧ للميلاد. الحسين بن روح النوبختي ، و يُكنى بأبي القاسم ، و يُلقب بالبغدادي كان فقيهاً ، مفتياً ، بليغاً ، فصيحاً ، وافر الحرمة ، كثير الجمالة ، ذا عقل و كياسة و قد توفي سنة ٣٢٦ للهجرة الموافق ٩٣٨ للميلاد.

علي بن مُحمَّد السَّمري ، المكنى بأبي الحسن ، و المُلقب بالبغدادي و قد توفي سنة ٣٢٩ للهجرة الموافق ٩٤١ للميلاد. بعد وفاة السفير الرابع (٣٢٩ للهجرة الموافق ٩٤١ للميلاد) بدأت الغيبة الكبرى للإمام المهدي (ع) و التي ما زالت مُستمرة إلى يومنا هذا)

السؤال: ان الدعاء للامام المنتظر (عج) هل هو في كل يوم ، أو اسبوع ، أم شهر ، أم سنة ؟

الجواب: الاول أن يكون الدعاء يومي، بالخصوص الدعاء الوارد في تعقيبات الصلاة: (اللهم كن لوليك) (١)، والدعاء الوارد بعد صلاة الفجر (اللهم بلغ مولانا) (٢) وكذلك يقول العلماء تصدق عن صاحب الزمان قبل أن تتصدق عن نفسك .
اذن الدعاء لصاحب العصر لا يتحدد بمحدود

١- الدعاء: اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن، صلواتك عليه وعلي آياته في هذه الساعه وفي كل ساعه، وليا وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا، حتى تسكنه ارضك طوعا وتمتعه فيها طويلا.

ان هذا الدعاء القصير من الادعية المهمه جدا والتي يتكد استحباب قراءتها في اعظم الليالي وهي ليالي القدر من شهر رمضان الذي يقدر الله فيه ما يكون للعباد في عامهم المقبل. ولعظمه هذا الدعاء يؤكد علي قرائته مرارا ويكثر في هذه الليالي التي يستجاب بها الدعاء، في حال السجود والقيام والقعود. وكذلك يستحب قراءه ه هذا الدعاء في ليالي الجمععه ويومها.
والواقع لا يوجد دعاء قد ركز عليه الاثمه: مثل هذا الدعاء واوصوا بقراءته في طول السنه وفي افضل الازمنه والامكنه.
والدلاله علي الاهتمام بهذا الدعاء هو ان الهدف الاصلي لخلق الكون والبشريه يتحقق بتحقيق مضمون هذا الدعاء، ولهذا فان الله تعالى اوصي بقراءه ه هذا الدعاء بواسطه الاثمه عليهم السلام.

فعلي المؤمنين السعي والاجتهاد لجعل هذا الدعاء ذكرهم اليومي وشعارهم في الحياه، ويلتزموا بقراءته بعد الفرائض اليوميه وفي قنوت ركعه الوتر من صلاه الليل مع التوجه القلبي والالاح الى الله تعالى (المتحقق)

٢-المصباح : ٥٥٠ ، للشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي العاملي الكفعمي(اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلَهَا وَجَبَلَهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا ، وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدِي مِنَ الصَّلَوَاتِ زَنَّةَ عَرْشِ اللَّهِ وَ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَ مَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَ أَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُّ لَكَ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَ مَا عَشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَ عَقْدًا وَ بَيْعَةً لَكَ فِي عُنُقِي ، لَا أَحُولُ عَنْهَا وَ لَا أَرْوُلُ أَبَدًا .
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ الذَّابِّينَ عَنْهُ وَ الْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَائِهِ خَوَاتِمِهِ ، وَ الْمُتَمَتِّلِينَ لِوَامِرِهِ وَ الْإِمَامِينَ عَنْهُ ، وَ السَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ وَ الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ .

اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرًّا كَفَيْ شَاهِرًا سَيَفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلَبِّبًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَ الْبَادِي .

اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ ، وَ الْفُرْعَةَ الْحَمِيدَةَ ، وَ الْكُحْلَ نَاطِرِي بِنُظْرَةِ مَنِّي إِلَيْهِ ، وَ عَجَلَانَ فَرْجِهِ وَ سَهْلَانَ مَخْرَجِهِ ، وَ أَوْسَعَ مَنَهْجِهِ وَ اسْأَلْكَ بِمَحَبَّتِهِ ، وَ أَنْفِذْ أَمْرَهُ وَ اشْدُدْ أَرْزُهُ ، وَ اغْمِرْ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ ، وَ أَخِي بِهِ عِبَادَكَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَ قَوْلُكَ الْحَقُّ : { فَظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ } ، فَأَظْهَرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَ لِيكَ وَ ابْنِ بَنَاتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتَّى لَا يَظْفَرُ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرَقَهُ ، وَ يُحِقِّ الْحَقُّ وَ يُحَقِّقُهُ ، وَ اجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَطْلُومِ عِبَادِكَ ، وَ نَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ ، وَ مُجَدِّدًا لِمَا عَطَلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ ، وَ مُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَ سُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَ اجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ . اللَّهُمَّ وَ سُرِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرُؤُوبِيهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ ، وَ ارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ .
اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْعُمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِخُضُورِهِ ، وَ عَجَلْ لَنَا ظُهُورَهُ ، إِنَّهُمْ يَرُؤُونَهُ بَعِيدًا وَ نَرَاهُ قَرِيبًا ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

السؤال : ما هو الموقف ممن يدعون انهم رسل عن الامام او نواب عنه ونحو ذلك؟

الجواب: القرآن يقول: (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي بَلْ

أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقُّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ.) (١)، فهذا مبدأ عام وهو المطالبة بالدليل والبرهان

فاذا جاء أحدهم وقال : انا رسول صاحب الزمان!! نقول له: جيد اعطنا دليلاً، او ورقة، او

توقيع، او أي شيء آخر يثبت أنك مبعوث من قبل الامام المهدي (ع)

القران يقول (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) (٢)، ا هناك ادعاءات كاذبة بلا دليل ولا حجة، والقران يتقننا

ويقول انتم امة واعية ويجب ان تطالبوا بالدليل، في القرنين الماضيين ظهرت فرقة اسمها البابية والبهائية

وهؤلاء يقولون ان رئيسهم هو الباب الى صاحب الزمان (٣) والان هناك فرقة كبيرة في افريقيا يسموهم

الاحمدية ولديهم مثل هذا الادعاء. وهنا في العراق نماذج تظهر مثل ذلك، فما هو برهانهم على صحة

دعواهم؟ ومن ناحية اخرى ماهو تاريخهم؟

لان القران يقول: (وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ

لَا يَتَّبِعُكَ اللَّهُ عَاهِدِي الظَّالِمِينَ) (٤)، فالذي يختارهم الله حججاً على العباد لابد أن يتمتعوا بتاريخ ناصع بعيد عن

الظلم والانحراف .

رسول الله(ص) قبل ان يبعث كان هو الصادق الامين فهؤلاء المدعون، هل يوجد احد يعرف تاريخهم؟

نحن نعرف أن صدام اشتغل على خطين حيث شغل عزة الدوري على الدراويش، وشغل على الشيعة من

يدعون انهم رسل صاحب الزمان وهؤلاء هم خط مخابرات صدام.

١- سورة الانبياء - الاية ٢٤

٢- سورة الاسراء - الاية ٣٦ (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)

٣- الايات البيئات في قمع البدع والضلالات - آل كاشف الغطاء . عبد الحسين (ي إحدى الفرق الباطنية المنحرفة، ظهرت في ايران

سنة (١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤ م) تحدف الى هدم الشريعة والقضاء على الدين الإسلامي من خلال تسويق الافكار الضالة التي تستطن

نسخ الشريعة الاسلامية وحلال دينها الجديد الذي يهدف الى توحيد جميع الاديان في عقيدة واحدة وهي (البابية) التي اسسها الميرزا

علي محمد رضا الشيرازي الملقب ب (الباب) في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي.)

٤- سورة البقرة - الاية ١٢٤

الجواب: اثناهما صحيح فاما الشريف فهو(عج) اشرف الخلق على الارض واما الشريد فهو من القابه فهو غائب عن الانظار فقد طورد ولوحق فاذن هو شريد ومطارد، ولو لم يكن امام الزمان(عج) مطارداً اذن لما كان غائبا، وقد شرّد مثل الامام الحسين(ع) حيث خرج من المدينة ومكة الى العراق فهو ايضا شريد ومطارد.

١- لسان العرب لابن منظور في الجزء الثالث صفحة ٢٣٧(أن الشريد هو البقية من الشيء ويقال : شريد من ماء أي بقية ، وابقت السنة عليهم شرائد من أموالهم أي بقايا.
والشريد فيه قولان أحدهما معناه الهارب ، والثاني المفرد ويقال تشرد القوم أي ذهبوا.
وذكر الشيخ الطريحي في مجمع البحرين في الجزء الرابع صفحة ٤٩
في حديث أولياء الله (فهم بين شريد ناء وخائف مقموع وسأكت مكعوم) والكعام شيء يجعل في فم البعير عند الهياج واستعير للإنسان الممنوع من التكلم.
ويقال شريد نادٍ أي مطرود ذاهب لوجهه إما لانكاره المنكر أو لقلّة صبره على مشاهدته.

المحاضرة السابعة عشر

يوم القيامة والمحشر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَأَشْرَقَتْ الْأَمْرُضُ بِنَوْمِ رَبِّهَا وَوَضِعَ الْكِتَابُ

وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (١)

هذه الايات تتحدث عن يوم القيامة والمحشر، حيث هناك عدة ظواهر ومشاهد يسجلها القرآن الكريم. وهذه المشاهد هي .:

المشهد الاول: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) (٢)

الاية فيها دلالة على ان عالم القيامة ليس فيه شمس ولاقمر، ولاخريف ولاربيع، وملاظاهر طبيعية متناقضة. فالارض بحسب الاية هي ارض القيامة أي الارض التي لا توجد فيها ظواهر كونية، بل يوجد ضوء مستمر ونور دائم ليس فيه ظلمات عكس مانراه هنا في الدنيا حيث تشرق الارض بنور الشمس وتظلم ليلا، اما ارض القيامة فانها تشرق بنور ربها فلا ليل ولانهار وانما هو نورمستمر ..

المشهد الثاني: وَوُضِعَ الْكِتَابُ (٣)

هو الدستور والقانون الذي تتم عليه محاسبة الخلائق .

المشهد الثالث: (وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ) (٤)

حتى يشهدوا على الناس.

المشهد الرابع: (وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ) (٥)

عملية المحاسبة على أعمالهم في الدنيا بحق لاظلم فيه.

١-سورة الزمر -الاية ٦٩

٢- نفس المصدر السابق

٣- نفس المصدر السابق

٤- نفس المصدر السابق

٥- نفس المصدر السابق

دلالة الآية على الامام الحجة (ع):

كان ماضى هو التفسير اللغوي للآية ،ولكن في التفسير التطبيقي لهذه الآية نجد ان بعض الروايات تقول في هذه الآية اشارة الى ظهور صاحب العصر والزمان(عج) حيث تقول: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)(١)،والمقصود بالارض هو أرض الدنيا ،والمقصود بنور ربها إمامها وحاكمها وسيدها كما هو في قوله تعالى حكاية عن يوسف (فَأَنسَأَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)(٢)حيث المقصود هو الملك.

الامام الصادق (ع) يساله السائل :اذا خرج القائم(ع) ماذا يكون ؟

قال (ع): يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر وصار الليل والنهار واحدا.(٣)

وفي رواية اخرى يقول (ع):

(ان قائمنا اذا قام اشرفت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر ويبنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب)(٤)

١-سورة الزمر -الآية ٦٩(وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

٢-سورة يوسف-الآية٤٢ (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَأَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)

٣- دلائل الامامة: ٢٤٦، وصدده في إثبات الهداة ج ٥٧٣: ح ٣ (ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب (مسند فاطمة عليها السلام) قال: قال: اخبرني ابوالحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا محمد ابن علي بن عبد الكريم، قال: حدثنا ابوطالب عبد الله بن الصلت، قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الله الخنط، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبجه ويشويه وياكل لحمه ولا يكسر عظمه، ثم يقول له: احى باذن الله تعالى فيحيا ويطيير، وكذلك الظباء من الصحاري، ويكون ضوء البلاد ونورها، ولا يحتاجون إلى شمس ولا قمر، ولا يكون على وجه الأرض مؤذ ولا شر ولا سم ولا فساد اصلا، لان الدعوة سماوية ليست بأرضية، ولا يكون للشيطان فيها وسوسه، ولا عمل، ولا حسد، ولا شي من الفساد، ولا تشوك الأرض والشجر، وتبقى الزروع قائمة كلما اخذ منها شي نبت من وقته وعاد كحالها، وان الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال، ويتلون عليه اي لون احب وشاء.

ولو ان الرجل الكافر دخل حجر ضب او توارى خلف مدره او حجر او شجر لأنطق الله ذلك الشيء الذي يتوارى فيه حتى يقول:

يا مؤمن خلفي كافر فخذ، فيؤخذ ويقتل، ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه، والهيكل البدن، ويصافح المؤمنون الملائكة يوحي

اليهم ويحيون ويستمعون الموتى بإذن الله قالوا يأتي على الناس زمان لا يكون المؤمن الا بالكوفة او يجره اليها.

٤- إعلام الوری ٢٩٣.٢، إرشاد المفيد ٢: ٣٨١، روضة الواعظين: ٢٦٤ (روى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه

السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرفت الأرض بنور ربها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى، وتظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله، ويأخذ منه زكاته فلا يجرد أحداً يقبل منه ذلك، لاستغناء الناس بما رزقهم الله من فضله)

وهنا يوجد تفسيران :

التفسير الاول :

انه اشارة وكناية عن عموم الخير والبركة في الارض عند ظهوره (ع) ، كما تقول عند دخول ضيف عزيز الى بيتك (تنور البيت بوجهك) أو (أصبحت الدنيا منيرة بمجيتك) وامثال ذلك ، فهذه كلها كنايات عن عموم الخير والبركة .

هذا التفسير قد تساعد عليه اساليب الخطاب العربي وهو شائع في الاستعمال العربي ، وقد يكون هذا التفسير هو الاقرب للقبول ، والا فكيف نتصوّر استغناء الناس عن ضوء الشمس ؟ وكيف نتصور مجتمع كله ذكور لاناث فيه ، فكيف تستمر الحياة ؟ الامر الذي يدعونا لحمل هذه العبارات كلها على الكناية والمجاز .

التفسير الثاني :

هو التفسير الجامد على مداليل اللغة الاولية ، يقول هذا التفسير : ان الارض تشرق بنور صاحب الزمان(عج) ، ويستغنى الناس عن ضوء الشمس ، وتطول الاعمار . ولكن هذا التفسير لا ضرورة له ، واللغة العربية تتسع لاستعمالات كنائية ، والأستحوال الكرة الارضية الى نهار دائم لليل فيه ، وسيحدث جفاف وارتفاع في درجات الحرارة ولن يبقى بشر ولازراع .

ظاهرة التحول الكوني :

(وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) (١) هذا الموضوع سيفتح لنا بابا للحديث عن ظاهرة كونية عند ظهوره (ع) ، حيث سيحصل تحول في الكون وقوانين الطبيعة كما تشير اليه الروايات ، كيف سيكون ذلك؟ وهل هو مقبول علميا او لا؟

التحول الكوني :

الروايات عند ظهور صاحب العصر والزمان(عج) تقول :

١- الافلاك تتوقف عن الحركة او تتحرك ببطء حيث يامر الله الفلك في زمانه فيبطء في دوره حتى

١- سورة الزمر - الآية ٦٩ (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

يكون اليوم كعشرة من ايامكم : وهذه تسمى روايات سكون الفلك او لبوث الفلك. (١)

٢- كثرة الخيرات: وتنامي الثروات بشكل يملأ الارض فقد جاء في الخبر: (ان قائمنا اذا قام تظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس فوقها)(٢).

٣- خروج الشمس من مغربها: فهل يعني ذلك دورة الكرة الارضية بالعكس؟ الرواية تقول عن رسول الله: (لا تقوم الساعة حتى تخرج الشمس من مغربها).(٣)

١-العلامات الكونية هي تغيرات حتمية في النظام الطبيعي تحيله إلى وضع آخر لاستقبال ظهور الحجة تتغير فيه زاوية الميل الأرضي وسرعة الدوران المحوري وموقع الأرض بحيث يؤدي إلى تغير مناخي مختلف تماماً عن الوضع السابق. إذا درسنا النصوص النبوية وغيرها نلاحظ ان الوضع الجديد هو وضع مؤهل تماماً لظهور جنة فعلية فمثل هذا التغير يقضي على التصحر والتباين الحراري وتتغير فيه الأنهار كما وعدداً واتجاهاً ويحتمل جداً أن تموت خلال ذلك جميع أنواع البكتريا الضارة والكائنات الأخرى المستتبة للمشاكل، في حين تتغير طبيعة كائنات أخرى بصورة جذرية. هذا بعض ما نراه عند دراسة النصوص بطريقتنا. وتفصيلها مدهشة في حسن تنظيمها ووضوحها فلنبداً بالعلامات الكونية اولاً:

عند فرز العلامات السماوية عن غيرها نجد اثني عشرة علامة ذكرت بصور مختلفة ومتفرقة في الأحاديث. وهذه العلامات هي:

أ. نار من جهة المشرق تستمر من ثلاثة إلى سبعة أيام ترتفع إلى عنان السماء تتخللها خطوط فضية لامعة.

ب. كسوف الشمس في أول الشهر العربي، خلافاً للعادة. "لأن الكسوف لا يحصل إلا إذا كان القمر في الجهة الأخرى أي الأرض بينه وبين الشمس، وفي آخر الشهر يحصل هذا الوضع فقط.

ج. طول شديد للأيام والليالي بالفاظ وقياسات مختلفة - (سلاحظ ان جعلها مختلفة أمر مقصود لأنها متغيرة بالفعل).

د. قصر شديد في الأيام والليالي. (عكس الظاهرة السابقة).

ه. صوت شديد أو هدة، يحسب كل قوم انما وقعت في ناحيتهم ويحتمل وقوعها في وسط الشهر.

و. خسوف تام للقمر في آخر الشهر العربي. (خلافاً للطبيعي) وهو عكس العلامة (ب) من ناحية وضع المجموعة.

ز. ركود الشمس من وقت الظهر إلى العصر. (توقفها عن الحركة).

ح. طلوع الشمس من المغرب.

ط. مجيء الكوكب المذنب العظيم المضيء من جهة المشرق والذي يلتوي طرفاه حتى يكاد ان يلتقيا. ويسمى أحياناً (النجم ذو الذنب).

ي. استدارة النجوم. وفي تعابير أخرى (استدارة الفلك) أو (استدارة القمر).

ك. سقوط الحساب بالسنين وبدء الحساب بالشهور.

ل. ريح صفراء تدوم ثلاثة أيام يصبح الليل فيها كالنهار من الصفرة. (الخقق)

٢- الارشاد: ج ٢ ص ٣٨٦ عن ابي عبد الله (عليه السلام)، والصراط المستقيم: ج ٢ ص ٤٥٤، وأعلام الوري: ص ٤٦٤. (روي انه يخرج مع

القائم (عليه السلام) من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى (عليه السلام) الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون،

وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وابو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً)

٣- صحيح سنن ابن ماجه (٣٢٨٩) وعند البخاري ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: لا

تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها ورآها الناس آمنوا جميعاً، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً)

هناك تفسيران حول التحول الكوني :

التفسير الاول يقول : نعم سيحدث ذلك بحسب الروايات .

التفسير الثاني : يقول : لا ، لان من غير غير الممكن ان يحدث تحول كوني الروايات على المعنى الرمزي

والكنائي ، نعم سيحدث تحول كوني عند قيام الساعة ، ونهاية الدنيا .

اما ظهور صاحب الزمان (عج) فليس فيه تحول كوني .

نحن ليس لدينا مشكلة علمية في قدرة الله تبارك وتعالى مثل ردّ الشمس لسليمان (١) أو لرسول الله (ص) ، أو لامام علي (ع)

(٢) ، ولكن نحن نعتقد ان هذه الروايات هي ليس بالضرورة تعطي مدلولها اللغوي الضيق .

ولهذا فان صعصعة بن صوحان (٣) هو أحد اصحاب الامام علي (ع) يفسر طلوع الشمس من مغربها : أي خروج

الامام (عج) هو طلوع الشمس من مغربها أي يظهر عند الركن والمقام في مكة وهي في مغرب العراق وذلك هو معنى (من

مغربها) .

١- علي إمام البررة ١ : ٢٩٢ - ٣١٨ ، وفي الصواعق المحرقة لابن حجر الميمني: (لقد ردّ الله سبحانه وتعالى بأمره لسليمان بن داود الذي آتاه الله الملك وفضل الخطاب ، فقال سبحانه وتعالى في سورة ص : (وَوَهَبْنَا لِداوودَ سُلَيْمَانَ نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالصَّافِيَّاتِ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) وقد ذهب المفسرون مذاهب شتى في تفسير قوله تعالى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) و(رُدُّوْهَا عَلَيَّ) ويمكن تلخيصها على سبيل منع الخلوّ بأتمّ أربعة مذاهب :

الأول: أن يكون المراد بقوله: (تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) هي الشمس ، والمراد بقوله: (رُدُّوْهَا) يعني الشمس .

الثاني: أن يكون المراد بقوله في المقامين هي الصَّافِيَّاتُ الْجِيَادُ يعني الخيل .

الثالث: أن يكون المراد بقوله تعالى: (تَوَارَتْ) الشمس ، ويقوله تعالى: (رُدُّوْهَا) يعني الخيل .

الرابع: أن يكون المراد بقوله تعالى: (تَوَارَتْ) الخيل ، ويقوله تعالى: (رُدُّوْهَا) يعني الشمس .

٢- الصواعق المحرقة . قال مؤلفه ابن حجر الميمني عند ذكر فضائل علي (عليه السلام) :

" ومن كراماته الباهرة أن الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي (صلى الله عليه واله) في حجره والوحي

ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فما سري عنه (صلى الله عليه واله) إلا وقد غربت الشمس فقال النبي (صلى الله عليه واله) :

اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك ، فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت ، وحديث ردها

صححه الطحاوي والقاضي في (الشفاء) وحسنه شيخ الإسلام ابو زرعة وتبعه غيره

٣- صعصعة بن صوحان بن الحارث كان خطيبا فصيحاً مصداقاً لقول ابن عباس له " أنك لسليل أقوام كرام خطباء فصحاء ماورثت هذا عن

كلالة جاء عن الإمام الصادق (ع) أنه قال (وما كان مع أمير المؤمنين (ع) من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه).

فقد شهد مع الإمام علي (ع) مواقعها كلها ، فقد جرح في الجمل ، وكانت له مناورات مشهورة بأحقية أمير المؤمنين (ع) قال (رض): في الإمام علي

(ع) " كان فينا كأحدنا ، لين الجانب ، وشدة تواضع ، وسهولة قياد ، وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياق الواقف فوق رأسه " .

وقف يوم بيعة الإمام علي (ع) يخاطبه " يا أمير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك ، وهي إليك أحوج منك إليها" .

كما ذكر أبو الفرج الاصبهاني (إن صعصعة بن صوحان أستأذن علي علي (ع) وقد أتاه عائدا لما ضربه ابن ملجم ، فلم يكن عليه إذن ، فقال

صعصعة للأذن: قل له يرحمك الله يا أمير المؤمنين حيا وميتا ، فقد كان الله في صدرك عظيما ، ولقد كنت بذات الله عليما . فأبلغه الأذن ذلك

فقال: وأنت يرحمك الله فقد كنت خفيف المؤونة ، كثير المعونة (الحقق)

الاسئلة والاجوبة:

السؤال: عندما يظهر الامام (ع) هل تبقى الامراض، وهل يبقى مرض السرطان؟

الجواب: الرواية تقول: (ويذهب عن شيعتنا العاهة ببركة الامام صاحب العصر والزمان(عج)) (١) .

نفهم من هذه الرواية ان هذه الامراض قد توجد لدى بقية الناس، وإنما تذهب عن الشيعة فقط.

السؤال: مامعنى دعاء الاستغاثة بصاحب العصر والزمان(عج): (اللَّهُمَّ اِنْ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَيَّ

عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَاخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِ مُؤْتَرًّا كَفَفَى شَاهِرًا سَبْفِي مُجْرَدًا قِنَاتِي مُلَبِّيًّا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَ الْبَادِي)؟

(٢)

الجواب: نظرية الرجعة(٣) هي التي تفسر هذا الدعاء وتعني انه بقيام صاحب العصر والزمان(عج) هناك رجعة الاموات

الى عالم الدنيا وليس كل الاموات طبعاً، بل فقط من محض الايمان ومحض الكفر حيث سيحيهم الله تعالى ويرجعون ليكون

المؤمنون انصار لصاحب العصر والزمان(عج) ويكون الكافرون في الصف المقابل فيقتلون .

اذن الدعاء هو اشارة الى نظرية الرجعة.

السؤال - من هم الابدالكما جاء الحديث عنهم في الرواية؟ (٤)

الجواب: الروايات تقول: اذا خرج السفلياني والتقى الجيشان تحدث عملية استبدال بين الجيشين وذاك يوم الابدال أي كل

واحد تنكشف حقيقته فيتحوّل بعض المؤمنين الى الصف الاخر وبالعكس، وهناك معنى آخر للكلمة وهو صفة لبعض

الشخصيات القيادية في حركة صاحب الزمان (ع)

١-١-١ خصال " للصدوق (ص ٥٤١ حديث ١٤) (عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه عن علي بن الحسين (ع) قال: إذا قام قائمنا أذهب

الله عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، ويكونون حكام الأرض وسنامها)

٢-دعاء العهد. روي عن الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: (من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا

فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة

٣-البحار: ٥٣/ ٤٦ (عن الإمام الصادق عليه السلام قال: أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام فيملك حتى يسقط حاجباه

على عينيه من الكبر، وإن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة، لا يرجع إلا من محض الايمان محضاً، أو محض الشرك محضاً)

سفينة البحار (حكى الشيخ القمي في كتابه (سفينة البحار) في عنوان (قطب): ثم اعلم أنه قال الكفعمي في حاشية مصباحه: قيل: إن الأرض لا

تخلو من القطب وأربعة أوتاد وأربعين بدلاً وسبعين نجيباً وثلاثمائة وستين صالحاً، فالقطب هو المهدي عليه السلام، ولا تكون الأوتاد أقل من أربعة

لأن الدنيا كالحيمة والمهدي عليه السلام كالعمود وتلك الأربعة أطناب وقد تكون الأوتاد أكثر من أربعة والأبدال أكثر من أربعين والنجباء أكثر

من سبعين والصالحون أكثر من ثلاثمائة وستين، والظاهر أن الخضر واليباس عليهما السلام من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب.

وأما صفة الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن رهم طرفة عين ولا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ ولا تصدر منهم هفوات البشر ولا يشترط فيهم العصمة

وشرط ذلك في القطب.

وأما الأبدال فدون هؤلاء في المرتبة، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتدريج ولا يعتمدون ذنباً.

وأما النجباء فهم دون الأبدال.

وأما الصالحون فهم المتقون الموصوفون بالعدالة، وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم، قال الله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ

طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ))

المحافظة الساجدة مثل

النفس المحترمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا
فَقَدْ جَعَلْنَا لُوَيْهٍ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ
مَنْصُورًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا) (١)

هذه الايات تتحدث عن نفس الانسان المحترمة والتي حرم الله قتلها على الاخرين الا بالحق كالقصاص، (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا) (٢) فان اولياء الدم من حقهم ان ياخذوا القصاص بشرط ان لايسرف فيقتل المعتدي دون من سواه حيث يوجد لدينا عرف غير شرعي بان تأخذ العشيرة الثار من شخص اخر وليس من القاتل وهذا ماتنهي عنه الآية.

ثم تقول الاية (إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا) (٣) بمعنى ان المظلوم اذا التزم بالحدود الشرعية فان الله ينصره . هذا هو التفسير اللغوي للآية .

وناتي الى تطبيقات هذا المعنى على الارض فنجد ان بعض الروايات الشريفة تطبقه على صاحب العصر والزمان (ع) . فتقول تلك الروايات : ان المقصود بقوله تعالى (فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا) (٤) هو الذي يطلب بثار ابائه الذين قتلوا ظلما وعدوانا ، وهم الامام علي (ع)، والامام الحسن (ع)، والامام الحسين (ع) وذلك هو صاحب الزمان (ع) الذي يطلب بثارهم .

وهنا الدعاء يقول: (أَيَّنَ الطَّالِبُ بِدُخُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، أَيَّنَ الطَّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءِ). (٤)

اذن الامام القائم (ع) هو مصداق لما جاء في قوله تعالى (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا) (٥) فصاحب العصر والزمان (ع) ، هو ولي الدم للامام الحسين (ع) ولابائه (ع)، ومن حقه ان يثور وياخذ بحق ابائه الائمة الاطهار (ع) .

١-سورة الاسراء-الاية ٣٣.

٢-نفس المصدر السابق

٣-نفس المصدر السابق

٤-مقطع من دعاء الندبة

٥-سورة الاسراء-الاية ٣٣

الامام الصادق(ع) قال في تفسير الاية : ذلك قائم آل محمد . يخرج فيقتل بدم الحسين (١)
يوجد سؤال كما أن الراوي سأل الامام أن قتلة الحسين هم عمر بن سعد وحرملة واولئك الذين اشتركوا
بقتل الحسين (ع) في كربلاء وهؤلاء غير موجودين الان . فكيف يقتص الامام منهم ؟ واذا كان يقتص من
ذريتهم فما ذنب الذرية؟

ولهذا كان الراوي يسأل الامام: سيدي ما قوله تعالى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) (٢) ؟

ما ذنب اؤلئك اذا كان جدهم العاشر او العشرين شارك في قتل الامام الحسين؟ فما ذنبهم؟
فقال (ع) ان الامام صاحب العصر والزمان يقتل هؤلاء الذراري برضاهم بعمل اسلافهم واجدادهم ومن
رضي بعمل قوم حشر معهم.(٣)ولكن مرة اخرى يعود السؤال ،هل أن مجرد الرضى بفعال آل امية
يسمح بقتلهم جميعا .

ولعلنا في الجواب على ذلك نستطيع ان نعطي ترجمة اخرى لقول الامام، فهم ليسوا مجرد راضين بل هم
عمليا يمارسون القتل قبل ابائهم وهو ما يحدث الان في العراق وسوريا من ذبح وقطع رؤوس على يد
الارهابيين ،فهؤلاء هم ذراري اولئك .

١-مكيال المكارم ج ١ ص ٤٢١ في كامل الزيارات عن محمد بن سنان عن رجل قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى:
{وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ اِنَّه كَانَ مَنصُورًا} قال: (ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين
(عليه السلام) فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، وقوله فلا يسرف في القتل: لم يكن يصنع شيئاً يكون سرفاً، قال أبو عبد الله
(عليه السلام): يقتل والله ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم)

٢-سورة فاطر -الاية ١٨ (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِهْلَةٍ لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ
يُخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)

٣- بشارة المصطفى ، الطبري : ١٢٥ . ١٢٦ ح ٧٢ . (لما جاء جابر بن عبد الله الانصاري مع خادمه عطية جال ببصره حول
القبر وقال : السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلّت بفناء الحسين (عليه السلام) وأناخت برحله ، أشهد أنكم أقمتم الصلاة ،
وآتيتم الزكاة ، وأمرتم بالمعروف ، ونهيتم عن المنكر ، وجاهدتم الملحدين ، وعبدتم الله حتى آتاكم اليقين ، والذي بعث محمدًا بالحق
، لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه .

قال عطية : فقلت لجابر : فكيف ولم تهبط وادياً ، ولم نعل جبالاً ، ولم نضرب بسيف ، والقوم قد فرّق بين رؤوسهم وأبدانهم ،
وأومت أولادهم ، وأرملت الأزواج !؟ فقال لي : يا عطية! سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : من أحبّ قوماً
خُشِرَ معهم ، ومن أحبّ عمل قوم أشرك في عملهم ، والذي بعث محمدًا (صلى الله عليه وآله) بالحق ، إن نيتي وثية أصحابي على
ما مضى عليه الحسين (عليه السلام) وأصحابه (

اذن هؤلاء الذين يباشرون هكذا اعمال ،هم ذراري بني امية واتباعهم وهو شركاء بالجرمة.

اذن هو خط الجريمة وخط العدوان وخط الارهاب، فهناك مجموعات بشرية هدفهم القتل والذبح وهذا الخط سوف يجاربه الامام صاحب العصر والزمان، ويقتل أتباعه لانهم على نفس الخط ونفس المنهج. (١).

١ - لقد تضافرت الروايات الشريفة عن أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم) على أن الإمام المهدي (عليه السلام) هو الآخذ بنأر جده الحسين (عليه السلام) وأن شعار ثورته سيكون (يا لثارات الحسين) وإليك طرفاً من هذه الروايات::
ففي كامل الزيارات عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (لما قتل الحسين (عليه السلام) سمع أهلنا قاتلاً يقول بالمدينة: اليوم نزل البلاء على هذه الأمة فلا ترون فرحاً حتى يقوم قائمكم فيسفي صدوركم ويقتل عدوكم، وينال بالوتر أوتاراً) (بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٧٢).

وفي كامل الزيارات عن محمد بن سنان عن رجل قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: {وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ اِنَّهٗ كَانَ مُنْصُوراً} قال: (ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين (عليه السلام) فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، وقوله فلا يسرف في القتل: لم يكن يصنع شيئاً يكون سرفاً، قال أبو عبد الله (عليه السلام): يقتل والله ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها) (مكيال المكارم ج ١ ص ٤٢١) .

وفي هذه الرواية يحق لنا أن نتساءل لم لا يقتل قتلة الحسين (عليه السلام) ؟ يرجعهم فيقتلهم وكيف يستقيم هذا مع الرواية التي تقول: يرجع يزيد وأصحابه فيقتلهم الحسين وأصحابه ؟

وفي غيبة الطوسي عن المفضل بن الزبير قال سمعت زيد بن علي يقول: (هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي وفي عقب الحسين (عليه السلام) وهو المظلوم الذي قال الله تعالى: {وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰناً} قال: وليه رجل من ذريته من عقبه ثم قرأ: وجعلها كلمة باقية في عقبه... فلا يسرف في القتل، قال: سلطانه حجته على جميع خلق الله تعالى، حتى يكون له الحجة على الناس، ولا يكون لأحد عليه حجة) (المعجم الموضوعي ص ٥٦٦) .

ومن الرواية يكون ولي دم الحسين (عليه السلام) هو الذي يأخذ بنأره، ولو كان الحسين (عليه السلام) موجوداً وراجعا بالرجعة المادية فلا يصح أن يقال:

أن يلي ثأر الحسين (عليه السلام) أحد غيره بل كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) حينما ضربه أشقى الآخرين عدو الرحمن بن ملجم اللعين: (فإن عشت فإننا أولى بالقصاص).

وعلى ذلك فالحسين أولى بالقصاص - لو كان راجعاً بالرجعة المادية - ولما اتفقت الروايات على أن القائم (عليه السلام) هو الذي يأخذ بنأر الحسين (عليه السلام) وانه ولي دم الحسين (عليه السلام) فيكون لزاماً الأخذ بالرجعة الروحية وتفسير أحاديث الرجعة بما والرواية الأخرى تذكر ثأراً يثار للحسين (عليه السلام) فقد روي عن رزين قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (لما ضرب الحسين بن علي (عليه السلام) بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى منادٍ من بطنان العرش: ألا أيها الأمة المتنجرة الضالة بعد نبينا، لا وفقكم الله لأضحى ولا لفظر، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثار نائر الحسين (عليه السلام)) (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي ص ٥٦٧)

لا تقوم القيامة حتى يظهر المهدي ، ولا تقوم القيامة حتى يخرج الدجال ، هناك تنافس بين نموذج الحق ونموذج الباطل ، قَمّة الحق هو المهدي ولا بد أن يظهر وقمة الباطل هو الدجال لا بد يظهر القيامة لا تقوم اذا لم يظهر والرويات تقول ان الدجال يظهر في زمن الامام المهدي وهو الذي يقتل الدجال .

بعض الروايات عن صحاح اخواننا ابناء العامة :

اخرج البخاري قال رسول الله(ص) ما بعث نبي الا انذر امته الاعور الكذاب ، الا انه اعور وان ربكم ليس باعور وان بين عينيه مكتوب كافر" (١)

واخرج بن ماجه ايضا من ابناء العامة" الدجال ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول الي ابي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى" (٢)

يقول في صحيح مسلم" ان الدجال يقول : انا المسيح واني يوشك لي ان يؤذن لي بالخروج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة" (٣)

١-فتح الباري شرح صحيح البخاري : مسالة ٦٧١٢ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ ما بعث

نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإن بين عينيه مكتوب كافر فيه أبو هريرة وابن عباس عن النبي ﷺ

٢- ابن ماجه ٢٢٠ ، ص ١٣٦٠ عن رسول الله (ص) في صفة الدجال . وفيه يقول : " أنه يقول : أنا ربكم " وانه : "ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين . يقول: "إليّ أوليائي ، أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى ، أنا ربكم الأعلى" .

٣-شرح النوري على مسلم -مسالة ٢٩٤٢ فلما قضى رسول الله ﷺ صلته على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال أندرون لم جمعتم قالوا الله ورسوله أعلم قال إني والله ما جمعتم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاه فبايع وأسلم وحدثني حديثنا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لحم وجماد فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفنوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقبتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا وبلك ما أنت فقالت أنا الجماسة قالوا وما الجماسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال لما سمعت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشدّه وثاقا مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا وبلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقبتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا وبلك ما أنت فقالت أنا الجماسة قلنا وما الجماسة قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا وفرعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنا تستخبر قال سألكم عن نخلها هل ينمر قلنا له نعم قال أما إنه يوشك أن لا تنمر قال أخبروني عن بحيرة الطرية قلنا عن أي شأنا تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنا تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مانها قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما إن ذاك خير لهم أن يطعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاها كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلنا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله ﷺ وطعن بمخمرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة طيبة

هناك روايات تقول ان الدجال يركب حمار ما بين اذنيه مسافة ميل وامامه جبل من دخان وخلفه جبل من ثلج. (١)

وقد سئل رسول الله (ص) عن علامة الدجال فقال: ان علامة ذلك اذا امات الناس الصلاة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنين وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء فعند ذلك الوحا الوحا" (٢)
 ذلك ايدان بظهور قمة الفساد بظهور الدجال .

١- النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير (قد تقدم في الأحاديث أنه أعور وأنه أزهق هجين وهو كثير الشعر، وفي بعض الأحاديث أنه قصير وفي حديث أنه طويل، وجاء أن ما بين أذني حمارة أربعين ذراعاً كما تقدم، وفي حديث جابر ويروى في حديث آخر سبعون باعاً ولا يصح وفي الأول نظر، وقال عبدان في كتاب معرفة الصحابة روى سفيان الثوري عن عبد الله بن ميسرة عن حوط العبدي عن مسعود قال: "إذن حمار الدجال يظل سبعون ألفاً" قال شيخنا الحافظ الذهبي: حوط مجهول والخبر منكر وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن وإن رأسه ممن ورائه حيك حيك، وقال حنبل بن إسحاق: حدثنا حجاج، حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة قال: دخلت المسجد فإذا الناس قد تكابوا على رجل فسمعتة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن بعدي الكذاب المضل وإن رأسه من ورائه حيك حيك". وتقدم له شاهد من وجه آخر، ومعنى حيك أي جعد حسن كقوله تعالى: "والسماوات ذات الحيك".

٢- الإرشاد/ المفيد: ج ٢/ ص ٣٧٧؛ وفي: إعلام الوري بأعلام الهدى/ الطبرسي: ج ٢/ ٢٨٦. خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: فحمد الله عز وجل، وأثنى عليه، وصلى على محمد وآله؛ ثم قال:

سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني _ ثلاثاً _ فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال له علي عليه السلام: اقعده فقد سمع الله كلامك، وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو الثعل بالثعل، وإن شئت أنبأتك بما؟
 قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: احفظ فإن علامة ذلك: إذا امات الناس الصلاة، وأضاعوا الامانة، واستحلوا الكذب، واكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنين، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والإثم والظغيان، وحليت المصاحف، وزخرت المساجد، وطولت المنارات، وأكرم (٢٤) الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلقت الأهواء، (٢٥) ونقضت العقود، (٢٦) واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أذلهم، واتقى الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب، واتمن الخائن، واتخذت المغنبيات (٢٧) والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لدمام بغير حق عرفه، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا، ثم العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، وليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه.

هناك سؤال يطرحه العلماء من السنة والشيعنة وهذه الروايات واردة عن ائمتنا (ع) .

والسؤال هو :الدجال هل هو شخصية حقيقية، أم هو ظاهرة نوعية ؟

علماؤنا وعلماء السنة ايضا يقولون ان ذلك قد يكون اشارة الى الحضارة البعيدة عن الله الى الحضارة المادية والقوى العظمى واضاعة الصلاة واشاعة الفحشاء وبيع الدين بالدنيا ،واليوم نشاهد الناس وهم يرون الطائرات والفضائيات فينخدعون بها .

وهناك رأي اخر يرى ان الدجال شخص حقيقي يقتله عيسى بن مريم،(ع) وروايات اخرى تقول يقتله الامام المهدي(ع) .

ما هو الربط بين عيسى والدجال ؟ولماذا يقول الدجال انا المسيح ؟هل ذلك هو هذه الحضارة الاوربية التي تزعم انها وريثة عيسى المسيح ؟

هو هذا الدجال يقول انا المسيح فيهبط عيسى بن مريم من السماء ويقول له انا قاتلك، انا مكتوب لي ان اقتلك ،فيطعنه بطعنة ويقتله .

المحاضرة الثامنة عشر

القرار الالهي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حم (*) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (*) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا
كُنَّا مُنذِرِينَ (*) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (*) أَمْرًا مِنْ
عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ
 حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ (١)

هذه الايات من سورة الدخان تتحدث عن نزول القرآن الكريم كما في سورة القدر ولكن هنا يضيف خصوصية اخرى ياتي تفصيلها، وفرق كل امر في ليلة القدر.

هذه الايات من سورة الدخان هي من الايات التي ورد انها متعلقة بشان الامام المهدي(عج) بنحو من انحاء الارتباط والتعلق، ولهذا فان العلماء مثل الشيخ النوري في كتابه النجم الثاقب(٢) قال: ان من الليالي التي يُتَرَقَّب فيها ظهوره (ع) هي ليلة القدر لان هذه الليلة هي من مختصات امامنا (عج) بنحو من انحاء الاختصاص، والفكرة كما يشرحها الائمة (ع) بالتفسير التطبيقي ان الله تبارك وتعالى يقرر قرارته في اللوح المحفوظ، ثم تنقل عالم الى الدنيا وتقبط من السماء الى الارض وهو ماتشير اليه سورة (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) (٤) ولكن السؤال المهم هو بماذا تنزل الملائكة والروح؟

الذي يتنزل هو القرار الالهي، ينزل الى عالم الدنيا.

والسؤال الثاني هو اين يوضع هذا القرار الالهي عندما ينزل الى عالم الدنيا؟ فهناك نازل وهو القرار الالهي، وهناك مُنزل وهو الله تعالى وهناك متنزل (حامل) وهو الملائكة والروح، ولكن من هو المنزل عليه.

الروايات تقول تنزل على قلب رسول الله (ص) يعني تنزل على قلب خليفة الله في الارض، ومن هو خليفة الله؟ هم الانبياء، هم رسول الله (ص)، يعطيه القرارات الالهية، يعطيها لاشرف الخلائق ولمن يمثل الله في الوجود، ولمن يمثل رئيس البشرية.

الله تعالى يقول: انا اصدرت القرارات. وتقبط القرارات الى عالم الدنيا.

واهل البيت(ع) يقولون تنزل على قلب الانسان الكامل وهو رسول الله(ص) ومن بعده الائمة الاطهار(ع).

١- سورة الدخان الايات ١-٥

٢- النجم الثاقب: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الله عز وجل اختار من كل شئ شيئا ، اختار من الأرض مكة ، واختار من مكة المسجد ، واختار من المسجد الموضوع الذي فيه الكعبة ، واختار من الأنعام إناثها ، ومن الغنم الضأن ، واختار من الأيام يوم الجمعة ، واختار من الشهور شهر رمضان ، ومن الليالي ليلة القدر ، واختار من الناس بني هاشم ، واختارني وعلياً من بني هاشم ، واختار مني ومن علي الحسن والحسين ، وتكلمة اثني عشر إماماً من ولد الحسين تاسعهم باطنهم ، وهو ظاهرهم ، وهو أفضلهم ، وهو قائمهم . قال عبد الله بن جعفر في حديثه : ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين

٣- سورة القدر - الاية ١

٤- سورة القدر - الاية ٤

هنا يوجد سؤال علمي ان هذا التنزل هل هو مرة واحدة في العمر أم هو مستمر ؟
والجواب ان نزول القرآن كان مرة واحدة ولكن القرارات الالهية تنزل باستمرار لان الاية تقول (تَنزَّلُ
الْمَلَائِكَةُ) (١) أي تنزل باستمرار ،اذن توجد لدينا عملية نزول سنوية لقرارات سنوية ولكن على من
تنزل هذه القرارات؟

والامام الصادق (ع) في قوله (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) يعنهما يسأله الراوي الى من ان تنزل؟ يقول(ع): الى من عسى
ان يكون؟ ان الناس في تلك الليلة في صلاة ودعاء ومسألة وصاحب هذا الامر في شغل تنزل اليه بامر
السنة" (١)

والامام الباقر (ع) ايضا يقول: انه لولاة الامر خاصة بعد رسول الله(ص) "
اذن هذه الاية في سورة القدر وتلك في سورة الدخان هي من الايات المتعلقة بالامام المعصوم وهو في
زمن الغيبة الامام صاحب الامر (عج). (٢)

هي ليلة التقدير ،وهي سلام على المؤمنين خاصة وليس على الفاسقين، بل على المصلين المؤمنين سلام
الحياة الابدية وليس سلاماً من ابتلاءات الدنيا ،وهي خير من الف شهر حيث العبادة فيها افضل من
الف شهر .

١-الكافي ١: ٢٤٩ ح ٥. وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٣٦٥ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (كان علي (عليه السلام) كثيراً ما
يقول : اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقرأ ((إنا أنزلناه)) بتخشع وبكاء فيقولان : ما أشد رقتك
لهذه السورة . فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما رأته عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي . فيقولان : وما الذي
رأيت وما الذي يرى ؟ قال : فيكتب لها في التراب ((تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر)) قال : ثم يقول : هل بقي
شيء بعد قوله ((كل أمر)) ؟ فيقولان : لا ، فيقول : هل تعلمان من المنزل عليه بذلك ؟ فيقولان : أنت يا رسول الله (صلى الله عليه
وآله) . فيقول : نعم ، فيقول : هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ فيقولان : نعم . فيقول : فهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟ فيقولان :
نعم . فيقول : فإلى من ؟ فيقولان : لا تدري . فيأخذ برأسي ويقول : إن لم تدري فادريا ، هو هذا من بعدي ...

٢-تفسير القمي ٢: ٣١٠ - روي علي بن إبراهيم في معني: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) فهو القرآن أنزل إلى
البيت المعمور في ليلة القدر جملة واحدة، وعلي رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة، (وما أدرك ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ) ومعني
ليلة القدر أن الله تعالى يقدر فيها الآجال والأرزاق وكل أمر يحدث من موت أو حيوة أو خصب أو جذب أو خير أو شر كما قال
الله: (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) إلى سنة.

قوله: (تَنزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) قال، قال: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون اليه ما قد كتبه من هذه
الأمر.. إلى أن قال:

وقيل لأبي جعفر عليه السلام: تعرفون ليلة القدر؟
فقال: وكيف لا نعرف والملائكة تطوف بنا فيها.

محطات الامام المهدي(عج):

وصلنا الى المحطة الثامنة وهي فتح الصين وهناك تركيز على فتح الصين .(١)

الواجبات في زمن الغيبة:

وصلنا الى:

الواجب السادس :

الاستعداد للقائه

في معركة الدين لا يوجد متفرج ،بل نحن اّما مع الحق، او مع الباطل، ونحن في قضية الامام المنتظر(عج)هكذا أيضاً يجب ان يفكر كل واحد انه جزء من المشروع ، ويجب ان يكون لكل واحد دوراً ولو بسيطاً.

نحن الان في زمن غيبة امامنا صاحب العصر والزمان(عج) يجب أن نقدم له النصرة ، كل واحد بحسبه وبحسب قدرته ، العالم يؤلف كتابا ، وَاخِر يُؤسس مدرسة ، وَاخِر يُؤسس جلسة لدعاء الندبة وغيرها.

الواجب السابع:

الدعاء لامام زماننا(عج)

وهو من مسؤولياتنا يدعو الانسان لابويه ، فان إمام العصر هو أبونا الحقيقي الذي يرعى مسيرتنا ويتولى حركتنا .

اذن من المهم انان نسال الله تعالى ان يدفع عنه البلاء فيكون قويا عزيزاً .

الامام الصادق(ع) قال: ان للغلام غيبة.

فقال له زرارة بن اعين: فمذا نصنع؟

١- غيبة الطوسي/٢٨٣، عن الفضل بن شاذان عن أبي بصير ، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر يهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى ، وتكون المساجد كلها جمّاء لا شُرْفَ لها كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً ، ويهدم كل مسجد على الطريق ، ويسد كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكتيف وميزاب إلى الطريق ، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبسط في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة من أيامكم ، والشهر كعشرة أشهر والسنة كعشر سنين من سنينكم ، ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان يا عثمان ، فيدعو رجلاً من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد ، ثم يتوجه إلى كابل شاه وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره فيفتحها ، ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها وتكون داره ، ويبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب .. تمام الخبر . وفي خبر آخر: يفتح قسطنطينية والرومية وبلاد الصين

قال(ع) : اذا ادركت ذاك الزمان فادع بهذا الدعاء.(١)

ويقول الصادق (ع) ستبقون بلا امام هدى ولا ينجو الا من دعا بدعاء الغريق! وقالوا ما هو؟

قال: يا لله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. (٢)

الاستئلة والاجوبة:

السؤال : حول نزول عيسى وصلاته خلف الامام ؟

الجواب : رواياتنا تقول ان عيسى (ع) ينزل من السماء ويصلي خلف الامام(عج) في بيت المقدس

ويشارك مع الامام(عج) في عمليات كبرى مثل قتل الدجال وغيرها .

١- اصول الكافي الكليني ١: ٣٤٢: ٢٩ باب في الغيبة. وعن زرارة، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (لابد للغلام من غيبة، قلت: ولم؟ قال: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - وهو المنتظر، وهو الذي يشك الناس في ولادته، فمنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: مات أبوه ولم يخلف، ومنهم من يقول: ولد قبل موت أبيه بسنتين، قال زرارة: فقلت: وما تأمري لو أدركت ذلك الزمان؟ قال: ادع الله بهذا الدعاء: (اللهم عرفني نفسك، فانك ان لم تعرفني نفسك لم أعرفك، اللهم عرفني نبيك، فانك ان لم تعرفني نبيك لم أعرفه قط، اللهم عرفني حجتك، فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني)).

رسول الله(ص) يقول: كيف بكم اذا نزل عيسى وامامكم منكم "وذلك ثابت باجماع المؤرخين.(١)

١-ميزان الحكمة ج ١ ح ١١٨٧ روي عن إمامنا الصادق عليه السلام أنه قال لأبن سنان : ستصيبيكم شبهة فتيقون بلا علم يري ولا إمام هدى ، لا ينجوا منها إلا من دعا بدعاء الغريق ، قلت وكيف دعاء الغريق ؟ قال : تقول : يا لله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلتُ : يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك . فقال : إنَّ الله عزوجل مقلب القلوب والأبصار ، ولكن قُل كما أقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

روي البخاري بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم» (صحيح البخاري كتاب بدء الخلق . باب نزول عيسى بن مريم ج ٤ ص ٢٠٥ ، صحيح مسلم كتاب الايمان . باب نزول عيسى ج ١ ص ١٣٦).

• وفي البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ١٥٨ ، العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي ص ١٣٤ أخرج أبو نعيم عن أبي

سعيد قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم «منَّا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه»

وأخرج أبو نعيم عن جابر قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم: «ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا وان بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله لهذه الأمة»

وأخرج ابن ماجة والروايي وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبي امامة قال: خطبنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم . وذكر الدجال وقال: «فتنتي المدينة الخبث منها كما ينفي الكبر خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أم شريك فابن العرب يا رسول الله يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح، فبينما امامهم [المهدي] قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم وقت الصبح، فراجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له تقدم فصل. فانها لك أقيمت، فيصلي بهم امامهم»

• وفي العرف الوردي في أخبار المهدي ص ١٣٥ وأخرج ابن أبي شيبة في المصنّف عن ابن سيرين قال: «المهدي من هذه الأمة، وهو

الذي يؤم عيسى بن مريم»

وأخرج نعيم بن حماد قال: «المهدي الذي ينزل عليه عيسى بن مريم ويصلي خلفه عيسى»

• وفي البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي ص ٧٧: وأخرج أبو عمرو الداني في سننه عن حذيفة قال: قال رسول الله

صَلَّى الله عليه وسلَّم: «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدّم صل بالناس فيقول عيسى: أمّا اقيمت الصلاة لك، فيصلي خلف رجل من ولدي»

• وفي الصواعق الخرقية ص ٩٩: قال أبو الحسين الآبري: «قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواها عن المصطفى صَلَّى الله عليه

وسلَّم بخروجه وانه من أهل بيته، وانه يملك سبع سنين، وانه يملأ الأرض عدلا، وانه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لدّ بأرض فلسطين، وانه يؤم هذه الأمة، ويصلي عيسى خلفه».

قال ابن حجر: «وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه الأحاديث كما علمت»

• وفي ينابيع المودة ص ٤٤٧: أورد القندوزي الحنفي من كتاب (فرائد السمطين) للحموي الشافعي حديثاً بسنده عن ابن عباس قال:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أولهم علي وآخرهم

ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»

السؤال: كيف نفسر رؤية الاولياء الصالحين اصحاب الكرامات للامام الحجة (عج) في حين أن الروايات تقول " من ادعى المشاهدة فكذبوه"؟ (١)

الجواب: لقد ذكر العلماء عدة اجابات في ذلك منهم الشيخ النوري في كتابه النجم الثاقب والشهيد السيد محمد الصدر في كتابه موسوعة الغيبة الكبرى والصغرى

الاول: ان هذه الرواية (من ادعى المشاهدة فكذبوه) ليست ثابتة

الثاني: ان هذه الرواية (ان من ادعى المشاهدة فكذبوه) تقصد بما المشاهدة بهدف توظيف هذا الموضوع واستغلاله سياسياً كدعاية لنفسه ، كما يوضح ذلك العلامة المجلسي

الثالث: ان المقصود من ادعى المشاهدة ويدعي ان كان يعرفه اثناء المشاهدة ، أما العلماء الصالحون الذين ادعوا المشاهدة فانهم كانوا لا يعرفونه اثناء مشاهدته وانما عرفوه بعدما غاب عنهم .

السؤال: هل هناك من الاشخاص الابرار من يعود مع الامام .

الجواب: لا يوجد بالضبط اسماء، ولكن الفكرة الثابتة انه يرجع معه من مُحض الايمان محضاً .

السؤال: في الدعاء: واعنا على اداء حقه اليه ؟

الجواب: ان الامام (ع) له علينا حق الدعاء وحق المحبة والزيارة له (عج) وان نكون مستعدين لظهوره وان نستحي من الذنوب والمعاصي طالما كنا بمحضه وساحته.

١- كمال الدين / ٥١٦ غيبة الطوسي / ٣٩٥: رواية السمرى المذكورة نقلاً عن الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) هي السفارة أو النيابة الخاصة، وذلك بقريظة قوله (عليه السلام) في التوقيع: وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، وقوله في آخر التوقيع الشريف: ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر

بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٦٠: عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوئِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكْتَبِ قَالَ كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُؤْفَى فِيهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَحَضَرْتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ فَأَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ تَوْقِيعاً نُسَخَّتُهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيِّ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ سِنَةِ أَيَّامٍ فَأَجْمِعْ أَمْرَكَ وَ لَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَقَدْ وَقَعَتِ الْعَيْبَةُ النَّائِمَةُ فَلَا ظَهْورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ ذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَ قَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَ امْتِلَاءِ الْأَرْضِ جُوراً وَ سَيِّئِي شَيْعِي مَنْ يَدَّعِي الْمَشَاهِدَةَ إِلَّا فَمَنْ ادَّعَى الْمَشَاهِدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفِينَانِ وَ الصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٌ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قَالَ فَتَسَخَّنَا هَذَا التَّوْقِيعَ وَ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ السَّادِسُ عُدْنَا إِلَيْهِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَبِلَ لَهْ مِنْ وَصِيكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ :

لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغَيْهِ وَ قَضَى

فَهَذَا أَجْرُ كَلَامٍ سَمِعَ مِنْهُ رَحِمِي اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ . (انتهى نص التوقيع)

المحاضرة الثالثة عشر

احياء الارض بعد موتها

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ یُحِیُّ الْمَرْتُضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآیَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١)

هذه الآية تفسيرها اللغوي واضح وهو ان الله تبارك وتعالى ينزل المطر على الارض الميتة المطر حية .

ولكن يوجد تفسير تطبيقي نسميه التاويل وهو ما جاء عن الامام الصادق والباقر (ع) وابن عباس فليس

المقصود في قوله تعالى (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) (٢) هو ان ينزل الله المطر عليها فتحي، بل

هذه الارض الميتة عن ذكر الله الله يحييها تبارك وتعالى فتكون وعامرة بذكر الله.

يقول الامام الصادق والباقر (ع) في تفسير قوله تعالى (أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) (٣) ان الارض الميتة

هي تعبير عن القلوب القاسية ، والمعرضة عن ذكر الله ، والميتة بموت اصحابها ، هذه القلوب يحييها الله

تعالى بقيام القائم من آل مُحَمَّد (عج). (٤).

ولعل الآية التي قبلها تشجع وتساعد على هذا التفسير وهس قوله تعالى : (الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ

قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ

فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) (٥).

فالحديث في هذه الآية هو حديث عن القلوب والذكر والقساوه والخشوع وجاء بعد ذلك مباشرة قوله

تعالى (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (٤) مما يؤيد ان يكون

النظر فيها الى القلوب الميتة والقاسية .

١- سورة الحديد - الآية ١٧

٢- نفس المصدر السابق

٣- نفس المصدر السابق

٤- الغيبة للنعماني: ٣٢. عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: (أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة

الضلال) ، وكيف يمكن لنا أن نفهم أن المقصود بحياة الأرض هو يوم ظهور المهدي (عليه السلام)؟

٥- سورة الحديد - الآية ١٦

٦- سورة الحديد - الآية ١٧

الامام الصادق (ع) يقول في تفسير احياء الارض (العدل بعد الجور) (١) ، وابن عباس يقول معنى الآية :

(يصلح الارض بقائم آل مُحَمَّد "وبعد موتها أي من بعد جور اهلها). (٢)

اذن لدينا دنيا تموت بموت قلوب الناس عن ذكر الله تبارك وتعالى، ثم تعود القلوب الى ذكر الله، ولكن متى تعود القلوب الى ذكر الله؟ ومتى تعمر الارض بذكر الله؟

القران الكريم يهتم كثيرا بالقضية المعنوية حين يقول: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٣)

فليس معنى الحياة الطيبة هنا هي الحياة المادية الرفهة بل هي حياة القلب العامر بذكر الله.

وهكذا يقول القران: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (٤)

ان الحياة الحقيقية المعنوية هي بذكر الله تعالى وهذا سيكون سببا في نزول الخيرات والبركات. ولهذا تقول الروايات في عصر القائم (عج) تعطي الارض بركاتها طالما كانت هناك شعوب تتحرك نحو الله تبارك وتعالى بالصدق والكلمة الطيبة فالله تعالى ينزل بركاته عليهم وكما يقول الله في القران: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (٥) الطبيعة ستعطي خيراتها وتخرج كنوزها عند ظهوره عليه السلام.

١- تفسير القرطبي: ١٧/٢٥٢: قوله تعالى: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، أي يحيي الأرض الجديدة بعد موتها بالمطر . وقال صالح المري: المعنى يلين القلوب بعد قساوتها . وقال جعفر بن محمد: يحييها بالعدل بعد الجور .

٢- بحار الأنوار ٧٥: ٣٥٣. عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) قال عليه

السلام: (العدل بعد الجور)

٣- سورة النحل - الآية ٩٧

٤- سورة الانفال - الآية ٢٤

٥- سورة الاعراف - الآية ٩٦

الرواية عن امير المؤمنين (ع) قال: (بنا فتح الله وبنا يحتم (١) وبنا يمحو ما يشاء ويثبت وبنا ينزل الغيث ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الارض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد

حتى تمشي المرأة من العراق الى الشام لاتضع قدميها الا على نبات وعلى راسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا تخاف(٢)

هناك رواية جميلة تقول (ان الله ينصر امام الزمان بمن لا خلاق له). وهم الطبقة الفقيرة الشعبية الذين لانصيب لهم من الدنيا ولا من التحصّر والثقافة.

فالامام الصادق (ع) يقول: لينصرن الله هذا الامر بمن لا خلاق لهم"(٣).

وهو هذا التنبؤ الديني ، ستكون هناك عودة للطبقة الفقيرة ، الشباب المساكين الذين ليس لديهم مستقبل هم من سينصر الامام صاحب العصر والزمان (عج).

وهنا يأتي دور العراق الذي له موقعية خاصة متميزة كما تذكره الروايات .

الرواية عن حذيفة عن رسول الله(ص) (اذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء ايها الناس قطع عنكم مدة الجبارين فالحقوا بمكة فيخرج النجباء من مصر والابدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار كأن قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الركن والمقام)(٤).

١- شرح النهج: ٢٠٦/٩ خطبة ١٥٧: هذا الخبر مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قد رواه كثير من المحدثين عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين. فقلت: يا رسول الله فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك، أم منزلة فتنة أم بمنزلة ردة؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله، أيدركهم العدل منا أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا فتح وبنا يختم وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله

٢-مسند الامام علي للسيد حسن القبائجي:ورد في الحصل، حديث الأربعمائة: ٦٢٦؛ البحار ٥٢: ٣١٦: الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: بنا يفتح الله وبنا يختم الله، وبنا يحمو ما يشاء وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يغترنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحنة من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه

٣- غيبة الطوسي/ ٤٥٠ الامام الصادق يقول: لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له، ولو قد جاء

أمرنا

٤- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - الصفحة ٣٠٤: حدثنا محمد بن معقل القرميستي، عن محمد بن عاصم، عن علي ابن الحسين، عن محمد بن مرزوق، عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء: أيها الناس قطع عنكم مدة الجبارين وولى الامر خير أمة محمد فالحقوا بمكة، فيخرج النجباء من مصر والابدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل، ليوث بالنهار، كأن قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الركن والمقام.

لماذا العراق؟

هل لموقعه الجغرافي الاستراتيجي؟

فعلا توجد خصوصية للعراق، كذلك توجد خصوصية أخرى وهي أن أكثر المشاهدات واللقاءات وأكثر قصص اللقاء مع صاحب العصر في العراق، يوجد شيعة في العالم أكثر من شيعة العراق فما خصوصية هذا التحشد في العراق؟

ألا يوجد في ايران وباكستان وغيرها

لماذا العراق؟ فالحديث عن العراق ومشاهدات صاحب العصر والزمان(عج) في العراق والدنيا تدور حول العراق؟

هناك عدة اجابات ذكرها العلماء بهذا الاطار :

الاول :ان الامام صاحب العصر والزمان(عج) يسكن في العراق، وهذا ما قد نستكشفه من الاخبار فبيت ابيه في سامراء والنواب الاربعة في بغداد، بالتالي فان كل اللقاءات هي في محور العراق.

الثاني : الجغرافية السكانية في العراق فان اكثرية الشيعة والمخلصين والمحبين هنا في العراق.

الثالث:الموقع الاستراتيجي للعراق يسمح له بان يكون يكون العاصمة للدولة العالمية الكبرى فهو واقع في وسط العالم الاسلامي .

الرابع:شدة البلاء الذي يقع على شيعته يزداد به نضح الشخصيات القيادية

الخامس: نظرية الاراضي المقدسة حيث توجد ازمنا مقدسة مثل ليلة القدر، وشهر رمضان، والفجر، وقبل

الغروب، ويوم الجمعة، كذلك توجد شخصيات مقدسة (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (١) وال

عمران، وال ابراهيم، وال مُحَمَّد(ص)، هناك ايضا اماكن مقدسة مثل مكة والمسجد الاقصى كذلك نلاحظ

ان ادم ونوح دفنوا في النجف ومعظم الانبياء كانوا من العراق. هذا سر من الاسرار ان الانبياء بعثوا من

هذه المنطقة، هذه نسميها نظرية الاماكن المقدسة، فاختيار العراق كعاصمة للدولة الاسلامية العالمية

لعنايات ربّما هي مخفية عنا ولسنا قادرين على تفسيرها . .

الشيخ النوري من كبار المحدثين وهو من علماء النجف الاشرف في كتاب (جنة الماوى) يذكر فيه قصص

لقاء من فاز وتشرف بلقاء الامام صاحب العصر والزمان (عج) يذكر تسع وخمسين قصة هو معاصر

لها، ينقلها عن مصادر يعتمدها، واحدة منها حكاية باقر الكاظمي ينقلها عن الشيخ مُحَمَّد حسن سريرة

من فضلاء الحوزة العلمية في النجف.

كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمى الشيخ محمد حسن السريرة، وكان في سلك أهل العلم ذا نية صادقة، وكان معه مرض السعال إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج، لا يملك قوت يومه، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف، ليحصل له قوت ولو شعير، وما كان يتيسر ذلك على وجه يكفيه، مع شدة رجائه، وكان مع ذلك قد تعلق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلة ذات يده، وكان في هم وغم شديد من جهة ابتلائه بذلك.

فلما اشتد به الفقر والمرض، وأيس من تزويج البنت، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة الأربعاء، فلا بد أن يرى صاحب الأمر عليه السلام من حيث لا يعلم ويقضي له مراده.

قال الشيخ باقر قدس سره: قال الشيخ محمد: فواظبت على ذلك أربعين ليلة بالأربعاء فلما كانت الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة، وقد هبت ريح عاصفة، فيها قليل من المطر، وأنا جالس في الدكة التي هي داخل في باب المسجد وكانت الدكة الشرقية المقابلة للباب الأول تكون على الطرف الأيسر، عند دخول المسجد، ولا أتمكن الدخول في المسجد من جهة سعال الدم، ولا يمكن قذفه في المسجد وليس معي شيء أتقي فيه عن البرد، وقد ضاق صدري، واشتد علي همي وغمي، وضافت الدنيا في عيني، وافكر أن الليالي قد انقضت، وهذه آخرها، وما رأيت أحدا ولا ظهر لي شيء، وقد تعبت هذا التعب العظيم، وتحملت المشاق والخوف في أربعين ليلة، أجيئ فيها من النجف إلى مسجد الكوفة، ويكون لي الاياس من ذلك.

فبينما أنا افكر في ذلك، وليس في المسجد أحد أبدا وقد أوقدت نارا لأسخن عليها قهوة جئت بها من النجف، لا أتمكن من تركها لتعودي بها، وكانت قليلة جدا إذا بشخص من جهة الباب الأول متوجها إلي فلما نظرته من بعيد تكدرت وقلت في نفسي: هذا أعراي من أطراف المسجد، قد جاء إلي ليشرب من القهوة وإني بلا قهوة في هذا الليل المظلم، ويزيد علي همي وغمي.

فبينما أنا افكر إذا به قد وصل إلي وسلم علي باسمي وجلس في مقابلي فتعجبت من معرفته اسمي، وطننته من الذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أي العرب يكون؟

قال: من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف، فيقول: لا لا، وكلما ذكرت له طائفة قال: لا لست منها.

فأغضبني وقلت له: أجل أنت من طريطرة، مستهزءاً وهو لفظ بلا معنى، فتبسم من قولي ذلك وقال:

لا عليك من أينما كنت ما الذي جاء بك إلى هنا؟

فقلت: وأنت ما عليك السؤال عن هذه الامور؟

فقال: ما ضرك لو أخبرتني؟

فتعجبت من حسن أخلاقه وعدوية منطقته، فمال قلبي إليه، وصار كلما تكلم ازداد حبي له، فعملت له السبيل من التتن، وأعطيته، فقال: أنت اشرب فأنا ما أشرب.

وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه، ثم ناولني الباقي وقال: أنت اشربه فأخذه وشربته، ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان، ولكن يزداد حبي له أنا فأنا.

فقلت له: يا أخي أنت قد أرسلك الله إلي في هذه الليلة تأنسي أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام، ونتحدث؟

فقال: أروح معك فحدث حديثك.

فقلت له: أحكي لك الواقع أنا في غاية الفقر والحاجة، مذ شعرت على نفسي ومع ذلك، معي سعال أتضع الدم، وأقذفه من صدري منذ سنين، ولا أعرف علاجه وما عندي زوجة، وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلتنا في النجف الأشرف، ومن جهة قلة ما في اليد ما تيسر لي أخذها. وقد غرني هؤلاء الملائية (١) وقالوا لي: اقصد في حوائجك صاحب الزمان وبت أربعين ليلة الاربعاء في مسجد الكوفة، فانك تراه، ويقضي لك حاجتك وهذه آخر ليلة من الأربعين، وما رأيت فيها شيئاً وقد تحملت هذه المشاق في هذه الليالي فهذا الذي جاء بي هنا، وهذه حوائجي.

فقال لي وأنا غافل غير ملتفت: أما صدرك فقد برأ، وأما الامرأة فتأخذها عن قريب، وأما فقرك فيبقى على حاله حتى تموت.

وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً. فقلت: ألا تروح إلى حضرة مسلم؟ قال: قم.

فقممت وتوجه أمامي، فلما وردنا أرض المسجد فقال: ألا تصلي صلاة تحية المسجد؟

فقلت: أفعل.

فوقف هو قريبا من الشاخص الموضوع في المسجد، وأنا خلفه بفاصلة، فأحرمت الصلاة وصرت أقرأ الفاتحة.

فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعت أحدا يقرأ مثلها أبدا فمن حسن قراءته قلت في نفسي: لعله هذا هو صاحب الزمان وذكرت بعض كلمات له تدل على ذلك ثم نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك، وهو في الصلاة، وإذا به قد أحاطه نور عظيم من معني من تشخيص شخصه الشريف، وهو مع ذلك يصلي وأنا أسمع قراءته، وقد ارتعدت فرائصي، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفا منه فأكملتها على أي وجه كان، وقد علا النور من وجه الأرض، فصرت أئدبه وأبكي وأتضجر وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد، وقلت له: أنت صادق الوعد، وقد وعدتني الرواح معي إلى مسلم.

فبينما أنا أكلم النور، وإذا بالنور قد توجه إلى جهة المسلم، فتبعته فدخل النور الحضرة، وصار في جو القبة، ولم يزل على ذلك ولم أزل أئدبه وأبكي حتى إذا طلع الفجر، عرج النور.

فلما كان الصباح التفت إلى قوله: أما صدرك فقد برأ، وإذا أنا صحيح الصدر، وليس معي سعال أبدا وما مضى اسبوع إلا وسهل الله على أخذ البنت من حيث لا أحتسب، وبقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين

المحاضرة العشرون

الذين خشعت قلوبهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمُيَانِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ
مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ
فَاسِقُونَ

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُيْتِنَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (١)

التفسير اللغوي للآية يقول : ليس قد حان الوقت للمؤمنين بعد مضي ثلاثة عشر عاماً من نزول الكريم ان تخشع قلوبهم لذكر الله.

وهذه لغة عتب من الله على المؤمنين وتحذير لهم ، ان لا يكونوا كاليهود والنصارى طال عليهم الامد فقست قلوبهم .

لقد كان انبياءهم يحدثوهم ان سيأتي نبي من بعدي اسمه احمد وكانوا ينتظرون الفرج بقدوم ذلك النبي فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ولهذا عندما جاء نبينا (ص) كذبوه، والقران يقول أيها المؤمنون كونوا صبورين وانتظروا الفرج حتى لو طالت الايام هذا هو التفسير اللغوي للآية القرآنية .

ولكن الامام الصادق(ع)يقول: نزلت هذه الآية في القائم من آل محمد وتأويلها الحقيقي غيبة الامام صاحب العصر والزمان (٢) لان رسول الله (ص) وعد المسلمين قائلاً (سيخرج رجل من ولدي يملا الارض قسطاً وعدلاً)(٣).

فيجب أن تصبروا وتنتظروا الفرج ولا تيأسوا ولا تستسلموا.

١-سورة الحديد- الآية ١٦

٢-غيبية النعماني: ص ٢٤ : حدثنا به محمد بن همام قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: سمعته يقول: - نزلت هذه الآية في سورة الحديد* (ولا ؟ يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون)* في أهل زمان الغيبة

٣-الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٧٣ : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي، يملؤها عدلاً وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً

اسباب قساوة القلب :

ومن الجدير بالذكر أن نقف هنا عند سبب قساوة القلوب من منظور ديني حيث تذكر الاحاديث الشريفة مجموعة أسباب:

الاول: كثرة الذنوب: الرواية عن الامام علي(ع): ما قست القلوب الا لكثرة الذنوب(١)

الثاني: طول الامد: قال الله: يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك.(٢)

الثالث: نقض العهود: يقول القران الكريم: (فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَرَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(٣)

الامام المهدي (ع) في مصادر أهل السنة:

اخترنا لكم عشرين رواية من مصادر اخواننا ابناء العامة صحيحة السند ومن مصادر متعددة: ويمكن مراجعتها في كتاب فضائل الخمسة في الصحاح الستة فيما ورد عن الامام المهدي(عج) في كتب اخواننا السنة

١- قال رسول الله(ص) لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي(٤)

١- نهج البلاغة - الحكم القصار قال الامام علي (ع): ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب ، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب
٢- شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني - ج ٩ - الصفحة ٣٧٥) قوله (فيما ناجى الله عز وجل به موسى (عليه السلام): يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد) طول الأمل والرجاء في أمور الدنيا سيما ما يستبعد حصوله وصرف الفكر فيها يوجب قساوة القلب أي غلظته وصلابته حتى يصير كالحجر، ويورث موته وكدرته حتى يصير كالمرأة المظلمة فلا يستقر فيه بعد ذلك روح التفكير فيما ينبغي أن يعتقد أو يفعل أو يترك ثم يزداد هذا المرض بوسوسة الخبيث فيتبع الهوى ويشغل عن العمل وذكر الله تعالى ويضل عن سبيل الحق كما قيل: من ركب مطية الآمال سلك أودية الضلال ومن أطال الأمل أساء العمل، فلذلك كان قاسي القلب بعيدا من الله، ولعل هذا كان تعليما للأمة وإلا فكليم الله كان أرفع من أن يتدنس قلبه بطول الأمل.

٣- سورة المائدة - الآية ١٣

٤- محمد بن علي الترمذي في صحيحه(قال رسول الله (ص) لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي).

٢- قال (ص) يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء فيقول له المهدي تقدم

فصلي بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلاة لك فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي(٢)

٣- بينما نحن عند رسول الله (ص) اذا اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم النبي اغرورقت عيناه وتغير لونه قلنا ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال (ص) انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتطريدا وتشريدا حتى يأتي قوم من المشرق معهم رايات سود فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينتصرون فيعطون الخير فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي يملأها قسطا وعدلا كما ملؤها ظلما وجورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوأ على الثلج (٣)

٤- يقول رسول الله (ص) لاحد اصحابه كيف انت يا عوف اذا افترتك الامة الى ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها في الجنة وسائرنا في النار ثم تجي فتنة غرباء مظلمة ثم تتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجلا من اهل بيتي يقال له المهدي فان ادركته فاتبعه وكن من المهتدين (٤)

٢- البرهان ص ١٦٠ ، البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي ص ٧٧ (أخرج أبو عمرو الداني في سننه عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدم صل بالناس فيقول عيسى: أما اقيمت الصلاة لك، فيصلي خلف رجل من ولدي»

٣- ابن ماجه - الفتن - خروج المهدي - رقم الحديث : (٤٠٧٢) حدثنا : عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا : معاوية بن هشام ، حدثنا : علي بن صالح ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : بينما نحن عند رسول الله (ص) إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي (ص) إغرورقت عيناه وتغير لونه قال : فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال : إنا أهل بيت إختار الله : لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألو ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسماً كما ملئوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوأ على الثلج.

٤- فضائل الخمسة من الصحاح الستة : عن عوف بن مالك الاشجعي قال قال رسول الله ﷺ كيف أنت يا عوف إذا افترتك هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة الجنة وسائرهن في النار قلت ومتى ذلك يا رسول الله قال إذا كثرت الشرط وملكت الاماء وقعدت الحملان على المنابر واتخذ القرآن مزامير وزخرفت المساجد ورفعت المنابر واخذ الفئ دولا والزكاة مغرما والامانة مغنما وتفقه في وتفقه في الدين لغير الله وأطاع الرجل امرأته وعق وأقصى أباه ولعن آخر هذه الامة أولها وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذهم وأكرم الرجل اتقاء شره فيومئذ يكون ذلك ويفزع الناس إلى الشام والى مدينة منها يقال لها دمشق من خير مدن الشام فتحصنهم من عدوهم قلت وهل تفتح الشام قال نعم وشيكا (١) ثم تقع الفتن بعد فتحها ثم تجي فتنة غرباء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي فان أدركته فاتبعه وكن من المهديتين قلت روى ابن ماجه ثرفا من أوله رواه الطبراني وفيه عبد الحميد بن ابراهيم وثقه ابن حبان وهو ضعيف وفيه جماعة لم أعرفهم.

٥- عن علي (ع) قال في سؤاله لرسول الله (ص) عن الامام المهدي: انما المهدي ام من غيرنا؟ فقال (ص) بل منا بنا يجتم الله كما بنا فتح وبنا يستنقذون من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم (١)

٦- قال رسول الله (ص) لفاطمة (ع): نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي (٢)

٧- قال (ص) ينزل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد حتى تضيق عليهم الارض فيبعث الله رجلا من عترتي يملا الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض شيئا الا اخرجته ولا السماء شيئا من قطرها الا صبته (٣)

٨- ام سلمة تقول سمعت رسول الله (ص) يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة (٤)

١- الفتن لنعيم بن حماد (خَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَوْشَبٍ ، سَمِعَ مَكْحُولًا ، يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْمَهْدِيُّ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى ، أَمْ مِنْ غَيْرِنَا ؟ قَالَ : " بَلْ مِنْنَا ، بِنَا يُحْتَمُّ الدِّينُ كَمَا بِنَا فُتِحَ ، وَبِنَا يُسْتَنْقَدُونَ مِنْ ضَلَالَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا اسْتَنْقَدُوا مِنْ ضَلَالَةِ الشِّرْكِ ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ فِي الدِّينِ بَعْدَ عِدَاوَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَدِينِهِمْ بَعْدَ عِدَاوَةِ الشِّرْكِ

٢- الطبراني، الصغير: ٣٧/١: (عن أبي أيوب: قال رسول الله عليه السلام لفاطمة: نبينا خير الانبياء وهو ابوك، وشهيدنا خير

الشهداء وهو عم ابيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك جعفر، ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين، وهما ابناك، ومنا المهدي.)

٣- المستدرک على الصحيحين - المستدرک على الصحيحين (أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي ، أنبا أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن حيدر الحميري ، بالكوفة ، ثنا القاسم بن خليفة ، ثنا أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ، ثنا عمر بن عبيد الله العدوي ، عن معاوية بن قره ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري - ﷺ - ، قال : قال نبي الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه ، حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة ، وحتى يملا الأرض جورا وظلما ، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم ، فيبعث الله - عز وجل - رجلا من عترتي ، فيملا الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدخر الأرض من بذرها شيئا إلا أخرجته ، ولا السماء من قطرها شيئا إلا صبه الله عليهم مدرارا ، يعيش فيها سبع سنين أو ثمان أو تسع ، تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله - عز وجل - بأهل الأرض من خيره " هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

٤- سنن أبي داود ٤ : ١٠٧ | ٤٢٨٤ و ١٣٦٨ حديث ٤٠٨٦ ، ٤٢٨٤ و ١٣٦٨:٢ حديث ٤٠٨٦ ، سنن ابن ماجه ٢ : ١٣٦٨ | ٤٠٨٦ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٣ : ٢٦٧ | ٥٦٦ ، مستدرک الحاكم ٤ : ٥٥٧ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣ : ٣٤٦ ، ٥٥٧ وأخرجه عن صحيح مسلم كل من : ابن حجر الميمني في الصواعق المحرقة : ١٦٣ باب ١١ من الفصل الأول ، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٤ : ٢٦٤ | ٣٨٦٦٢ ، والشيخ محمد بن علي الصبان في اسعاف الراغبين ص : ١٤٥ ، والشيخ حسن العدوي الحمزاوي المالكي في مشارق الانوار ص : ١١٢ (عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله يذكر المهدي فقال: نعم هو حق وهو من بني فاطمة)

٩- الهلالي من اصحاب رسول الله (ص) يقول دخلت على رسول الله (ص) في الحالة التي قبض فيها فاذا فاطمة عند راسه فبكت فرفع طرفه اليها وقال يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منكما مهدي هذه الامة

إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وَاغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغير ولا صغير يوقر كبير فيبعث الله عز وجل عند ذلك رجلاً يفتح قصور الضلالة وقلوبها غلغلاً يقوم بالدين في الزمان كما قمت به في أول الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. (١)

١٠- أبو سعيد الخدري عن رسول الله (ص) ان في امتي المهدي يخرج ويعيش خمسا او سبعا او تسعا فيجئ اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني قال فيحني له في ثوبه ما استطاع ان يحمله (٢)

١١- عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله (ص) المهدي مني اجلى الجهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين (٤)

١٢- عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله (ص) يقول يخرج في اخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم النعمة

١- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى / محب الدين الطبري (ص: ١٣٥): (عن علي بن الهادي عن أبيه قال : دخلت على رسول الله في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة (ع) عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع (ص) طرفه إليها فقال : حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ فقالت : أخشى الضيعة من بعدك ، فقال : يا حبيبي أما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسائله ، ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك و أوحى إلي أن أنكحك إياه ؟ يا فاطمة و نحن أهل البيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحد قبلنا ولا تعط أحد بعدنا ، و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عزوجل و أحب المخلوقين إلى الله عزوجل ، و أنا أبوك . و وصي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عزوجل و هو بعلك ، و شهيدنا خير الشهداء ، و أحبهم إلى الله عزوجل و هو حمزة بن عبدالمطلب عم أبيك و عم بعلك ، و منا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو ابن عم أبيك و أخو بعلك ، و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدي شباب أهل الجنة و أبوهما - و الذي بعثني بالحق - خير منهما ، يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً مرجاً (أي الاقتتال و الاختلاط) و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً و لا صغير يوقر كبيراً ، فيبعث الله عزوجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة و قلوباً غلغلاً (أي في غلاف عن سماع الحق) ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان و يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)

٢- مسند أحمد: حدثنا : محمد بن جعفر ، حدثنا : شعبة قال : سمعت زيداََ أبا الحواري قال : سمعت أبا الصديق يحدث عن أبي سعيد الخدري قال : خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول الله (ص) فقال : يخرج المهدي في امتي خمساً أو سبعاََ أو تسعاً زيد الشاذك قال : قلت أي شيء قال : سنين ثم قال : يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً ويكون المال كدوساً قال : يجيء الرجل إليه فيقول : يا مهدي أعطني أعطني قال : فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل.

٣- سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٣٢ (قال رسول الله « صلى الله عليه واله » المهدي مني أجلى الجهة اقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا و يملك سبع سنين

٤- مستدرک الحاکم (خبري) : أبو العباس محمد بن أحمد الخبوي بمرو ، ثنا : سعيد بن مسعود ، ثنا : النضر بن شميل ، ثنا : سليمان بن عبيد ، ثنا : أبو الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري (ر) : أن رسول الله (ص) قال : يخرج في آخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها و يعطي المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الأمة ويعيش سبعاََ أو ثمانياً يعني حججاً

١٣- قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم امتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الارض اكلها ولا تدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس فيقدم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول له خذ(١)

١٤- قال (ص) ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا قيل وما يعني صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملا الله قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يامر مناديا ينادي يقول من له حاجة فما يقوم من الناس الا رجل يقول انا لي حاجة فيقول له المهدي اتي السدان فيذهب له يقول له ان المهدي يامر ان تعطيني فيقول له احثو حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم فيرده فلا يقبل منه فيقال انا لا نأخذ شيئا اعطيناه(٢)

١٥- قال رسول الله (ص) المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السماء واهل الارض والطير في الجوّ(٣)

١٦- يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي يعني سلطانه(٤)

١- مسند المكتوبين من الصحابة - مسند أبي سعيد (ر) - رقم الحديث : (١٠٧٣٧) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت زيدا أبا الحواري قال سمعت أبا الصديق يحدث عن أبي سعيد الخدري قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فأسألنا رسول الله (ص) فقال يخرج المهدي في أمي خمسا أو سبعا أو تسعا زيد الشاك قال قلت أي شيء قال سنين ثم قال يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض من نباتها شيئا ويكون المال كدوسا قال يجيء الرجل إليه فيقول يا مهدي أعطني أعطني قال فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل .

٢- مسند أحمد- باقي مسند... - مسند أبي سعيد.. (ر) - رقم الحديث : (١١٠٦١) حدثنا زيد بن الحباب حدثني حماد بن زيد حدثنا المعلى بن زياد المعولي عن العلاء بن بشير المزني عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) أبشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويملا الله قلوب أمة محمد غنى فلا يحتاج أحد إلى أحد فينادي مناد من له في المال حاجة قال فيقوم رجل فيقول أنا فيقال له انت السدان يعني الخازن فقل له قال لك المهدي أعطني قال فيأتي السدان فيقول له فيقال له احتني فيحتني فإذا أحرزه قال كنت أجشع أمة محمد نفسا أو عجز عي ما وسعهم قال فيمكث سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في الحياة أو في العيش بعده ، حدثنا زيد بن الحباب حدثني جعفر بن سليمان حدثنا المعلى بن زياد عن العلاء بن بشير المزني وكان بكاء عند الذكر شجاعا عند اللقاء عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري مثله وزاد فيه فيندم فيأتي به السدان فيقول له لا نقبل شيئا أعطيناه

٣- ابن حجر في (صواعق الحرقفة) قال: عن حذيفة بن اليمان رحمه الله، وعن النبي ﷺ انه قال: المهدي من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لون عربي، والجسم اسرائيلي، يملا الأرض عدلا كما ملئت جورا، يرضى لخلافته اهل السموات والأرض والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة

٤- ابن ماجه - الفتن - خروج المهدي - رقم الحديث : (٤٠٧٨) حدثنا : حرملة بن يحيى المصري وإبراهيم بن سعيد الجوهري قالا : ، حدثنا : أبو صالح عبد الغفار بن داود الخراي ، حدثنا : ابن شيبة ، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي ، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله (ص) : يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي يعني سلطانه

١٧- اذا رايتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فاتوها ولو حبوا فان فيها خليفة الله

المهدي(عج)(١)

- ١٨- ان المهدي(عج) لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فاذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الارض حينئذ فاتي الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس الى زوجها وهو يملأ الارض قسطا وعدلا وتخرج الارض نباتها وتمطر السماء مطرها وتنعم امتي في ولايته نعمة لا تعدها قط(٢)
- ١٩- قال (ص) كيف يهلك الله امة انا في اولها وعيسى في اخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها(٣)
- ٢- وقال (ص) المهدي طاووس اهل الجنة (٤)

١-الحاكم في مستدرکه رواه وصححه على شرط الشيخين البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل في مسنده وابن حمّاد في ملاحمه وابن المنادي في الملاحم والبلخي في البدء والتاريخ والسيوطي في العرف الوردی وابن القيم في المنار المنيف والبيهقي في دلائل النبوة والعسقلاني في زهر الفردوس وغيرهم من حفاظ أهل السنة عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: ((إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل أهل خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي))

٢-ابن حماد: ص ٩٣ حدثنا رشدين، إن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الارض، فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الارض قسطا وعدلا، وتخرج الارض نباتها وتمطر المساء مطرها، وتنعم امتي في ولايته نعمة لم تعدها قط

٣-الدر المنثور كيف يهلك الله امة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها

٤-الفصول المهمة : ص ٢٩٣ ف ١٢ : المهدي طاووس أهل الجنة »

مصادر التحقيق

- ١-القران الكريم
- ٢-صّحّح البلاغة.....مجموعة خطب الامام علي (ع) اعدا الشريف الرضي
- ٣-الصحيفة السجادية ادعية الامام زين العابدين (ع)
- ٤-كامل الزيارات المؤلف: جعفر بن محمد بن قولويه القمي.

- ٥- مفاتيح الجنان..... المؤلف: الحاج عباس القمي
- ٦- البرهان في تفسير القرآن..... المؤلف: السيد هاشم البحراني
- ٧- الغيبة..... المؤلف: الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
- ٨- الاحتجاج..... المؤلف: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي
- ٩- روح المعاني..... المؤلف: شهاب الدين السيد محمود أفندي الألوسي البغدادي
- ١٠- الغيبة..... المؤلف: محمد بن إبراهيم النعماني
- ١١- تفسير العياشي..... المؤلف: محمد بن مسعود العياشي
- ١٢- بحار الانوار..... المؤلف: محمد باقر المجلسي
- ١٣- إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة..... المؤلف: الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
- ١٤- منهاج السنة النبوية..... المؤلف: شيخ الإسلام بن تيمية
- ١٥- الخصال..... المؤلف: الشيخ أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق
- ١٦- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد..... المؤلف: الشيخ المفيد الامام أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان
- ١٧- الكافي..... المؤلف: الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني
- ١٨- إثبات الهداة بالتصوُّص والمعجزات..... المؤلف: السيد الحرّ العاملي
- ١٩- سنن ابن ماجه..... المؤلف: محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجه
- ٢٠- المستدرک على الصحيحين..... المؤلف: الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
- ٢١- الخرايج و الجرايح في معجزه الائمة..... المؤلف: ابو الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندى
- ٢٢- الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب..... المؤلف: الشيخ علي اليزدي الحائري
- ٢٣- الموسوعة العربية الميسرة..... المؤلف: مجموعة من العلماء والباحثين
- ٢٤- شجرة طوي..... المؤلف: محمد مهدي الحائري
- ٢٥- البصائر والذخائر..... المؤلف: أبو حيان التوحيدي
- ٢٦- منتخب الأنوار المضيئة..... المؤلف: السيد على بن عبد الكريم نبلي النجفي
- ٢٧- المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي (ع)..... المؤلف الشيخ علي الكوراني العاملي
- ٢٨- الامالي..... المؤلف: الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
- ٢٩- عقد الدرر في أخبار المنتظر..... المؤلف: يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي
- ٣٠- جامع البيان..... المؤلف: محمد بن جرير الطبري
- ٣١- تفسير الخليل متى..... المؤلف: مار ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي
- ٣٢- وسائل الشيعة..... المؤلف: لشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي
- ٣٣- دلائل الإمامة..... المؤلف: أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري
- ٣٤- موسوعة الامام المهدي..... المؤلف: الشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر
- ٣٥- الفكر الخالد في بيان العقائد..... المؤلف: الشيخ جعفر السبحاني
- ٣٦- حلية الأولياء..... المؤلف: الحافظ أبي نعيم الأصبهاني
- ٣٨- تفسير القرآن العظيم..... المؤلف: المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي
- ٣٩- الامام المهدي (ع) في مصادر علماء الشيعة..... المؤلف: مركز الدراسات التخصصية للامام المهدي (ع)

- ٤٠- صحيح ابن ماجه المؤلف: مُجَد ناصر الدين الالباني
- ٤١- مسند احمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن مُجَد بن حنبل بن هلال
- ٤٢- اعيان الشيعة المؤلف: السيد محسن الأمين
- ٤٣- صحيح البخاري المؤلف، مُجَد بن إسماعيل البخاري.
- ٤٤- صحيح مسلم المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري
- ٤٥- الملاحم والفتن المؤلف: السيد ابن طاووس
- ٤٦- علل الشرائع المؤلف: الشيخ أبو جعفر مُجَد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق
- ٤٧- كشف اللآلي المؤلف: صالح بن عبد الوهاب بن العرنديس
- ٤٨- تفسير القمي المؤلف: علي بن إبراهيم القمي
- ٤٩- الصراط المستقيم المؤلف: زين الدين العاملي
- ٥٠- البيان في تفسير القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي
- ٥١- عمدة الطالب المؤلف: عثمان أحمد النجدي الحنبلي
- ٥٢- بصائر الدرجات المؤلف: الشيخ أبو جعفر مُجَد بن الحسن بن فروخ الصفار
- ٥٣- ينابيع المودة لذوي القربى المؤلف: القندوزي
- ٥٤- يوم الخلاص المؤلف: كامل سليمان
- ٥٥- النهج الثاقب المؤلف: لشيخ حسين الطبرسي
- ٥٦- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني
- ٥٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ط. العلمية) المؤلف: علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي
- ٥٨- الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي
- ٥٩- الحركة الاصلاحية من الحسين (ع) الى المهدي (ع) المؤلف: صدر الدين القباجي
- ٦٠- اليقين المؤلف: السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس
- ٦١- مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) المؤلف: مُجَد بن سليمان الكوفي
- ٦٢- كفاية الأثر المؤلف: الشيخ السعيد علي بن مُجَد بن علي الخزاز القمي
- ٦٣- كنز العمال المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي
- ٦٤- الملهوف على قتلى الطفوف المؤلف: السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس
- ٦٥- المصباح المؤلف: الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي العاملي الكفعمي
- ٦٦- الايات البيّنات في قمع البدع والضلالات المؤلف: عبد الحسين آل كاشف الغطاء
- ٦٧- لسان العرب المؤلف: أبو الفضل جمال الدين مُجَد بن مكرم (ابن منظور)
- ٦٨- مجمع البحرين المؤلف: الشيخ فخر الدين الطريحي
- ٦٩- دلائل الامامة المؤلف: أبي جعفر مُجَد بن جرير بن رستم الطبري
- ٧٠- إعلام الوري بأعلام الهدى المؤلف: الفضل بن الحسن الطبرسي
- ٧١- بشارة الاسلام في علامات المهدي (ع) المؤلف: مصطفى ال حيدر الكاظمي
- ٧٢- الصواعق المحرقة المؤلف: ابن حجر الهيثمي
- ٧٣- مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام تأليف: ميرزا مُجَد تقي الموسوي الاصفهاني

- ٧٤- بشارة المصطفى المؤلف: محمد بن علي الطبري
- ٧٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري..... المؤلف: الحافظ ابن حجر العسقلاني
- ٧٦- شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي
- ٧٧- النهاية في الفتن والملاحم..... المؤلف: ابن كثير
- ٧٨- النجم الثاقب أحوال الإمام الحجة الغائب..... المؤلف: آية الله الشيخ حسين الطبرسي النوري
- ٧٩- ميزان الحكمة..... المؤلف: محمد الريشهري
- ٨٠- البرهان في علامات مهدي اخر الزمان..... المؤلف: العلامة علي بن حسام الدين المعروف بالمتقي الهندى
- ٨١- العرف الوردى في أخبار المهدي..... المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي
- ٨٢- البيان. في أخبار صاحب الزمان (عليه السلام)..... المؤلف: الحافظ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي
- ٨٣- تفسير القرطبي..... المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي
- ٨٤- مسند الامام علي(ع)..... المؤلف: السيد حسن القبائحي
- ٨٥- جنة المأوى..... المؤلف: محمد حسين كاشف الغطاء
- ٨٦- الفتن..... المؤلف: نعيم بن حماد المروزي
- ٨٧- ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى..... المؤلف: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري
- ٨٨- جزاء اعداء الامام المهدي (ع) في دار الدنيا..... المؤلف: السيد هاشم الناجي الجزائري
- ٨٩- ادب الطف..... المؤلف: الشهيد السيد جواد شير
- ٩٠- الحكومة الاسلامية (ولاية الفقيه)..... المؤلف: روح الله الموسوي الخميني
- ٩١- بحث حول المهدي (ع)..... المؤلف: الشهيد السيد محمد باقر الصدر
- ٩٢- المهدي الموعود عند علماء اهل السنة والشيعة الامامية..... المؤلف: نجم الدين جعفر العسكري
- ٩٤- علامات الظهور..... المؤلف: الشيخ جلال الدين الصغير

الفهرس

المقدمة..... ٣

المحاضرة الاولى..... ٥

- ٥..... الدين الغالب على الاديان.....
- ٨..... اسئلة حول الامام المهدي (ع).....
- ١٠..... قصة سيد العالم.....
- ١١..... قصة السيد حيدر الحلي.....
- ١٢..... اسئلة لايد منها.....
- ١٤..... ماهي قصة الجزيرة الخضراء.....
- ١٥..... السنن في صاحب الامر (ع).....
- ١٦..... اللقاء مع صاحب الامر (ع).....
- ٢٢..... المحاضرة الثانية.....
- ٢٢..... الوعد الالهي.....
- ٢٥..... العروج الى السماء.....
- ٢٧..... علامات الظهور.....
- ٣٠..... الدعاء في زمن الغيبة.....
- ٣١..... المحاضرة الثالثة.....
- ٣١..... المستضعفون في الارض.....
- ٣٧..... قوانين الطبيعة وقوانين الغيب.....
- ٣٩..... ماهي هذه الراية.....
- ٤٠..... هل يحتاج الى عوامل بشرية.....
- ٤١..... اسئلة تحتاج الى اجابة.....
- ٤٥..... المحاضرة الرابعة.....
- ٤٥..... محطات الامام المهدي (ع).....
- ٤٨..... قانون نظرية البقاء.....
- ٤٩..... نظرية البقاء للاصلاح.....
- ٥٤..... المحاضرة الخامسة.....
- ٥٤..... التفسير النظري والتطبيقي.....
- ٦٠..... محطات الامام المهدي (ع).....

٦٥	المحاضرة السادسة.....
٦٥	من هم الذين سيحكمون الارض؟.....
٧١	خصائص عصر الظهور.....
٧٦	المحاضرة السابعة.....
٧٦	الفرج بعد الضيق.....
٧٩	ماهي واجباتنا في زمن الغيبة؟.....
٨٤	المحاضرة الثامنة.....
٨٤	حركة الامام المنتظر (ع).....
٨٨	الاليات والادوات التي يستخدمها الامام المهدي (ع).....
٩٠	المخطات.....
٩١	قصة الراهب.....
٩٣	الواجبات في زمن الغيبة.....
٩٧	المحاضرة التاسعة.....
٩٧	دفاع المظلوم عن النفس.....
١٠١	الواجبات في زمن الغيبة.....
١٠٢	شروط المجتهد.....
١٠٤	الادوات التي يتحرك بها الامام المهدي (ع).....
١٠٨	المحاضرة العاشرة.....
١٠٨	من هم المتقون؟.....
١١٢	الواجبات في زمن الغيبة.....
١١٣	الادوات التي يستخدمها الامام (ع).....
١١٦	المحاضرة الحادية عشر.....
١١٦	اختلاف النصارى في عيسى.....
١٢١	محطات الامام (ع).....
١٢٣	الخصائص العامة لعصر الظهور.....
١٢٧	المحاضرة الثانية عشر.....
١٢٧	النعمة الظاهرة والنعمة الباطنة.....

عشر فوائد لوجود الامام المهدي (ع).....	١٣١
المحاضرة الثالثة عشر.....	١٣٣
قوم يحبهم الله ويحبونه.....	١٣٣
الامانة الشرعية ووراثة النبوة.....	١٣٦
الادوات التي يتحرك بها الامام (ع).....	١٣٨
المحاضرة الرابعة عشر.....	١٤٤
جاء الحق وزهق الباطل.....	١٤٤
ماهي العلامات؟.....	١٤٧
الواجبات في زمن الغيبة.....	١٤٩
المحاضرة الخامسة عشر.....	١٥٦
ظاهرة الفساد الاقتصادي.....	١٥٦
من هو الدجال؟.....	١٦١
ادوات صاحب الزمان.....	١٦٣
من الافضل الحسن أم الحسين؟.....	١٦٤
المحاضرة السادسة عشر.....	١٦٩
يوم القيامة والحشر.....	١٦٩
دلالة الاية على الامام الحجة (ع).....	١٧٢
ظاهرة التحول الكوني.....	١٧٣
المحاضرة السابعة عشر.....	١٧٧
النفس المحترمة.....	١٧٧
الحديث عن الدجال.....	١٨٢
المحاضرة الثامنة عشر.....	١٨٥
القرار الالهي.....	١٨٥
الواجبات في زمن الغيبة.....	١٨٩
المحاضرة التاسعة عشر.....	١٩٣
إحياء الارض بعد موتها.....	١٩٣
لماذا العراق.....	١٩٨

١٩٩.....	قصة الشيخ محمد حسن سريرة.....
٢٠٢.....	المحاضرة العشرون.....
٢٠٢.....	الذين خشعت قلوبهم.....
٢٠٥.....	أسباب قساوة القلب.....
٢٠٥.....	الامام المهدي (ع) في مصادر اهل السنة.....
٢١١.....	مصادر التحقيق.....